Köprülü N: 850
3+110 ,V. Fotokopi

الحمد لله ... النقض للحافظ ابي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي على بشر بن غياث المريسي العنيد

سمعه كله على الشيخ الامام ابي العباس احمد بن ابي بكر بن العز احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي باجازته من شيخ الاسلام ... بسماعه ... واجازته من الحافظ ابي الحجاج المزي بسماعه له على ابي حفص ابن القواس بسماعه ... على ... البخاري باجازته من ابي سعد عبد الله بن عمر الصفار ح وباجازته العز ايضا من ... عبد المحسن بن ابي الحسن الخراط ابن ... بسماعه من ... الحافظ ... بسماعه من ابي الخير ... عبد الرحيم بن محمد بن احمد بن موسى الاصبهاني قال ... والصفار انا ابو نصر المعازلي ... انا ابو الحسين ... وقال الصفار اجازة وباجازة الصفار ايضا من ابي نصر عبد الرحمن ... بن احمد بن جعفر الماضي سماعه من ابن الاحنف بسنده فيه بقراءة الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد ... المنصوص ... عائشة ... وولدها يوسف بن خليل بن يوسف ... حاضر في الاولى ... وعمرها ... اخرها يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة ثمان وسبعمائة ... بالصالحية ظاهر دمشق واجاز لهم ... وكتب ... عفا الله عنهم ...

الحمد لله ... سمع ... اجازة ... عشر ...
... يوسف ... بن ... عبد الهادي

سمع ... عبد الهادي ... وعشرين ...
... روايته ...
... يوسف ... عبد الهادي

الحمد لله

قرئ ... برواية ... عن جماعة من الشيوخ ... ام عبد الرزاق ... عبد الكريم ... عن ام ... عن الحافظ ابي الحجاج ... عبد الرحمن المزي ... الشيخ شرف الدين ... الفقيه الفاضل ... المقدسي الحنبلي ... الشيخ ... الشافعي ... مجالس ... دمشق ... شيخ الاسلام ... دمشق المحروسة ...
كتبه ... الحنبلي ...
حامدا لله ...

۸۵

كتابٌ فيه نقض الامام ابي سعيد عثمن بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد

فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد

روايةُ ابي عبد الله محمد بن ابرهيم الصرام رحمه الله تعالى عنه

روايةُ ابي بكر محمد بن ابي الفضل محمد بن الحسين المزكي رحمه الله عنه

روايةُ ابي يعقوب اسحق بن ابي اسحق القراب الحافظ رحمه الله عنه

روايةُ ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الاحنف رحمه الله عنه

روايةُ الحافظ ابي نصر احمد بن عمر بن محمد الاصبهاني الغازي رحمه الله عنه

روايةُ ابي القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرستاني القاضي اجازة

روايةُ ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس اجازة عنه

روايةُ شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله عنه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم ... عبد الله محمد بن يوسف بن احمد ... الصالحي الحنبلي بسماعه له على الامام الحافظ ابي بكر بن عبد الله ... باجازته من ... عبد المحسن ابن ابي ... الخراط اجازة من بغداد بسماعه من ... الباقي ... انا ابو ... عبد الرحيم بن محمد ... الاصبهاني ... واجازة من شيخ الاسلام ابن تيمية واخوه عبد الله ... الحفاظ ... ابو الحجاج المزي قالوا انا ... وابو حفص ... اجازة ... سماعا ... وسماع المزي ... انا ابو سعد الصفار ... وعبد الرحيم الاصبهاني انا ابو نصر احمد بن عمر الاصبهاني ... اجازة والاخرين سماعا

سنة ... بقراءة العبد ... عبد الله ... الشافعي المقدسي صاحب هذه النسخة الامام الفاضل شمس الدين محمد ... عبد الهادي الحنبلي المقدسي ... من اوله الى آخر المجلس ... الى قوله ادعى المعارض ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش ... الاستوى ... المجلس الثاني وهو من قوله وادعى المريسي ايضا في قول الله تعالى ان الله سميع بصير ... الفاضل ... ابن الشيخ ... الى آخر الكتاب وصح ذلك ... مجالس آخرها يوم الجمعة سادس شعبان سنة ... ويكتب ... بمدينة دمشق ... والحمد لله ...

وفيه ترجمة الامام الدارمي منقولة لابن عساكر ... ترجمة بشر المريسي ... محمد بن شجاع ... وفيه الرد على ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك

اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الاحنف قال انا اسحق بن ابي اسحق
العراب الحافظ قال انا ابو بكر محمد بن ابي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي قال انا ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم الصرام قال انا عمر بن سعد الدارمي رحمه الله قال

الحمد لله قبل كل كلام ولله الحمد في كل مقام وعلى محمد صلوات ربنا وعليه السلام ٥
اما بعد فقد عارض مذاهبنا في الانكار على الجهمية من بين اظهركم معارض وابتدت لنا منهم
مناقض بعض مارونيناهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه بتفاسير المضل المريسي
بشر بن غياث المهمي فكان من صنع الله لنا في ذلك اعتماد هذا المعارض على كلام بشر اذ كان مشهورا
عند العامة بما قبح الذكر مفتضحا بضلالته في كل مصر ليكون ذلك اهون لنا على المعارض عند الخلق
واسرع في قلوبهم لقبول الحق ومواضع الصدق ولو قد كنا فيها عن بشر كان جديرا ان يعد عليهم
بعض خطاياه وفي ستر ولم يغفل لهم الناس الاكل من بصر غير انه افصح باسم المريسي وضرح وخفق
على نفسه به الطن وصح ولم ينظر لنفسه ولا لاهل بلاده ولم ينجح تحسب امره من الحسبة والجنان
وفصحه في الكور والبلدان ان يكون امامه في توحيد الله تعالى بسوء عبارات المريسي الملحد واسماء
الله المفتري المعطل لصفات ربه الجهمي ٥ انشاء هذا المعارض كلامي في كتاب له عن المريسي
من انواع الضلال سمج المقال يحكي المحال ما لم يكن بكلام ان يعرفه ويصفه فيه بوتانة مناقضه
الحجج ما لم يكن بقدر ان يصفه فيحكي من مناقضة المعارض وفضائحه المريسي العاشر
في قوله الدحض لما انه امكن في الحجاج من نفسه ولم يعطف لعورياته حرج من رائه من
الكلام المدلس المنقوص والكفر الواضح المرفوض وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف
مكارم لحده ولا هو يزعم في الدنيا والاخرة بواحده فهو الى التعطيل اقرب منه الى التوحيد
وواحده بالمعدوم اشبه منه بالموجود وسنعيد لكم عنه من نفس كلامه ما تحكم عليه بالجحود
بعون الملك المجيد الفعال لما يريد ٥ ولولا ما بدا لكم هذا المعارض باذاعه ضلالات المريسي
وتبهاته فكم ما اشتغلنا بذكر كلامه مخافة ان يعلق بعض كلامه بقلوب بعض الجهال فيلفعهم بشبك
من خالفهم وفي ضلال اوان يدعوهم الى تاويله المحال لان جل كلامه تنقض ووفيقه الرد والتسخيف
بخلاله وتنبو في السارع فيه سيوف الكفر وبوارقه ولذلك قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية حدثنا الحسن بن الصباح
البزار قال سمعت الحسن بن موسى عن ابن المبارك ٥ فمن اجل ذلك كرهنا الخوض فيه واذا عدنا
بعض ما عدنا حتى اذا بلغنا المعارض فلكم وتبهاتهم اظهركم فحسبنا انا لا نسعى الا الانكار على من
تبهاتهم ودعا الناس اليها منا لحده عن الله وتثبيتا لصفاته العلى ولاسمائه الحسنى ودعاء الى
الطريقة المثلى وحماية عن ضعفاء الناس واهل الغفلة من النساء والصبيان ان يضلوا
بها ويغتبوا اذ تبهاتهم رجل كان بشر بعضهم بشيء من فقه وبصر وكانوا يغلطون لعثرات اذا
هو عثر فكونوا من اخوانها منه على حذر ٥ وقد كنت الفى على ابن حشرم انه سمع عيسى بن يونس
يقول لاخجل الشوا الجهمية وتيهوا الناس امرهم كي يحرفوهم فيحذروهم ٥ قال ابو سعيد فاصبح
هذا المعارض كتابه بكلام نفسه متنبيا بكلام المريسي مدلسا على الناس بما يحكي ويروي من
قبله من الجهال من حوالبه من الاعمار ان مذاهب جهم والمريسي في التوحيد لبعض اخلاف
الناس في الايمان في القول والعمل والزيادة والنقصان كاختلافهم في التشيع والقدر ونحوها
كي لا ينفروا من مذاهب جهم والمريسي الكوم من نفورهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية ٥
وقد اخطا المعارض بحمد السبيل وغلط غلطا كثيرا في الدليل بل لما ان هذه الفرق لم يكونوا
العلماء شيء من اختلافهم والمريسي وجهم واصحابهم لم يسكر احد منهم في اقفارهم ٥ سمعت محبوب
بن موسى الانطاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية وكتب الي علي ابن حشرم ان ابن المبارك كان يكفر
الجهمية من عداد المسلمين وسمعت يحيى بن يحيى وابا نوح وعلي بن المديني يكفرون الجهمية
ومن بدع ان القرآن مخلوق ٥ فان نفس الكفر بعضها اخلاف هذه الفرق لا امرؤ جهل
العلم ولم يوقف فيه لهم ٥ فادعى المعارض ان الناس يكفرون في الايمان وفي التشيع والقدر ونحوه
وكلا يجوز لاحد تناول في التوحيد غير الصواب اذ جميع خلق الله يدرك الحواس الخمس اللمس
والشم والذوق والبصر بالعين والسمع والله بزعم المعارض لا يدرك بشيء من هذه الخمس ٥
فقلنا لهذا المعارض الذي لا يدري كيف يناقض اما قولك لا يجوز لاحد ان يتاول في
التوحيد غير الصواب فقد صدقت وتفسير التوحيد عند كلامه وصوابه قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بها مخلصا دخل الجنة وامرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قالها فقد وحد الله ٥ وكذلك روى جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهل بالتوحيد في حجته فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ٥ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن جابر بن
اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قصد ابا حامد لاهل التوحيد وصوابه عذر الائمة
ممن ردحل الحواس الخمس ايها المعارض في صواب التوحيد الدليل من ايه محمد ومن عدها فاشير
اليه عرفا ادعيتم فيه من الكذب على ابن عباس من زواية بشير المرشي وغيره ايها ولمن تأول
في التوحيد الصواب لقد تاولت انت فيه غير الصواب اذ ادعيت ان الله لا يدرك ولم
يدرك شيء من هذه الحواس الخمس اذ هي دعوى لا شيء والله مكذب من ادعى هذه الدعوى
في كتابه اذ يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما وكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ووجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاخبر الله في كتابه ان موسى ادرك بعض الكلام بسمعه وهو احد
الحواس عندكم وعندنا ويدرك في الاخرة بالنظر اليه بالاعين وهي الحاسة الثانية كما قال
الله تعالى في وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر جهرا لا تضامون في رويته ٥ وروي عنه عدي بن حاتم
الطائي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان حدثناه عمرو بن عون الواسطي عن ابي عوانة عن الاعمش عن حشيم عن
عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الناطق من قول الله وهذا الصحيح المشهور من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاي حواس تأمن من هذا فقد لزمكم ان المعارض من تاول فيه غير الصواب

فصل

ثم اعترض المعارض اسماء الله المقدسة فذهب فيها وتاولها مذهب اماميه الموسي وادعى ان
اسماء الله غير الله وانها مستعارة مخلوقة كانه قد يلزم شخص بلا اسم فيسميه كما نريد في
الشخص لا ينقص يعني ان الله كان معدوما لشخص مجهول لا يهتدي باسمه ولا يدري ما هو
حتى خلق الخلق فابتدعوا له اسماء من مخلوق لكلامهم فاعاروها اياه من غير ان يعرف له اسم
قبل الخلق ٥ ومن ادعى هذا التاويل فهو نسب الله تعالى الى العجز والوهن والضرورة
والحاجة الى الخلق لان المستعير محتاج مضطر والمعير ابدا اعلى منه واغنى ففي هذه الدعوى
استحالة الخالق اذ كان بزعمه هذا لا يدري ما اسمه وما هو وما صفته والله المتعالي عن
هذا الوصف المنزه عنه كل اسماء الله هي لجميع صفاته سواء علمك قلت عبدت الله
او عبدت الرحمن او الرحيم او الملك العزيز الحكيم وسواء على الرجل قال لعن بالله او قال

كفرت بالرحمن الرحيم او بالخالق العزيز الحكيم وسواء عليك قلت عبد الله او عبد الرحمن او
عبد العزيز او عبد المجيد وسواء عليك قلت يا الله يا رحمن او يا رحيم او يا ملك يا عزيز يا جبار
يا اي اسم دعوته من هذه الاسماء او اضفته اليه فانما دعوت الله نفسه من شك فيه فقد كفر وسواء
عليك قلت يا الله او يا الرحمن كما قال الله تعالى وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
وقال الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وقال سبحوه بكرة واصيلا كذلك قال
في الاسم سبح اسم ربك الاعلى كما تسبح الله ولو كان يحلو فا مستعارا غير الله لم يأمر الله ان يسبح
مخلوق غيره وقال له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض ثم ذكر الالهة التي
التي يعبد من دون الله باسمائها المستعارة المخلوقة وقال ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم
وكذلك قال هود لقومه حين قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا فقال لهم انما هم
اتخاذ لوثن اسماء سميتموها انتم وابائكم نعني ان اسماء الله تعالى لم تزل كلم نزل الله والها
بخلاف هذه الاسماء المخلوقة التي اعاروها للاصنام والالهة التي عبدوها من دونه
فان لم يكن اسما الله بخلافها فاي توبيخ لاسماء الالهة المخلوقة اذ هي اسماؤها واسماء
الله مخلوقة مستعارة عندكم كمعنى واحد وكلاهما من تسمية العباد ومن تسميه اباهم بزعمكم
فمعنى دعوى هذا المعارض ان الخلق عرفوا الله الى عباده باسماء واتبدعوها الا ان الله عرفهم
بها نفسه فاي تاويل وحشي في اسماء الله من تاول رجلا انه كان شخص مجهول الوجه او شعره
او جسمه لم يشتق لشيء منها اسم ولم يعرف ما هو حتى عرفه الخلق بعضهم بعضا ولا تفاوت
اسماء الله باسماء الخلق لان اسماء الخلق مخلوقة مستعارة وليست اسماؤهم نفس صفاتهم
بل هي مخالفة لصفاتهم واسماء الله صفاته ليس شيء منها مخالفا لصفاته ولا شيء من صفاته
مخالف للاسماء فمن ادعى ان صفة من صفات الله تعالى مخلوقة او مستعارة فقد كفر وفجر
كذلك اذا قلت الله فهو الله واذا قلت الرحمن فهو الرحمن وهو الله واذا قلت الرحيم فهو كذلك
واذا قلت حكيم عليم حميد مجيد جبار متكبر قاهر قادر فهو كذلك وهو الله سواء لا يخالف
اسم له صفة ولا صفة اسما ومن يسمي الرجل حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا
وهو حقير وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقي ومحمودا وهو مذموم
وحسنا وهو بعيض واسدا وحمارا وكليبا وهرا وكليبا وهرا وحنظلة وعلقمة وليس
كذلك والله تبارك وتعالى اسمه كاسمائه سواء لم يزل كذلك ولا يزال لم يحدث له صفة ولا اسم لم يكن

كذلك قبل الخلق كان خالقا قبل المخلوقين وبارئا قبل المبروئين وعالما قبل المعلومين وسميعا
قبل ان يسمع اصوات المخلوقين وبصيرا قبل ان يرى اعيانهم مخلوقة قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
استوى على العرش وقال يريد الرحمن على العرش استوى وقال مرة الله على العرش استوى
لانها جمع لحد ولو كان كما ادعى المعارض واما مسه المريسي لكان الخالق والمخلوق استوى
جميعا على العرش اذ كانت اسماؤه مخلوقة عندهم اذ كان الله في دعواهم في حد المجهول
الكيف في حد الموصوف لان الحد وقت الخلق حدا ووقتا وليس لاحد لله حد ولا وقت ولم
يزل ولا يزال ثم اجتنب المعارض لترويج مذهبه هذا قبيح فياس قال الله ايات لو كتبت
باقوال الاسماء في رقعة ثم احترقت الرقعة ليس انما احترق الرقعة ولا نقص النار الاسم سبحانه
وتعالى هذا الذي لا يدري ما مخرج من رأسه ان الرقعة وكتابة الاسم ليس بنفس الاسم
اذا احترقت الرقعة احترق الخط وبقي اسم الله له وعلى لسان الانام كلما يزل قبل ان يكتب
ولم يسقط النار من الاسم ولا من المسمى شيئا ولذلك لو كانت اسماء المخلوقين لم يسقط النار من
من اسمائهم ولا من اجسامهم شيئا ولذلك لو كتبت الله بجميع اية رقعة لا احترقت الرقعة
وكان الله تعالى على عرشه ولذلك لو صور رجل في رقعة ثم القيت في النار لاحترقت الرقعة
ولم يضر الصورة شيئا ولذلك القرآن لو احترقت المصاحف كلها لم ينقص من نفس القرآن
حرف واحد ولذلك لو احترقت القراء كلهم او قتلوا او ماتوا لبقي القرآن بكماله كما كان لم
ينقص منه حرف واحد لانه منه بدا واليه يعود عند فناء الخلق بكماله غير منقوص
وقد كان لا يسامه المريسي اسماء الله سمعه لكذبه ان القرآن كان القرآن عند المخلوقين
من قول البشر لم يتكلم الله بحرف منه في دعواه ولذلك اسماء الله عنده من ابداع البشر من
غير ان يقول الله انا الله رب العالمين بزعمه قط ورغم ابى متى اعترف بان الله تكلم
بانى انا الله رب العالمين لزمني ان اقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترف بذلك لانكسر
عليه ما مذهبه في القرآن وقد كسر الله عليهم على رغم انوفهم فقال ابى انا الله رب العالمين
لا يشبه شيء مخلوق اذ يتكلم بهذا فاعرفه لكذلك كان كافرا الفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى
فهذا الذي ادعوا في اسماء الله اصل كبير من اصول الجهمية التي بنوا عليها بحجهم واسسوا
بها اصالتهم عالطوا بها الاغمار والسفهاء وهم يرون انهم يغالطون بها الفقهاء ليس كل السفهاء

وغلط من مذاهبهم ان الفقهاء لعلي يقين اذا بينتم قولكم ان اسماء الله مخلوقة فمن خلقها او كيف
خلقها اخبرنا اجسادا وصورا تستعمل اعيانها امكنة دونه من الارض والسماء او صفاته
والهواء بل قلتم لها احسام دونه فهذا سفه عقول العقلاء واذ قلتم خلقها على السنة
العباد فدعوها واعاروها اياه فهو ما ادعينا عليكم ان الله بزعمكم كان بحيث لا اسم له
حتى حدث الخلق واحدثوا اسماء من مخلوق كلامهم وهذا هو الانحاد بالله وفي اسمائه
والتكذيب بها قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين كما نضيفه الى
الله رب العالمين ولو كان كما زعمتم لقيل الحمد لله رب العالمين المسمى الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين وكما قال الله لا اله الا هو الحي القيوم بل على الاتباع بالحق وكما قال
تنزيل الكتاب من الله لذلك قال بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من حكيم حميد وانما تلقى القرآن
من لدن حكيم عليم كلها بمعنى واحد وكلها هي الله والله هو احد اسمائه كالعزيز الحكيم
الجبار المتكبر لذلك روى زعيمكم الاوسط يعقوب ابو يوسف عن السعدي ان قيما
يروانيه حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو يوسف عن عبد الرحمن السعدي قال
اسم الله الاعظم هو الله حدثنا هدبة حدثنا الحسن ابو هلال الراسبي
عن حبان الاعرج عن جابر بن زيد قال اسم الله الاعظم هو الله الم تروا انه يبدأ به قبل
الاسماء كلها وآخرا يستحق عبدا من خالقه ومن خلق به قيد على ان الله اسم مخلوق مستعاره
حدثنا عبد الله بن صالح العجلي معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كم بعض اسم من اسماء الله وقد روى لنا في تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما
حدثنا احمد بن يونس نا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال الكاف من كريم وعين من عليم والميم من حليم والهاء من هاد والصاد من صمد وقد روي
وحتى ان علي بن ابي طالب كان يحلفها فيقول لا كهيعص اغفر لي كما يقول يا الله اغفر لي
حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ نا محمد بن مسلم نا مالح بن ابي نجيح عن فاطمة
ابنة علي انها سمعت عليا يقول يا كهيعص اغفر لي فمن خلق كهيعص في دعواكم ومن
تكلم بها قبل الله ومن اهتدى لها غير الله وكما قال الله في كتابه انا الله رب العالمين لذلك قال
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انا الرحمن حدثنا مسدد نا سفيان عن
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته ه فيقول الله انا شققت لها من اسمي واد عت للحمه الملكين
لله ولرسوله انهم اعادوه الاسم الذي شققتها منه ومن ابى علم الخلق اسما الخالق قبل تعليمه اياهم فانه
لم يعلم آدم ولا الملائكة اسما المحفوظ فيه حتى علمهم الله من عنده وكان يدعو علما مستورا فقال
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ه حدثنا علي بن
المديني بسفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو
وتر يحب الوتر ه حدثنا هاشم بن عمار الدمشقي بسكة الوليد بن مسلم بسكة
خلد بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لله تسعة وتسعون اسما من احصاها كلها دخل الجنة قال هشام وحدثنا الوليد
بن مسلم بسكة سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الماجد الواجد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم
العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور ه
فهذه كلها اسماء الله لم نزل له كما لم نزل به ندعوه فاما ندعوه الله نقيه
وفي اسماء الله صحاح واثار اكثر مما ذكرنا تركناها لخافة التطويل وفيما ذكرنا من ذلك

بيان ما يتوهم ان الظاهر على الحاد هؤلاء المحدثين واشباههم المسندين عن انبيائهم محدثة مخلوقة فانا نهم
الله اني بحمدون وعز ربنا وجل عما نصفه وتبارك وتعالى عما ننقصه وهو المنعم منهم
فما افترضوه واي تاويل اوحش من ان يدعي جاهل ان الله كان ولا اسم له ما يدعى هذا بمومن
ولن يدخل الايمان قلب رجل حتى يعلم ان الله لم يزل الها واحدا بجميع اسمائه وجميع صفاته
لم تحدث له منها شيء كما لم تزل وجه انيته تبارك وتعالى ه ما

وادعى المعارض ان الله لا يدرك الا بشيء من الحواس الخمس وفي دعواه اللمس والشم والذوق
والبصر بالعين والسمع واصح ادعواه بحديث مفتعل مكذوب على ابن عباس وسنعه شواهد
وادلة على تكذيبه انه مكذوب مفتعل فاول شواهده انه رواه المعارض عن بشر بن عمار المريسي
المتهم في توحيد الله المكذب بصفاته والثاني انه رواه بشر عن قوم لا نوثق بهم ولا
نعرفهم رواه المريسي عن ابي شهاب الحناط الكوفي عن نعيم بن ابي نعيم محكم بروايتهم عن ابن عباس
على روايته قوم اجلة مشهورون من اهل العلم قد رووا عن ابن عباس خلافه فمن ذلك
ما حدثناه موسى اسمعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة فيما يرى النائم في صورة حسنة فقال لي يا محمد
او ستر بين فتخللني فاجد برده بين ثديي فاعلم ما في السماء والارض وهو النظر بالعين والتخلل
رواه هؤلاء المشهورون عن ابن عباس على نعم بشر ومن ذلك ما حدثناه عثمان بن ابي شيبة
عن جرير عن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال اذا تكلم
الله بالوحي سمعوا له منه صلصلة كسلسلة الحديد على الصفوان وهذا الحواس الثاني
باسماع الملائكة على نعم بشر ورواية بشر فانعى عن بشر وروايته عن هؤلاء المعروفين ادا
ما كذب بروايته هؤلاء المشهورون من تكذيب الله اياه فمن ويلاه ادا يقول وكلم الله
موسى تكليما وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وقال لا يكلم الله يوم القيامة
فاخبر الله تعالى انه قد سمع موسى بشر كلامه وسيكلم من يشاء يوم القيامة ويراه
المومنون يوم القيامة عيانا بابصارهم كما قال الله ورسوله وحسن الملائكة بكلام الله عند
نزول وحيه حتى يصعقوا من شدة خواتيمه كما قال ابن عباس وابن مسعود وناولا قيه
قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فهل
من حواس اقوى من السمع والنظر فمن يلتفت الى بشر ونعمر بشر ويترك الناطق من

ابو هريم سمعوه عن عاصم عن زر عن ابن مسعود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن نعيم

كتاب الله والمأثور من قول رسول الله لا اكل بخبول بخدول ثم طعن المعارض في وجه الله تعالى
يوم القيمة ليردنه بتأويل ضلال وبقياس محال فعال لم تره عين فتستوصفه وتنظرنا
الى ما قالوا في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ماظره وروى فيه
اقاويل مسندة وغير مسندة ولا بد من معرفة ذلك فنرجع المعارض ان شاء الله
حماد بن ابي حنيفة روى عن ابيه عن ابي حنيفة ان اهل الجنة يرون ربهم كما يشاء
ان يريده فيما ذكر من صفات هذه الاحاديث كلها يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه من قال
لا تدركه الابصار يعني المرئية ونظراؤه الذين قالوا لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة
ان تفسير ذلك انه يرى يوم القيامة وانه تعالى فيجوز ان يقول راه يعني اعماله واموره
وايمانه كما قال الله في كتابه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون
فالموت لا يرى وهو محتوس انما يدرك عمل الموت فان كان ابو حنيفة اراد هذا او غيره
ذلك فقد امنا بالله وبما اراد من هذه المعاني وكلنا تفسيرها وصفتها الى الله فيقال
لهذا المتأبه الذي لا يدري ما خرج من راسه وبعض آخر كلامه اوله اليس قد ادعيت
في اول كلامك انه على ما ذهب اليه من قال لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة انه يرى
ايمانه واعماله فيجوز ان يقول راه ثم قلبت في آخر كلامك فقد وكلنا تفسيرها الى الله افلا
وكلت التفسير الى الله قبل ان تفسره وزعمت ايضا في اول كلامك انه لا بد من معرفة ذلك
ثم رجعت عن قولك فقلت لا بل نكله الى الله فلو كان كلامك صحيحا يحتج عليه بكل الكلام والعجب
من جاهل فسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير الرؤية مشروحا محاصا ثم يقول
ان كان كما فسر ابو حنيفة فقد امنا بالله وبما قال ولو قلنا ايها المعارض امنا بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفسره كان اولى بكل من يقول امنا بما فسر ابو حنيفة ولا ندري ما ادلك
ابو حنيفة اولم يقله دهل نزل النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الرؤية كما في حنيفة والمريسي
وغيرهما من المتأولين موضع تأويل الا وقد فسره واوضحه بالشاهد الموجود من عمر بن حماد
بن ابي حنيفة رواه اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامة كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر
ليس دونها سحاب لا تضامون في رؤيته ورواه غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يسحل ان يقول يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه ابو حنيفة ولا يحتمل عند الله ان يكون

كما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه نواهل الجنة كما يشاء
كما روي عن ابي حنيفة ان كان قاله ولكن قال كما ترون الشمس والقمر محوا لبس دونها سحاب
فالتفسير يفرد بالحديث باسناد واحد فمن اضطر الناس ايها المعارض الى الاخذ
بالمبهم من كلام ابي حنيفة الذي روي عنه ان كان قاله مع نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصوص المفسر هذا اذا اظلم عظم وخور جسيم واما قولك لم تره عين فنستوصفه فلو
اصح بهذا اصبي صغير لم يزعل ما قلت حماله افراي اهل الجنة والنار وما فيهما بعينه فنستوصفه
وهل يصفها ويصف ما فيها الا ما وصفها الله في كتابه ان في الجنة حورا عينا وطعاما
وشرابا وانهارا وخمارا وزمانا وشجرا وقصورا من درر وياقوت ولباسا من سندس واستبرق
وحريرا وما اشبهها ولذلك النار فيها انكال وقيود ومقامع من حديد واغلال وسلاسل
وحميم وزقوم فنصف الجنة والنار ايها المعارض بهذه الصفات عن رأها بعينه
او عما اخبر الله في كتابه واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك نصف ربنا الله ونفسرها
عن الله وعن رسوله وان لم نره عين فنستوصفه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الله جهرا يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر
ليلة البدر فاخبرنا هذا الوصف عن الله وعن رسوله كما اخبرنا صفة الجنة والنار عنهما
وان لم نرهما بأعيننا ولا اخبرنا عنهما من رأها بعينه فندبر ايها المعارض
كلامك ان تكلم فلو اصح بما احتججت به صبي لم يبلغ الحنث ما زاده وانجح
من ذلك ما روي عن ابي حنيفة ان صرف عنه رواية ذهب في الرؤية الى
ان تنزل الاية وانعالة وامورة فيجوز ان يقال راه وهذا ايضا من صحيح الصبيان لما
ان اتاه وامورة وانعالة مرئية منظور اليها في الدنيا كل يوم وساعة فما معنى توقيتها
وتحديدها وتفسيرها بيوم القيامة من انكر هذا فقد حمل وان كان كما ادعيت وروي
عن ابي حنيفة ما خص النبي صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة دون الايام ففي دعواك
يجوز للخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم ان يروا ربهم في الدنيا كل يوم وساعة لما انهم يرون كل
ساعة وكل ليلة وكل يوم امورة واياته وانعالة فقد بطل دعواك قولك لا تدركه الابصار
لان الابصار كل يوم وساعة تدرك امورة واياته في الدنيا قبل الاخرة فانكرتم علينا
رؤيته في الاخرة وانتم ترون رؤيته الخلق كلهم اياه في الدنيا مؤمنهم وكافرهم لما انهم جميعا

كما يرون يوم القيامة وايانا انا الله والنهار فخالفتم بسؤالكم هذه المحة جميع العالمين
وردتم قول الله تعالى لا تدركه الابصار اذا دعيتم ان رؤيته تعني ادراك الابانة وامور
وافعاله واما ما ادعوا ان رؤية الله لقول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون فلو قد علمت تفسير هذه الآية وقبل انزلت لكان
احجاجكم اقرار برؤية الله عيانا لان هذه الآية الرؤية كانت رؤية عيان وتفسير
ذلك رؤية القتل والقتال فقد رأوه بأعينهم وهم ينظرون فلم يصبروا له وانما انزلت هذه
الآية في قوم غابوا عن مشهد بدر فقالوا لئن اراد الله قتالا لنبلين ما نصنع ولنقاتلن
فأراهم الله القتال عيانا وهم ينظرون اليه بأعينهم فولوا مدبرين كما قال الله ولم يصبروا
للقتال فعفا الله عنهم فقال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون فكان هذا رؤية عيان لا رؤية خفاء حدثنا موسى بن اسمعيل عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس قال غاب انس بن النظر عن بدر فقال غبت عن اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اراني الله قتالا ليرين ما اصنع حدثنا العباس بن
الوليد النرسي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولقد كنتم تمنون الموت قال ان اناسا
يشهدوا بدرا ولم يتمنوا لقوا فقالوا فيقال لهم رؤية عيان لا رؤية خفاء فان
انكرت شيئا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموت يرى في الاخرة قال يؤتى بالموت
يوم القيامة كأنه كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
النار خلود ولا موت ولو لا كثرة ما يستبشر الخلق ويرده بالجهالة لم يسعل بكل هذه
المنازعة في الرؤية الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها تفسيرا لم يدع لمتأول فيها مقالا
الا ان يكابر بجهل غير الخلق وهو يعلم اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له هل نرى ربنا
يوم القيمة فقال هل تضامون في رؤية الشمس والقمر صحوا فقالوا لا تضامون في رؤيته
حدثنا نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا نعيم بن حماد نا
ابن عيينة عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الخياط

عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل باسناده مثله قال ابن
المديني لا يكون من الاسناد شيء اجود من هذا وقد رويناه فيه ما ناكبيرا في الكتاب الاول
باسانيدها فمن لم يؤمن بها ولم يرجها كان من المحجوبين يوم القيامة من الدين قال الله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كما انه تعالى من كرت بفضله لم ينلها وقد كذب الجهمية بهذه
الفضيلة اشد التكذيب وكتب الي اسحاق بن حسرم فأخبرني في حديث الرؤية ظهر
انه جهمي بات ——— القول ٥ وادعى المعارض
ايضا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا اذا مضى ثلث الليل فيقول هل
من تائب هل من مستغفر هل من داع حدثناه العقيلي وابن بكير عن مالك بن انس
عن ابن شهاب عن الاغر وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول
من يدعوني استجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حدثنا ابو عمر
الحوضي عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن
رفاعة الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى سماء الدنيا فيقول الا سائل عن عبادي غيري فمن يستغفرني اغفر له من يدعوني استجب له
من يسألني اعطه حتى ينفجر الفجر وهذا باب طويل قد جمعناه في الكتاب الاول وادعى
المعارض ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمته وهو على العرش بكل مكان من غير زوال
لانه الحي القيوم والقيوم برحمته من لا يزول فيقال لهذا المعارض وهذا الناس مجمع النساء
والصبيان ومن ليس عنده بيان ولا لمذهبه برهان كما ان امر الله ورحمته ينزل في كل ساعة
ووقت واوان فأما قول النبي صلى الله عليه وسلم يحدد لنزوله الليل دون النهار وبوقت من الليل
شطره او الاسحار افامن ورحمته يدعوا العباد الى الاستغفار او يقدر الامر والرحمة
ان يتكلما دونه فيقولا هل من داع فاجيب هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطى
فان قدرت مذهبك لم تملك ان تصل يدك الى الرحمة والامر الذين يدعوان الى الاحاديث
والاستغفار بل لا بد من رؤيته وهذا محال عند السلف فكيف عند الفقهاء وقد علم ذلك
ولكن يكابرون وما ان رحمته وامره ينزلان من عنده شطر الليل ثم لا يمكنان الا الى طلوع الفجر يرتفعان

لان قواعد بروده تعول في حرشه حتى ينفجر البحر قد علمتم ان شاء الله ان هذا الباطل
لا يقبله الا كل جاهل واما دعواه ان تفسير القيوم الذي لا يزول عن مكانه ولا يتحرك فلا يقبل
منكم هذا التفسير الا بأثر صحيح ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن بعض اصحابه
او عن بعض اصحابه او التابعين لان الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك اذا شاء ويهبط ويرتفع
اذا شاء ويقعد ويبسط ويقوم ويجلس اذا شاء لان اباءه ساير الحي والميت التحرك
كل حي متحرك لا محاله وكل ميت غير متحرك لا محاله ومن يلتفت الى تفسير او تفسير
صاحب تفسير بني الرحمه ورسول رب العزه اذا فسر نزوله مستوعبا منصفا وقت
لنزوله وقتا مخصوصا لم يدع لكل لا صحابكم فيه لبسا ولا عوصا ثم اجمل المعارض ما
ينكره الجهميين صفات الله وذوانه المسماه في كتابه وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
منها بصعا ولا اثنى صفه نشقا واحدا لحكم عليها وبفسرها بحكم المريسي وفسرها وناولها
حرفا حرفا بخلاف ما عنى الله وخلاف ما ناولها الفقهاء الصالحون لا يعتمد في اكثرها الا
على المريسي فمنها ما الوجه ثم بالسمع والبصر والغضب والرضا والحب والبغض
والفرح والكره والضحك والعجب والسخط والارادة والمشيئة والاصابع والكف والقدمين
وقوله كل شيء هالك الا وجهه وايمانوا لو اقتم وحد الله وهو السميع البصير وخلقت
بيدي وقالت اليهود يد الله مغلولة وبيد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وقوله
فانك بأعيننا وهل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا
وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه والرحمن على العرش استوى والذين يحملون العرش ومن حوله
وقوله ويحذركم الله نفسه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وكتب على نفسه الرحمه وتعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك والسحب النوابين وبحب المتطهرين عمد المعارض الى هذه الصفات
والايات ففسرها ونظم بعضها الى بعض كما نظمها شيأ بعد شيء ثم فرقها ابوابا في كتابه يلطف
بردها الى الباطل الجهمية معتمدا فيها على تفاسير الذابح الجهمي بشر بن غياث المريسي
من سواه مستترا عند الجهال بالتشبيه تهافتا على قوم يؤمنون بها ويصدقون الله ورسوله
فيها بغير تكييف ولا تمثيل فزعم ان ها هنا لا اسم منها يكيفونها ويشبهونها بها بزوال ان علمتم
وان العلم ابزعمه قالوا ليس في شيء منها اجتهاد راي لمتدرك كيفيته كذلك ليس شيء منها
بشيء مما هو في الخلق موجود قال وهذا حط لما ان الله تعالى ليس كمثله شيء وكذلك ليس شيء

كيفيته شيء قال ابو سعيد قلنا هذا المعارض المدلس بالتشنيع اما قولكم ان كيفيه هذه
الصفات وتشبيهها مما هو موجود في الخلق خطا فانا لا نقول انه حط كما قلت
بل هو عندنا كفر وحق لكيفيتها وتشبيهها مما هو موجود في الخلق اشد انتفاء منكم
غير انا هاهنا لا نشبهها ولا نكيفها لا نكفرها ولا نكذب ولا نبطلها بتأويل المبطل كما
ابطلها اماثل المريسي واما كل من كابر تشبيها لمن عقل عنها ممن جوابه من الاعار ان شاء الله
واما ما ذكرت من اجتهاد الرأي في تكييف صفات الله فانا لا نجيز اجتهاد الرأي
في كثير من الفرايض والاحكام التي نراها بأعيننا ونسمع في اذاننا فليف في صفات الله
التي لم نرها العيون ولم تصرف عنها الظنون غير انا لا نقول فيها كما قال المماثل المريسي
ان هذه الصفات كلها الله كشيء واحد وليس السمع منه غير البصر ولا الوجه منه غير
اليد ولا اليد منه غير النفس وان الرحمن ليس يعرف بزعمكم لنفسه سمعا من بصر ولا بصرا
من سمع ولا وجها من يد ولا يد من وجه هو بزعمكم سمع وبصر ووجه واعلى واسفل
ويد ونفس وعلم ومشيه وارادة مثل خلق الارضين والسماء والجبال والتلال والهوا التي
لا يعرف لشيء منها شيء من هذه الصفات والذوات ولا يوقف لها منها على شيء فالله المتعالي
عندنا ان يكون كذلك فقد نزه الله في كتابه السمع من البصر فقال اني معكما اسمع واري وانا
معكم مستمعون وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم يفرق بين الكلام والنظر دون
السمع فقال عند السماع والصوت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا
قد راى الله قول التي تجادلك في زوجها وقال في موضع الرويه انذروا حين يقوم وتقلبك
في الساجدين وقال اعملوا فسيرى الله عملكم ولم يقل يسمع الله تقلبك وسمع عملكم ولم يذكر
الرويه فيما يسمع ولا السماع فيما نرى لما انها عندنا خلاف ما عندكم ولذلك قال ويسخرون
ما عندنا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وانصت على غيني ولم يقل لشيء من ذلك على سمعي وفي
بحر لا تكيف هذه الصفات لا نكون بها الكذبين ولا نفسرها كما تأول تفسيركم

الحد والعرش قال ابو سعيد وادعى
المعارض ايضا ان ليس بحد ولا غايه ولا نهايه وهذا هو الاصل الذي بنا عليه جهم جميع
ضلالاته واسسوه منها اغلوطاته وهي كلمة لم يسبقنا انه سبق جهما اليها احد من العالمين فقال

له قايل ممن حاوره قد علمت مراد كن بها ايها الاعجمي و يعني ان الله لا شيء لان الخلق كلهم علموا
انه ليس شيء مما يقع عليه اسم الشيء الا وله حد وغاية وصفة وان لا شيء ليس له حد ولا غاية ولا
صفة فالشيء ابدا موصوف لا محالة ولا شيء يوصف بالحد ولا غاية وقوله لا احد له يعني انه
لا شيء قال ابو سعيد والله تعالى له حد لا يعلمه احد غيره ولا يحد احد ان ينتهي الى حد غايته
في نفسه ولكن يوصف بالحد ويكل علم ذلك الى الله ولمكانه ايضا احد وهو على عرشه فوق سمواته
فهذا حد البيان وسئل ابن المبارك كيف نعرف ربنا قال بانه على العرش بائن من خلقه
قيل بحد قال بحد حدثنا ابو الحسن بن الصباح البزار عن علي بن الحسين بن سعيد
عن ابن المبارك فمن ادعى انه ليس لله حد فقد رد القرآن وادعى انه لا شيء لان الله حد نفسه في
مواضع كثيرة من كتابه فقال الرحمن على العرش استوى امتنع من السماء تحافون ربهم من فوقهم
واني سوف ارى افعل الى اليه يصعد الكلم الطيب فهذا كله وما اشبهه شواهد وادلة بل
على الحد ومن لا يعرف به فقد كفر سئل رسول الله وحدثنا ابان والله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سماواته وقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها
مومنة فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مومنة بدليل علمها انها لو لم تومن بان الله في السماء لكن
مومنة وانه لا يجوز في الرقبة المومنة الا من يحد الله انه في السماء كما قال الله ورسوله حدثنا
احمد بن منيع البغدادي الاصم نا ابو معوية عن شيبة عن الحسن عن عمران بن
الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيه يا حصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة في
الارض وواحدا في السماء قال فايهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء قال ابن النبي
صلى الله عليه وسلم على الكافر اعرف ان اله العالمين في السماء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فخص
الخزاعي في كفره بومئذ كان اعلم بالله الخليل الاجل بن الرسي واصحابه معا يتخلون من الاسلام
اذ ميزوا بين الاله الخالق الذي في السماء وبين الاصنام والاهة والاصنام المخلوقة التي في الارض وقد
اتفق الكل من المسلمين والكافرين ان الله في السماء وحده بدليل ان المرسي القائل
واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بدليل انك اذا ضربت الصبي شيئا يرفع
يديه الى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها فكل احد بالله وبكتابه اعلم من الجهمية
ثم انتدب المعارض لذلك الصفات التي الفها وعددها في كتابه من الوجه والسمع
والبصر وغير ذلك يتاولها ويحكم على الله ورسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شيء

حكم بشر بن غياث المريسي لا يعبد فيها على اسلم افهم منه ولا ارشد عنده عندي واغنيهما
ذلك منه اذ صرح بانه سمع الكلمة لما زال الكلمة قد احتفت من عامة الفقهاء
في كفره وهتك ستره وافتضاحه في مصره وفي سائر الامصار الذين سمعوا بذكره فوفى المعارض
عن بشر المريسي قوله منه بزعمه وزعم ان بشرا قال له اراه وعني انه قال وقول الله لا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فادعى ان بشرا قال يعني الله بدل كما في لبث خلقه
وقوله بيدي تاكيد للخلق لا انه خلقه بيد فيقال لهذا المريسي الجاهل بالله وبايانه فهل
علمت شيئا مما خلق الله وفي خلق كل غيره حتى حش ادم من بينهم انه وفي خلقه من
غير مس بيده فسمه والا فمن ادعى ان الله لم يلي خلق شيء صغيرا وكبيرا فقد كفر غير
انه وفي خلق الاشياء بامره وقوله وارادته وفي خلق ادم بيده مشتملا لخلق وارواح
بيديه غيره فلذلك خصه وفضله وشرف بذلك ذكره لولا ذلك ما كانت له فضيلة في
ذلك على شيء من خلقه اذ خلقهم بغير مس بيديه في دعواك واما قوله تاكيد الخلق
فلعمري انه لتاكيد جهلت معناه فعلمنا انها هو تاكيد اليدين وتحقيقها وتفسيرها
حتى يعلم العباد انها تاكيد مس بيد لما ان الله قد خلق خلقا كثيرا في السموات
والارض اكبر من ادم واصغر وخلق الانبياء والرسل وكيف لم يولد في خلق شيء
منها ما اكد في ادم اذ كان امر المخلوقين في معنى يدي الله لمعنى ادم عند المريسي فان يكن
صادقا في دعواه فليس شيئا نعرفه والا فانه الجاحد بايات الله المعطل ليدي الله
وادعى الجاهل المريسي انصافي تفسير التاكيد من المحال ما لا يعلم احدا ادعاه من اهل
الضلالة فقال هذا تاكيد للخلق لا لليد لقول الله فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة فيقال هذا الباب الذي سلبنا الله عقله واكثر جهله نعم هو
تاكيد لليدين كما قلنا لا تاكيد للخلق كما ان قوله تلك عشرة كاملة تاكيد للعدد لا تاكيد
الصيام لان العدد غير الصيام وبدا الله غير ادم فالله الله ادم الفضيلة التي كرمه وشرفه
بها واثره على جميع عباده اذ كل عباده خلقهم بغير مس بيد وخلق ادم بمس فهذه
علة ذلك وقد احرصنا فالمرسي قبل يحتجن بها علينا كما لنا له التي تحل حتفها باطلا فيها
فان اجاب المريسي اعلمناه تاكيد الخلق اذ كان يده جاهلا وهو قوله صنع الله الذي اتقن
كل شيء والذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم سواه ونفخ فيه من روحه الآية وقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الآية وصوركم فاحسن صوركم ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فهذا تاكيد الخلق وتقسيمه لا ما ادعى الجاهل وقوله لا ابلبسن لما حلفت بعزتك لاغوينهم اجمعين تاكيد حلف ادم وما كان حلفه ابليس الى ان يؤكد الله له حلف ادم وقد كان من اعلم الخلق بادم راه قبل ان يخلق فيه الروح طينا مصورا مطروحا بالارض ثم راه بعد ما نفخ فيه الروح ثم كان معه في الجنة حتى وسوس اليه فاخرجه منها ثم كان يراه الى ان مات فاما اكذ الله له من امر ادم ما لم يرا ما راى لانه لم يؤكد بيدي الله وهي خلقتناه فلم يعلم الجاهل المريسي بانا ما طمنا عنده من رتانة الحجج والبيان وقلة الاصابة والبرهان قدر ما كشف عنه هذا الانسان والحمد لله الذي نطق بلسانه وعرف الناس شانه ليعرفوه فيحاوروا امكانه ثم يرض الجاهل المريسي سخافة هذه الحجج حتى قاس الله بيديه اللتين خلق بهما ادم اقبح القياس واشنعه بعد ما نفى ان يكون الله يقاس بشيء من خلقه ولا يشبهه شيء هو موجود في خلقه ولا يتوهم ذلك ثم قال ليس بقال لرجل مقطع اليدين من المنكبين اذا هو كفر بلسانه ان كفره ذلك ما كتبت يداه وان لم يكن كفره بيده ولا بما هو الفعال المضل ليس قدر عند ان الله لا يشبه بشيء من خلقه ولا يتوهم الرجل في صفاته ما يعقل مثله في نفسه فكيف يشتد الله في يديه اللتين خلق بهما ادم باقطع محروم اليدين من المنكبين ويتوهم في قياس يدي الله ما يعقله في ذلك المحروم المقطوع ويتوهم ذلك فقد توهمت اقبح ما عبت على غيرك اذا عبت ان الله لا يدان له كالاقطع المقطوع اليدين من المنكبين ويلزمها ان يقال لمن كفر بلسانه وليست له يدان ذلك ما لست يداه مشلولا معقولا ان ذلك كالاقطع وغير الاقطع من ذوي الايدي غير انه لا يضرب هذا المثل ولا يقال ذلك الا لمن هو من ذوي الايدي او كان من ذوي الايدي قبل ان تقطعا والله نزعكم لم يكن قط من ذوي الايدي فيستحيل في كلام العرب ان يقال لمن ليس يدي يدين اولم يكن قط ذا يدين ان كفره وعمله بما لست يداه وقد يجوز ان يقال يد فلان امري وما لي بيده الطلاق والعتاق والامر وما اشبهه وان لم يكن هذه الاشياء موضوعة في كفه بعد ان يكون المضاف الى يده من ذوي الايدي فان لم يكن المضاف الى يده من ذوي الايدي يستحيل ان يقال بيده شيء من الاشياء وقد يقال بين يدي الساعة كذا وكذا

وكما قال الله تعالى بين يدي عذاب شديد وكقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وكما قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه فمحور ان يقال بين يدي كذا وكذا وكذا الا هو من ذوي الايدي ومن ليس من ذوي الايدي وكما يجوز ان يقال بيده الا لمن هو من ذوي الايدي لانك اذا قلت بيد الساعة كذا وكذا كما قلت بين يديها استحال بيد العذاب كذا وكذا وبيد القرآن الذي هو مصدقا لما بين يديه كذا وكذا وبيد القرية التي جعلها نكالا كذا وكذا استحال ذلك كله ولا يستحيل ان يقال بين يديك لانك تعني لمامه وقدامه بين يديه فلذلك يجوز ان يقال للاقطع اذا كفر بلسانه انه بما لست بداه لانه كان من ذوي الايدي فقطعنا او كما تامعة ويستحيل ان يقال بما لست يد الساعة وبد العذاب وبد القرآن لانه لا يقال بيد شيء من ذلك وذلك لان يقول في الفلوب انه من ذوي الايدي وانا اول ما نعيت عن الله يديه انه ليس يدي بدن ولم يكن قط له بدان ثم قلت يد الله كذا وكذا وخلقت ادم بيدي فلا بد ان له عندك فهما بحال في كلام العرب لا شركه فيه او سم شيئا تخالف دعواناه فلذلك الحجة عليك فيما احتججت به ايضا في نفي يدي الله عنه انه عندك كقول الناس في الامثال تداركا اوكانا وقول نفج وكقول الله بيده عقدة النكاح فاردت ان العقدة بعينها ليست موضوعة في كفه فمحور ان يقال ذلك في الكلام فقلنا لك ليطل بها الجاهل هذا محور لما ان الموصوف بها من ذوي الايدي فلذلك جاز ولو لا ذاك لم يجز ولو لم يكن الذي بيده عقدة النكاح ولا للولي ولا للناقح بدان اولم يكونا من ذوي الايدي كمعبودك في نفسك لم يجز ان يقال بيده اولم يكن لله تعالى بدان بها خلق ادم ومسحها مسيحا كما ادعيت لم يجز ان يقال بيده

[illegible] ان الفضل بيد الله وتبارك الذي بيده الملك المذهب الذي قد ريا فاكنت الحسن القريبة فضل من تحسنها ثم تكلم وقد يجوز للرجل ان يقول بيت دارا او قلت رحلا وضربت غلاما وضربت لفلان ما لا ولكتبت له كذا بان لم تول شيئا من ذلك بيده بل امر النابيابه والكاتب كما به والقائل بقوله والضارب بضربه والوازن بوزنه فمثل هذا يجوز على المجاز الذي يعقله الناس بقولهم على مجاز كلام العرب واذا قال كتبت بيدي كما بانا كما قال الله تعالى خلقت بيدي او قال وزنت بيدي وقتلت بيدي وبنيت بيدي وضربت بيدي كان ذلك كله لا كل اليد به دون يدي غيره ومعقول المعنى عند العقلاء كما اخبرنا الله انه خلق الخلائق بامره وفعال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فعلمنا انه خلق الخلائق بامره وارادته

قف على الواو بين اليدين والبيد

وكما قال الله

وكلامه وقوله كن وبذلك كانت وهو الفعال لما يريد فلما قال خلقت آدم بيدي علمنا ان ذلك
تاكيد اليديه وانه خلقه بها مع امره وارادته فاجتمع في آدم خلق اليدين نصا والامر
والارادة ولم يجتمعا في خلق غيره من الروحانيين لان الله تعالى لم يذكر انه خلق غير آدم
بيديه غير آدم ادلم يذكر ذلك في احد ممن سواه ولم يخصه بشرف لغيره من الانبياء وغيرهم
ولو كان على ما تاولت انه اراد بيديه انه ولي خلقه فاكده لما كان على ابليس اذا فيما احتج الله به
عليه من امر اليدين لآدم في ذلك فضل ولا لفخر اد ولي خلق ابليس في دعواك كما ولي خلق آدم
سواء اكده كما اكده ولو كان ذلك على ما تاولت لكان ابليس يرد في ذلك كما حاجه في ان قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وكما قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من صلصال من حمإ مسنون
فيقول خلقتني ايضا بارب بيديك على معنى ما خلقت به آدم اي وليت خلقي فاكدته في
دعواك ولكن كان الكافر اللعين اجهد معرفة بيدي الله منكر ايها المريسي بل علم عدو الله تعالى
ابليس ان لو احتج بها على الله كذبه وامّا دعوى ابها المريسي في قول الله تعالى بل يداه
مبسوطتان فزعمت تفسيرهما رزقاه فقد حرفت بهذا التاويل من حد العربية كلها ومن حد ما يفهمه
الفقها ومن جميع لغات العرب والعجم فمن يفهمه وعمن رويته من اهل العلم بالعربية
والفارسية فانك حيث تحال لا تجعله عجميا ولا عربيا ولا تعلم احدا من اهل العلم
والمعرفة يشغل الى هذا التفسير فان كنت صادقا في تفسيرك هذا فاتنا عن صاحب
علم او صاحب عربية والا فانك فتح كفرا بها من المدلسين وان كان تفسيرها عندك
ما ذهبت اليه فانه كذب محال فضلا على ان يكون كفرا لانك ادعيت ان لله رزقا
موسعا ورزقا مقترا ثم قلت ان رزقه جميعا مبسوطان فكيف يكونان مبسوطتين
والمقتور ابدا في كلام العرب غير مبسوط وكيف قال الله ان كلتيهما مبسوطتان وانت
تزعم ان احداهما مقتورة فهذا اول كذبك وجهالتك بالتفسير وقد كفانا الله ورسوله
مؤنة تفسيرك هذا بالناطوس كتابه وبما اخبر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فاما
الناطوس كتابه فقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وقوله يد الله فوق ايديهم وقوله بيده الخير وقوله ان الفضل بيد الله وقوله
تبارك الذي بيده الملك وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل يجوز لك ان تتاول

مطلب خلق آدم بيديه وارادته فيه وهو معنى قوله كن وهو الفعال لما يريد

وبما اخبر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فاما الناطوس كتابه فقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقوله يد الله فوق ايديهم وقوله بيده الخير وقوله ان الفضل بيد الله وقوله تبارك الذي بيده الملك وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل يجوز لك ان تاول

في جميع ما ذكرنا من كتابه انه رزقاه فيقول يرزقه الخير ويرزقه الفضل ويرزقه الملك ولا تقدموا
بين رزق الله ورسوله واما المأثور من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه
وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين حدثنا ابن المديني
ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة عن سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم في تاويل ابها المريسي انهم على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين حدثنا مهدي بن جعفر الرملي ثنا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عبد الله بن مقسم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يأخذ الجبار سماواته وارضيه بيديه وقبض كفيه اوقال يديه فجعل يقبضهما ويبسطهما ثم
يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون واين المتكبرون ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر من اسفل شئ منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجوز ابها المريسي ان تاول هذا الحديث انه ياخذ السموات والارض
برزقه بموسع ومقتور وحلاله وحرامه ما اراك الا وستعلم انك تكلم بالمحال لتغالط بها
الجهال وتروح عليهم الضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ونفس محمد بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا الحديث حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا يونس
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقبض الارض
يوم القيامة وتطوى السموات بيمينه ثم قال انا الملك اين الملوك افيجوز ان يقول تطوى الله
السماء احد برزقه فابها الموسع عندك من المقتور وابها الحلال من الحرام لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكلتا يديه يمين وادعيت انت ان احدهما موسع والاخر مقتور حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة انبا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال التقى ادم وموسى فقال الله انت الذي خلقك الله بيده افيجوز ابها المريسي ان تاول قول موسى خلقك
الله بيده باحد رزقيه حلاله ام حرامه حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي وابو عمر بن
الحوض وعمرو بن مرزوق قالوا حدثنا سعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها افيجوز ان يبسط حلاله بالليل وحرامه بالنهار ليتوب
مسيئ حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا عتبة بن سعيد عن حبيب بن ابي عمرة

عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على جسر جهنم قالت فاين
ان يقال ان الارض جميعا ربوة يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقد حلله وحرامه وسوء نعمه
ومعذره لقد علم الخلق الامن جهل استحالة هذا الباطل فلو انكر اذا اردت معاندة الله ورسوله
ومخالفة اهل الاسلام احتجى بكلامه استعوره واقل استحالة من هذا كان لحج لكن في قلوب
الجهال من اهل البادية شك عاقل ولا جاهل يقول واستحالة الحديث بكمله عبد الله بن
صالح حدثني الليث حدثني ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه فهو عنده موضوع على العرش ان رحمتي تغلب غضبي
انه كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي وانحو لهذا المريسي ان يقول كتب بقدرته حلاله
وحرامه على نفسه وفي هذا الباب احاديث كثيرة تركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من
ذلك بيان بين ودلالة ظاهرة في بطلان ما تاول هذا المريسي
الفاضل الذي جمع تاويله هذا من جميع لغات العرب والعجم فلم يصب وجها من الانحاء يحمل على
عقله هل يحور لعربي او عجمي ان يتاول ايجاد الله اياه ورزقه وحلاله وحرامه وما احب هذا
المريسي الا وهو على يقين من نفسه انها تاويل باطل اذ دعوى محال غير ان مكون الاصل
مستطف لتكويه محال التاويل كذلك نفظن لبديه اهل الجهل ولئن كان اهل الجهل في
غلط من ليس ان اهل العلم منه لعلى يقين فلا يظن المسلم سوء بان الله تعالى تاويل
هذا الامر وانما اضاف الله وجعل على قلبه وسمعه وبصره وشعره غشاوة ثم انا ما عرفنا احدا من
دهرنا انا العوذ لا الحسد منه اذ نفى عنه افضل فضائله واشرف مناقبه فتشويه
سوء كذلك ما حسن خلق الله لانه ليس لادم افضل من ان الله خلقه بيده من جملة بقيه
فضله بها على جميع الانبياء والرسل والملائكة الا ترون موسى حين انتهى مع ادم الى الجنة
لصح عليه باشرف فقال انت الذي خلقك الله بيده ولو لم يكن هذه بخصوص لادم
دون من سواه كان خصه بها اصلا دون نفسه اذ هو ادم في خلق يدي الله سواء عن
المريسي وله لك فلسنا انه لم يكن لادم ان اعوذ منه اذ نفى عنه ما فضله الله به
على الانبياء والرسل والملائكة المقربين وما تنزل لك حدثنا عبد الله بن عمرو بن
العاص حدثناه عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعيد عن زيد

ابن اسلم عن عطاء بن يسار ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لقد قالت الملائكة يا ربنا
سبحانك المقربون وسبحانك العرش وسبحانك الكاسبون ونحن نسبح الله
الليل والنهار لا نسام تقول خلقت بني ادم فجعلت لهم الدنيا وجعلتهم ياكلون
ويشربون ويتزوجون فكيف جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الاخرة فقال لن افعل فاعادوا
فاجهدوا في المسالة فقالوا مثل ذلك فقال لن افعل ثم عادوا فاجتهدوا المسالة
بمثل ذلك فقال لهم اجعل صالح ذريته من خلفت بيدي كمن قلت فكان وا تروى
ايها المريسي كيف ميز بين ادم في خلقه بيدي الله من بين سائر الخلق ولو كان
تفسيره على ما ادعيت لاحتجب الملائكة على ربها اذ احتج عليهم بيديه في ادم
ان يقولوا يا ربنا نحن وادم في معنى خلقه بيديك سواء ولكن علمت الملائكة من تفسير
ذلك ما تعمى عنه الضال المريسي والله ما رضي الله لذريه ادم حتى اثبت لهم يدا دون غيره
منهم ادم ادخلوا ايديهم خصوصا من بين الخلائق حتى احتج بها على الملائكة
وفضل ولده بذلك عليهم فكيف ادم نفسه لقد حسرت اذا ان ايها المريسي كما جحده
ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين واي عقوق
لادم اعظم من ان يقول الله خلقت ابا ادم بيدي دون من سواه من الخلائق ويقول
لك ولكن خلقته يا ادنك دون يديك كما خلقت القرده والخنازير والكلاب والخانس
والعقارب سواء وما تريد بذلك الا استحالة دعواك قول ابن عمر خلق الله اربعة
اشياء بيده ثم قال لسائر الخلق كن فكان حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
عبد الواحد بن زياد حدثنا عبيد بن مهران وهو المكتب حدثنا مجاهد قال قال عبد الله
بن عمر خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلق
كن فكان فلا ترى ايها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين ادم وسائر الخلق وخلقه
البداءة فانا علم من ابن عمر بتاويل القرآن وقد شهد التنزيل على التاويل وكان
بلغات العرب غير جهول حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن عطاء
ابن السائب عن ميسرة قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلاث خلق ادم بيده
وغرس التوراة بيده وعرش جنة عدن بيده حدثنا عمرو بن الهيثم ابو قطن
وربيع بن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن كعب قال لما خلق الله بيده غير ثلاث

الألوكة
www.alukah.net

خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وعرش جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
ولو كان كما ادعى المريسي لكان معنى هذه الاحاديث ان الله لم يلي خلق شيء غير هذه الثلاثة وهذا
كفر بالله ومن لحصى ما في تفسير يد الله تعالى الا تار والاخبار عنها احببنا ان نأتي
منها بالقليل اذا افكر فيها العاقل استدل على ضلال اهل الجاهل حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه حدثنا احمد بن يوسف
السلمي نا ابو عاصم عن ابن ابي يحيى عن عاصم وهو ابن عبيد الله عن عبد الرحمن بن هرمز قال قلت فابن
الناس يوم القيامة قال على متن جهنم حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن قطر بن خليفة عن
عبد الرحمن بن ابزى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال خلق الله الخلق فكانوا في ظلمة
بيمينه او خلقهم بيمينه ثم القاهم في النار وقال الذين في الاخرى لا ابالي فهؤلاء اهل النار ولا ابالي وهؤلاء اهل الجنة
حدثنا عمر بن عون الواسطي نا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها تقبلها
الله بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون اعظم من جبل حدثنا مسدد
نا يحيى عن سفيان نا ابو يعفور سمعت عبد الله بن شداد يقول سمعت ابا قتادة وحلف ما حدث
نا يحيى القطان عن سفيان نا ابو يعفور سمعت عبد الله بن شداد يقول سمعت ابا قتادة وحلف ما حدث
قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من رجل يتصدق بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان
تقع في يد السائل وقرأ ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات حدثنا محمد بن
كثير نا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان او عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالا ان
الله عز وجل طينة آدم اربعين يوما او اربعين ليلة ثم قال بيده هكذا فخرج في يمينه كل طيب وخرج
في الاخرى كل خبيث ثم قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن حدثنا الربيع بن نافع ابو توبة نا معاوية بن سلام انه سمع ابا
سلام قال نا عامر بن يزيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع كل الف في سبعين
الفا الى ان يقول حتى يأتي ثلاث حثيات فكبر عمر حدثنا الربيع بن نافع ابو توبة نا معاوية بن سلام
عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال حدثني عبد الله بن عامر ان زيدا الكندي حدثه ان ابا سعيد الخير الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يدعى عدنا ان يدخل الجنة

من امتي سبعين الفا ويشفع كل الف لسبعين الفا حتى يأتي ثلاث حثيات بكفيه قال قيس فلحقت
بتلبيب ابي سعيد فحدثته فقال انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاذني
ووعاه قلبي وهو قيس بن الحرث الكندي حدثنا الهيثم بن خارجة نا اسمعيل بن عياش
عن حميد بن ابي سوية عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من فاوض الحجر فانما يفاوض كف الرحمن يعني استلام الحجر الاسود حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبد الله قال سمعت
ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الميزان بيدي الرحمن يرفع اقواما ويخفض آخرين الى يوم القيمة وانما جيء بهذه
الاخبار وكلها ليعلم الناس ان القوم مخالفون لما قال الله ورسوله وما مضى عليه الصحابة والتابعون
رضي الله عنهم اجمعين وانهم فروا من التشبيه الى التعطيل وفروا من التعطيل الى التشبيه
ايضا واصحابنا بحمد الله نعمة قلت لبعضهم اذا يستحيل في دعواكم ان يقال خلق الله آدم بنعمة
ام قوله بل يداه مبسوطتان نعمتان سر انعمه قط مبسوطتان قال انعمه اكثر من ان يحصى فلم
يشطرها على عباده الا نفسه وقبض عنهم ما سواها في دعواكم فحينئذ انا نكذبكم نعم الله
المبسوطات على عبادهم قال بل يداه مبسوطتان على ما اتاهما الخلائق ما اذنبوا ووحدنا اهل
العلم ممن مضى يتأولون هذا خلاف ما تأولته وتحتجهم ارضا وقولهم اشفاحدثنا نعيم بن
حماد نا العطاف بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قال قوله بل يداه
مبسوطتان قال يعني اليدين حدثنا سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي قال ثنا
ابن ابي مليكة عن عبد الله او احد اولاد قال بل انتان قال وحدثنا حدثنا
سلام بن سليمان عن عاصم الجحدري في قول الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال اليد نه
فحين بلغت تعدها الى تأويل هذا المريسي ودع ما تأولها ولاء الامة اراتم اذا تأولتم ان
يد الله نعمته افيحسن ان تقولوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تطوى السموات
يمينه يوم القيامة انه يطويها بنعمته ام قوله المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا
يديه يمين يعني الرحمن نعمه واحدة هذا اقبح محال واسمج ضلال وهو مع ذلك مضحكة وسخرية ما
سبقكم الى مثلها العجمي او عربي ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الله
قبل يد السائل انها تقع في نعمة الله ام قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه خلق الله الخلق فكانوا

ه فعصاني بنعمته قال المريسي بنعمته اليمنى ادخلوا الجنة وفاجر بنعمته الاخرى ادخلوا النار ه
اقول ان عز وجل خلق الله اربعة اشياء بيده ثم قال لسائر الاشياء كن فكان الجواب ان تقولوا خلق
الله اربعة اشياء بنعمته وبرقته بم قال لسائر الخلق كونوا بالا نعمة وكادرون فكانوا فقد علمت
ايها المريسي ان هذه تفاسير مقلوبة حار حمد من كل معقول لا نفهم الاكل جهول فاذا عنت
ان اليد قد عرفت وكلام العرب انها نعمة وقوة قلنا كذلك ولسنا نفسرها مثل الجهل
غير ان نفسرها لك بشيء من سياقة كلام المتكلم حتى لا يحتاج له من مثلك الى تفسيرا ذا قال
الرجل الفلان عندي يد اكافئه عليها علم كل علم بالكلام ان يد فلان ليست بيانه منه موضوعة
عند المتكلم وانما يريد بها النعمة التي يستحق عليها ولو لم اذا قال فلان لي يد وعضد وناصر علمنا
ان فلانا لا يمكنه ان يكون بيده عضو ولا عضده فانما عنى به النصر والمعونة والقوة فاذا
قال ضربني فلان بيده واعطاني الشيء بيده وكتب لي بيده استحال ان يقال ضربني بنعمته وعلم
كل عالم بالكلام انها اليد التي بها يضرب وبها يكتب وبها تعطى لا النعمة كما قال الله تعالى الا تراني
اولي الايدي والابصار اي اولي البصر والعقول يد من الله لان كل الناس اولي ايدي وابصار
فالمخصوص هو كما وصف الانبياء بها علم كل عالم انها ليست بالايدي التي يضرب بها ولكنا
ان الناس كلهم اولي ايدي وابصار التي هي الجوارح وكما يجوز لك ايها المريسي ان تنفي اليد
التي هي اليد لما انه وجد في فرط كلام العرب ان اليد قد يكون بمعنى القوة ولكن هذا في سياق
الكلام معقول ودلالة في سياق الكلام معقول على ما قال الله عز وجل خلقت بيدي استحال فيهما
كل معنى الا اليدين كما قال العلماء الذين حكينا عنهم فليس نرد ذكر هذه الايدي حتى الاوان الشاهد
نفسرها بيقين في نفس كلام المتكلم فان صرفت به معنى مفهوما الى غير مفهوم استحال
وان صرفت عليا الى خاص استحال وان صرفت خاصا منه الى عام استحال الى بطلان بعناه
والظن انه ليس يدرك المجهل بمعاني الكلام كل بالا بعقل ما قلنا ولكن قد كنا لعرف تعلق
بكل عود وقد قلنا لك في نفس ايدي آدم ما قلنا فما ذكرنا ولم نذكر الا انا لا نسمع في شيء
من كلام العرب على لسان احد من عباد الله ان الله خلق بيديه وهو آدم او صالحا او ابراهيم او
اسحاق او يعقوب او موسى وعيسى ومحمد اصلوات الله عليهم لا ذكرنا ولو كان معناه انها كالمريسي
عليها اذ عنت ان الله اراد باليدين نا اليد الخلق نا كما اليد لا كر ايضا في خلق شيء او رسول
كما اكد في خلق آدم في دعواك حتى ان اهل الاخرة يعرفون آدم بذلك التفضيل في الموقف يوم

القيامة فيقولون ادهموا انا الى آدم فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو الناس خلقك الله بيده اشفع
لنا الى ربك حديث مسلم بن ابرهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يأتون ابرهيم وموسى وعيسى فلا يقولون لهم انت الذي خلقك الله بيده
كما قالوا لآدم بل يقولون لابرهيم انت خليل الله وموسى كلم الله تكليما ولعيسى انت تبرئ
الاكمه والابرص وتقول لآدم من بينهم خلقك الله بيده لما انه مخصوص بذلك من بينهم كما ان كل واحد
من هؤلاء الانبياء مخصوص بمعنى الذي هي له دون صاحبه فاي ضلال ابين من ضلال رجل
خالفه في دعواه اهل الارض واهل الاخرة ولكن من يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له
من مضل فاصح صحيح عن المريسي ابطال من ادم بيده بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال اجعله مثل عيسى وعيسى لم يخلقه بيده ه
فلما هذا الخبر غلطت في التأويل وصلت عن سواء السبيل فانه ليس عيسى مثل آدم
في كل شيء من ابويه وهذا انه كان بامر الله وكلمة من عنده ليس كما ان آدم لم يكن له اب ثم هو في تباين
امره مخالف لآدم او لم يخلوا الله اياه بيديه والناس انما خلق آدم تمامه من طين ثم بلي صغيرا
فكبر ولم يشتمل على بطن ولا رحم ولم يرضع بلبن صغيرا في المهد كما هو في هذا الانسان مخالف
لآدم فهو لا محالة مخلوق بيدي الله تعالى وكذا انه ليس كمثله شيء فليس كيده بد فافهم ايها المريسي
انك اولت في يدي الخمس ما تأولت اليهود لان اليهود قالوا ان الله فقير وقالوا ان الله معلوله واد عيت انها
مخلوقة ولما انك اولتها النعم والارزاق وفي مخلوقة فاذا انفي الله من عالمك هذه بد تكون ان يكن
الله مخلوقا فان اذا بها لعمد كم ردوا مجلا ومحرما وموسعة ومضورة وهذه كلها مخلوقة ه
وادعى المريسي ايضا في قول الله تعالى ان الله سميع بصير والله بصير بالعباد انه يسمع الاصوات
ويعرف الالوان لا يسمع ولا يبصر وان قوله بصير بالعباد يعني عالم بهم لانه بصير هم بصير ولا
ينظر اليهم بعين فقد قال الاعمى يا اصمع اي انا اعلم وان كان لا يبصر بعين فيما الهدا
المريسي الصال الكما والكلما احس حالا على هذا الصفة كان الجماد يسمع الاصوات فتسمع الزنوج
الالوان بعين والهلك يوشك اعمى اصم لا يسمع فتسمع ولا يبصر بصر ولكن بيد كما الصوت كما
يدرك الخطاب والحال التي ليس لها اسماع ويرى الالوان بالمشاهدة كما تشهد دعواك فقد
جعت ايها المريسي دعواك هذه جهلا وكفرا اما الكفر فتسميتك الله تعالى بالاعمى الذي
لا يبصر ولا يرى واما الجهل فقولك الناس بانه لا يستقيم في كلام العرب ان يقال للشيء هو سميع

الألوكة
www.alukah.net

بصير الاول كالشئ موصوف بالسمع والبصر من دون الاعين والاسماع والابصار والاعمى
من دون الاعين والاركان قد يخبث فان كنت سكتا فلنا فسم سائر الاشياء التي تنسب
لها اسماع وابصار هل يجوز ان يقال هو سميع بصير ويجوز ان يقال سمع بصره نفسه
عن السمع والبصر اللذين هما السمع والبصر وليس عنه العين وكما يستحيل هذا في الاشياء
التي ليست لها اسماع وابصار فهو والله السميع البصير ابتداء استحاله وكيف يجوز
ان يسمى اهل السنة واهل المعرفة بصفات الله المقدسة مشبهة اذ وصفوا الله بما
وصف به نفسه وكابه بلا اشياء التي اسماؤها موجودة في صفات بني آدم بلا تكييف
وانت قد سميتهم الهك بدء وسمعه وبصره باعمى واقطع وتوهمت معبودك سالوهمت
والاعمى والاقطع معبودك في دعوى الجذع منقوص اتمى لا يسمع ولا يبصر ولا يكلم ولا يامر ولا
سمع له ولا حكم كالا له ومعبود لا جراك به وليس هذه صفة الله المصلين فانت اوحش
مزهما في تشبيهك الهك بهولا العمان والمقطوع عن ام هولاء الذين سميتهم مشبهة ان
وصفوه بما وصف به نفسه فلا تشبيه فقولوا انها كلمة هي محجة للجهمية التي بائنة من
المومنين ما سميتها مشبهة غير كتشاجه ما شبهت ومثلت وبالله انها نصفه بالاسماء
لا بالتكييف ولا بالتشبيه كما يقال انه ملك كريم عليم حكيم رحيم لطيف موصوف عزيز جبار
متكبر وقد يجوز ان يدعى الشبه بعض هذه الاشياء وان كانت مخالفة لصفاتهم فالاسماء
فيها متفقة والتشبيه والكيفية مفترقة كما يقال للسمك في الدنيا ماء والحية الا الاسماء يعني في
الشبه والطعم والدرق والمنظر واللون فاذا كان ذلك فانما يعد من الشبه والبعد
فان كانا مشبهة عندك ان وصفنا الله الها واحدا بصفات احدنا لها عنه وعز كما سوى
وصفناه بما وصف به نفسه في كابه فالله في دعواكم اول المشبهين بنفسه ثم برسوله الذي
انما دلكم عنه فلا تظلموا انفسكم ولا تكابروا العلم اذ جهلتموه فان التشبيه من الشبه
بعيد واما ما ادعيت في تفسيرك له انه كان يسمع بصيرا انما عنى عالما لا اصم
عالما لا اعمى لا يسمع ولا يبصر بصير ثم قلت ولم يجئ عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره انه يسمع بسمع ويبصر ببصر لكنا قضينا على الله بالمعنى الذي وجدنوه في انفسكم
فيقال لك يا ايها المرسي انما ادعوا عليك انا قضينا عليه بالمعنى الذي وجدناه في
انفسنا فهذا لا يقضى به الا من هو ضال مثلك غير ان الله تبارك اسمه اخبر عن نفسه انه

يسمع ويبصر وانصلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اخبار متصلة
فاردنا بما سمعنا منها قد بينا كما ان الله تعالى اوحى الى موسى ولتصنع على عيني وقال وذبحوا
باعيننا واصنع الفلك باعيننا فكذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال انه اعور
وان ربكم ليس باعور والعور عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد البصر بالعينين
وروت ان ابا المرسي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يحكي مذهب ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال لهم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
فالصم ضد السمع الذي هو السمع عند الناس وهذا ما رويته ونبئت عن النبي صلى الله
عليه وسلم صحيحا في بعض دعواته فبما ذكرنا عن الله وعن رسوله بيان ان السمع غير البصر
وان البصر غير السمع وانه يسمع بسمع ويبصر ببصر غير تكييف ولا تمثيل ومما يزيدك
بيانا قول ابرهيم الخليل جل الله صلوات الله عليه حين قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يعني ابرهيم ان الهه خلاف الصنم يسمع بسمع ويبصر ببصر ولو كان على ما اولت انها
المرسي لقال ابو ابرهيم فلما كان ابا لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر وكذلك قال في اصنام العرب
انهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها يعني ان الهتكم ليست
بشئ من هذا وعن نصر بها وسمع بسمع وادعيت ايضا انا ان قلنا ان الله يسمع
ويبصر ببصر بعد ادعينا ان بعضه عاجز وبعضه قوي وبعضه تام وبعضه ناقص وبعضه
مبصر فان قلتم ايها المرسي لحور هذا القياس في صفة قلب من الكلاب فكيف في صفة
رب العالمين فجوابنا على السائل ان يسأل عن مثل هذا وحرام على المجيب ان يجيب فيه
والجهل من قائله كيف لم يخسف الله به عند ان ادعى حلم دواباه وعلم عن من قال الله تالث
ثلاثة وعن من قال اتخذ الله ولدا وعن من قال انا ربكم الاعلى ومن قال بدا لله مغلولة وكذلك
حلم عن هذا المرسي اذ لم يخسف به ولم يحرم هرباه وملاكها المرسي انا لا ندعي في هذه
الخرافات التي احتججت بها مما ليس لنا الخوات وخلة ان نلفظ في صفاته بهذه الخرافات
غير انا سمعناه يقول انه سميع بصير وانتي بعلمه السمع وان يفرق بين السمع والبصر
فاخذنا عن الله وردد نا عليك جهلك وخرافاتك ولم نقل ايها المرسي انه لا يحل لاحد
ان يوهم وصفات الله بما يعرف معناه في نفسه فكيف نسبت الله الى العجز وسمعه
وبصره على المعنى الذي تعرفه من نفسك ثم قلت فكما انك لم تحد ها منصرفا الى الاخر كذلك الله فيما

ادعيت علينا مضطرا الى الاخر فشبهت الله في مدهك الانسان المحدث المنقوص
اولم تسمع ايها المرسي قول الله تعالى ليس كمثله شيء وكما ليس كمثله شيء ليس كسمعه سمع
ولا كبصره بصر ولا لهما عند الخلق قياس ولا مثال ولا شبيه فكيف نفسيهما انت
تشبه ما تعرف من نفسك وقد عبدت على غير وامادعواك ان قوله تسمع بصيرا انه
يدرك الاصوات ويعلم الالوان فقد فسرها محمد الله معنى كفر ما نقصده به البته والحوز
كل علينا في ذلك اعلموا ان شاء الله تعالى ان الله عز وجل سميع هو اقائم في كل مكان لا
يوصف بسمع ولا ببصر ولا علم ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا نفس ولا حد فالسمع عندنا منه
بصر والبصر منه سمع والوجه ظهر والاعلى منه اسفل والاسفل منه اعلى يسمع الاصوات
بزعمك انه يبلغه الصوت ولا يفهمه كما يبلغ الجبال التي ليست لها اسماع ولا يفهمه ويعرف
الالوان بالنداي والمشاهدة لا ان له سمعا يسمع به فيفهمه ولا له بصر يبصر به فيراه ويعرفه
كما يقال للدور والقصور نرى بعضها بعضا اي نتراءا ولست لها ابصار ولا الجبال ينظر
بعضها الى بعض بلا بصر فكما يقال ذهب فلان بين سمع الارض وبصرها من غير ان يكون
للارض سمع ولا بصر هو السمع والبصر فوصفت ربنا بما وصف به الاصنام ما تقول ازاء
ينظرون اليكم وهم لا يبصرون وكما قال الله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ان لهم اعين لا يبصرون بها او اذان لا يسمعون بها
سمعوا ما استجابوا لكم ولو كان معنى السمع والبصر ادراك الاصوات ونراي الاجسام
لكان قد يدرك الاصنام كما يدرك الله في دعواكم ولكن ما وصفت بها المرسي صفة الاصنام
لا صفة الله تعالى فالى مثل هذا المعنى نقصر في سمع الله وبصره وقد سمعناه من بعض خطبائكم
يقال مثل هذه الحجج اسباط كوفي او اسباط او نهود الحيرة اهل ملة ابيك وجيرانه فقد
سمعت اباهشام الرفاعي يذكر انه سمع ابا نعيم يقول انه راى اباكريب يهوديا صابئا بالحيرة
وامادعواك ان بين وصف الله بالسمع الذي هو السمع والبصر الذي هو البصر ومن بينهما
فقد نسبه الى العجز فاطنا يها المرسي انه ليس احد من ولد ادم اعجز من العاجز الضعيف
المضطر المحتاج الذي لا سمع له ولا بصر حتى ادعيت انت على جهل منك وما يدعوك الى الذكر
العاجز والقوة وما اشبههما من خلقا نك صفة عما وصف به نفسه فانه اعلم بنفسه
انه القوي المتين العزيز بجميع صفاته وجميع الذوات وعلى كل الحالات وهو يحيى ذلك
الله واحد لا شريك له المتعالي عما نسبته اليه فانك الله ما القدر ولقد كنت اسمع بكفر قوما

وحكى لي بعضهم عنك وما ظننت انك تعتقد من انواع الكفر كلما روي عنك المعارض فلسا وما
اخاله يعقل معاني كلامك وما تورد بك الى صريح الكفر فان هو عقل واعتقده فهو مشرك لا يعتقده
ثم يبثه وينشره للعوام اذ لم تكن اب تحتري ان تشرع في ذلك للانام الا صاحب بدعة وبين جهله
ظاهر واما ما ادعيت انه الحي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع ويبصر
بصر فسنروي لك فيما قد عضيت منه ان شاء الله حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير
عن الاعمش عن زيد بن وهب عن سلمة عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات ان خولة جاءت تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اسمع بعض ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
وحدثنا موسى بن اسمعيل ابن حبر بن حازم حدثهم قال سمعت ابا يزيد المدني قال لقيت
امراة عمر يقال لها خولة ابنة ثعلبة فقال عمر هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات
حدثنا ابو الربيع الزهراني نا ابو عبد الرحمن المقرئ نا حرملة عن عمران التجيبي قال
حدثني ابو يونس سليم بن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان سميعا بصيرا فوضع اصبعه الدعاء على عينه وابهامه على اذنه حدثنا نعيم بن
حماد نا ابن المبارك نا حماد الجعد عن ابي عثمان الهندي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط في وادي الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا الا ترى انها الرسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاصم
والسميع وهما متضادان فاخبر ان الله سميع بخلاف الاصم حدثنا محمد بن كثير انا
سفيان الثوري عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة نفر تقفي وختناه فرشيان كثير شحم بطونهم قليل
فقه قلوبهم فجعلوا يتحدثون بينهم وقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا قال الاخر
ان كان يسمع اذا رفعنا انه يسمع اذا خفضنا فانزل الله النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
حدثنا عبد الله بن صالح الجهني نا ايوب المصري حدثه عن عبد الله بن سلمة عن ابي راشد

كلها م

بصرا

احدها سمع اذا رفعنا ولا يعلم اذا خفضنا

قال حدثني ابو الهيثم عن ابي سعيد وعن ابن حمزة الاكبر عن ابي هريرة او احدهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل
السماء والارض فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني
من حر جهنم قال الله لهن من عبادي استجارني من حركم فاني اشهدكن فقد اجرته
منه فاذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل الارض فاذا قال لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لهن ان عبدا من عبيدي
استجارني من زمهرير كن واني اشهدكن اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله
قال بيت يلقى فيه الكفار ويميز من شدة برده بعضه من بعض قلت لابي اليمان
اخبرك شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي
لقومه لقد انذر امته الاعور وانه يجيء معه بمثال ما يراه الناس ماء وانه ليس بماء فاخبرني ابو اليمان ان شعيبا اخبره به
وفي باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور بيان انه بصير وعينين
خلاف الاعور حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حويرية عن نافع عن عبد الله ان
الدجال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان المسيح
الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا شعبة
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال
اعور جعد وان ربكم ليس باعور حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شريك عن عطاء بن السائب
عن ابي الضحى عن ابن عباس في قول الله عز وجل انا الله ارى حدثنا الزهري اراه ابا سلمة
ابو معشر المدني عن سعيد وهو المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال حتى نوح وسلخبركم عنه شيء ما
اخبر به نبي قومه انه اعور وان الله ليس كذلك مكتوب بين عينيه كافر يقرأه
كل مؤمن حدثنا الفضل بن يعقوب قرأت على ملك بن انس عن نافع وعبد الله بن دينار
وزيد بن اسلم كلهم يحدث عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
يوم القيامة الى من جر ازاره خيلاء حدثنا الفضل بن يعقوب قرأت على ملك بن انس عن
ملك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال جر

ازاره بطرا حدثنا الفضل عن مالك بن انس عن العلاء من عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا سهل بن بكار حدثنا
عبد السلام ابو الجليل قال سمعت عبيد الله بن ابي بكر يحدث عن ابي حازم قال قال
ابن النبي صلى الله عليه وسلم فعلت السلام عليك وقال وعليك ثم قال ارجع فصل فانك
لم تصل فرد علي السلام فقال ما فطر الله اليه من فوق عرشه فمضغة فامر الارض فاحذي فهو
يتحلحل بين الارضين فاخذوا واوقع الله عليها المريسي فهال حذفها ايها المريسي وجعل يهال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث صحيحة بعضها ان عيب لحملك انه لم يات فيه اثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره وما نصنع فيه بانه بعد قول الله عز وجل
انه كان سميعا بصيرا لانه لا يقال لشيء انه سميع بصير الا لمن هو من ذوي الاسماع والابصار
وقد يقال في مجاز الكلام الجبال والصور بترا وما وسمع على معنى انها يقابل بعضها بعضا
وتبلغها الاصوات ولا تعقد ولا تفعل جبل سميع بصير وقصر سميع بصير لانه سميع مستحيل
ذلك الا لمن يسمع بسمع ويبصر ببصر فان انكر اصحاب المريسي ما قلنا فليسموا اشياء الحس
ذوي الاسماع والابصار اجازت العرب ان يقولوا هو سميع بصير فانهم لا يأتون بشيء يجوز
ان يقال ذلك واذ عيبا بها المريسي قول الله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم
الملائكة او يأتي ربك وفي قوله ما يهم الله وفي ظلل من الغمام فادعيت ان هذا لبس منه بيان
لما انه غير متحرك عندك ولكن يأتي يوم القيامة بزعمك وقوله ما يهم الله في ظلل من الغمام
ولا يأتي هو بنفسه ثم زعمت ان معناه كمعنى قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد وما يهم الله
من حيث لم يحتسبوا فقال لهذا المريسي فانك لا ترى الله ما احرك على الله وعلى كتابه بلا علم
ولا بصر انبأنا الله انه اتى بنيانهم من القواعد فاتى الله بنيانهم من القواعد لقد
ضرب بين ما جمع الله وجمع بين ما فرق الله ولا يجمع بين هذين في التأويل الا كل جاهل
بالكتاب والسنة لان تأويل كل واحد منهما مفروق به في سياق القراءة لا بجهلة الا متأول وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سماواته وانه لا ينزل قبل يوم القيمة
لعهود احد من خلقه ولم يشكوا انه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم
ويتيهم وتشقق السموات بوميذ لنزوله وتنزل الملائكة تنزيلا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية كما قال الله ورسوله فلما لم ينكر المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة شيء من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتى
امور الدنيا علموا يقينا ان ما تاتى الناس من العقوبات انما هو امره وعذابه فقوله
الله بنيانهم من القواعد يعنى بكفرهم من قبل القواعد بنيانهم فخر عليهم السقف
من فوقهم فتفسير هذا الاتيان خرور السقف عليهم من فوقهم وقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا امكر بهم فقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدى
المومنين وهم بنو قريظه فتفسير الاتيان مقرون بها خرور السقف والرعب فتفسير
اتيان الله يوم القيامه منصوص فى الكتاب مفسر قال الله تعالى فاذا نفخ فى الصور نفخه
واحده وحملت الارض والجبال فدكتا دكه واحده فيومئذ وقعت الواقعه وانشقت السماء
فهى يومئذ واهيه والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه يومئذ تعرضون
لا يخفى منكم خافيه الى قوله هلك عنى سلطانيه فقد فسر الله تعالى المعنيين تفسيرا لا لبس فيه
ولا يسعنه على ذى عقل وقال فيما نصب به من العقوبات فى الدنيا اتاها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فحين قال اتاها امرنا علم اهل العلم ان امره
ينزل من عنده من السماء وهو على عرشه فلما قال فاذا نفخ فى الصور نفخه واحده اثبات الذى
ذكرنا وقال ايضا ويوم تشقق السماء بالغمام وينزل الملائكه تنزيلا وبانهم الله فى ظلل من الغمام
والملائكه وقضى الامر والى الله ترجع الامور وكنت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا فعلم بما نص الله من الدلايل وما حد له من نزول الملائكه يوم يدل ان الله بنفسه يوم القيمه
لبلى يحاسبه خلقه بنفسه لا بلى يدل كل احد غيره وان معناه مخالف لمعنى اتيان القواعد
لاختلاف القضيتين الا ترى ايها المرسى انه قال فاتى الله بنيانهم من القواعد ولم يذكر عندها
نفخ الصور ولا تشقق السماء ولا تنزل الملائكه ولا حمل العرش ولا يوم العرض ولكن قال خر عليهم
السقف من فوقهم فى دنياهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فرد الاتيان الى العذاب ففرق
بين المعنيين ما فرق بهما سوى الادلة والتفسير وانما يصرف كل معنى الى المعنى الذى ينصرف اليه
ويحتمله فى سياق القول الا ان يجد السبيل اليه بشرط ظهور فى المجاز ما قال المعانى وابعدها
عن العقول فيعدل الى اكثر معانى الاشياء واغلبها فيصرف المشهورات منها الى المغمورات
المستحيلات بغالط بها الجهال ليروج عليهم به الضلال فيكون ذلك دليلا منه على الظنه
والريبه ومخالفه العامه والقران عربى مبين يصرف معانيه الى اشهر ما تعرفه العرب
فى لغاتها واعمها عندهم فان تاول متاول مثل جاهل فى شى منه خصوصا اوصرفه الى معنى

بعيد عن العموم بلا اثر فعلى البينه على دعواه والا فهو على العموم ابدا كما قال الله تعالى
وقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بتفسيره هذا الاتيان حتى لا يحتاج لمنكر
الى تفسير ولو لم ياتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فيه اثر لم نكن من يعتمد
على تفسير لما انكر فيه طعن عمر امين حدثنا نعيم بن حماد نا ابرهيم بن سعد عن
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى عن ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس يوم القيامه فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه قال فيقول المومنون هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فياتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد بن سلمه عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضى الله عنهما فى هذه الايه ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكه تنزيلا قال ينزل اهل
السماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتى ثم تشقق السماء الثانيه وتاتى الى السماء السابعه قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتى ثم ياتى الرب تبارك وتعالى فى الكرسى وهم اكثر من اهل السماوات والارض
حدثنا عبد الله بن صالح المصرى نا ابن لهيعه عن يزيد بن ابى حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال ولا هذه الايه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
يبدلها الله يوم القيامه ارض من فضه لم نعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار حدثنا
احمد بن يونس نا ابو شهاب عن عوف عن ابى المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال اذا كان يوم القيمه مد الارض مد الاديم فاذا اراد ذلك قبض هذه السماء الدنيا على اهلها
فنثرها على وجه الارض فاذا اهل السماء الدنيا اكثر من جميع الخلق الارض فاذا هم اهل الارض فزعوا وقالوا
افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهو ياتى قال ثم يقبض السماء الثانيه وياتى الى السماء السابعه
قال فاهل السماء السابعه وحدهم اكثر من اهل ستة سماوات ومن جميع اهل الارض بالضعف
قال ويحى الله تعالى فهم والامم حتى اصوف قال فينادى منادى سيعلم اليوم من اصحاب
الكرم ومن بلغت ايها المرسى الى تفسير كل المحال فى اتيان الله يوم القيامه وبدع تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الاكابر اجاهل بحون خاسر مفتون لما انكر مغمور فى الدين
مايون وعلى تفسير كتاب الله عبر ملعون وبالكل اياى ان يشبه بالفهم ويغلب هو بنفسه فمن يحاسب
الناس يومئذ لقد خشيت على من ذهب مذهبك هذا واستيقن انه لا يومن يوم الحساب

وان عنيت ايها المريسي ان قول الله تعالى هو الحي القيوم وادعيت ان تفسير القيوم
عندك الذي لا يزول يعني الذي لا ينزل ولا يتحرك ولا يقبض ولا يبسط واسندت ذلك عن
بعض اصحابك غير مسمى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول وعند
اهل البصر مع روايتك عن ابن عباس ودلايل وشواهد انها باطلة لحديثها انك اتيت روايتها
وانت المنهم في توحيد الله والثانية انك رويته عن بعض اصحابك غير مسمى واصحابك مثلك
في الظنة والتهمة والحالة انه عن الكلبي وقد اجمع اهل العلم بالاثر على ان لا يحتجوا بالكلبي
في دين حلال ولا حرام فكيف في تفسير توحيد الله تفسير كتابه وكذلك ابو صالح ولو قد صحت
روايتك عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول لم نستكره وكان معناه منهوما واصحاب عند
العلماء وعند اهل البصر بالعربية ان معنى لا يزول لا يفنا ولا يبيد كما انه لا يتحرك ولا ينزل من مكان
الى مكان اذا كان يعني تعالى اسمه الفاني هو دليل كما قال لبيد بن ربيعة

كل النعيم فان

الا كل شيء ما خلا الله باطل ٥ وكل نعيم لا محالة زائل يعني فان لا انه متحرك فان المراد ما بين
الحي والميت التحرك ولما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله تعالى الاصنام المتينة
فقال الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون فالله الحي القيوم القابض الباسط يتحرك اذا شاء ويفعل ما يشاء بخلاف الاصنام
المتينة التي لا تزول حتى تزال واصححت ايضا ايها المريسي في نفي التحريك عن الله عز وجل والله
والزوال بحجج الصبيان فزعمت ان ابرهيم عليه السلام حين راى كوكبا وشمسا وقمرا قال هذا
ربي فلما افل قال لا احب الافلين قلت ففي ابرهيم الحجة من كان الدليل يعني ان الله اذا تنزل
من سمائه الى سمائه او تنزل يوم القيامة لمحاسبة العباد فقد افل وزال كما افل الشمس والقمر
فتنصل من ربوبيتها ابرهيم فلو فاتر هذا العباس تركي لخطاني اورد وعلى حجتي ما رد على ما
قست فصححت وبطلت ومن قال من خلق الله ان الله تعالى اذا تنزل او تحرك او تنزل لم يزل
الجناب افل حتى كما افل الشمس والقمر عن حميه ان الله لا يافل ولا يخلق سواه اذا تنزل او ارتفع
كما يافل الشمس والقمر والكواكب بل هو العالي على كل شيء المحيط بكل شيء جميع احواله
من نزوله وارتفاعه وهو الفعال لما يريد لا يافل ولا يغيب ولا يبيد كما يخسع او يوضع
والشمس والقمر والكواكب خلائق يحلق وقد افلت افلت في مخلوق في عين حميه كما قال
الله والله اعلى واجل لا يحيط به شيء ولا يحتوي عليه شيء ٥ ثم انقلب المريسي

الضال الرد مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية في قوله سترون ربكم يوم القيامة
كما تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ٥ فاقول الجاهل
بالحديث ومحجته وبثبت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم بلطف لرده وابطاله بافحش
تاويل واسمج تفسير ولو قد رد الحديث اصلا كان اعذر له من تفاسيره هذه المقلوبة
التي لا يوافقه عليها احد من اهل العلم ولا من اهل التوحيد فادعى الجاهل ان تفسير قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم لا تضامون في رؤيته تعلمون ان لكم ربا لا تشكون
فيه كما انكم لا تشكون في القمر انه قمر لا على ابصار المومنين يدركه جهرة يوم القيمة
كما انه نفى ذلك عن نفسه بقوله لا تدركه الابصار قال وليس على معنى قول المشبهة في قوله
ترون ربكم تعلمون انكم ربا لا يعتريكم فيه الشكوك والريب لا ترون الا على معنى يجوز ان
يقال ما ابصره اي ما اعلمه وهو لا يبصر شيئا ويجوز ان يقول الرجل قد نظرت في المسئلة
وليس للمسئلة جسم ينظر اليه فقوله نظرت فيها رايت فيها فهو هنا عند المشبهة الرؤية جهرة
وليس ذلك من وجهه العيان فيقال لك ايها المريسي اقررت بالحديث وثبته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ الحديث بحلقك لسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فسر التفسير
بالحديث فاوجبه ولخصه بجمعها جميعا اسنادا واحدا حتى ابدع لمتناول فيه مقالا فاخبر
انه رؤية العيان بصا كما تومهم هو كلام الدين تسميهم بجهلك مشبهة فالتفسير فيه ما تورع
الحديث وانت تفسره بخلاف ما فسر الرسول من غير انوناة عمن هو اعلم منك فاي
شفي سر الاشفاء واي غوي من الاغوياء ينزل تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المفهوم
بحديثه المعقول عند العلماء الذي يصدقه ناطق الكتاب ثم يقبل تفسيرك المحال الذي
لا انوناة الا عمن هو اجهل منك واضل ٥ ليس قد اقررت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون
ربكم لا تضامون فيه كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه لا تشكون يوم القيامة في رؤيته هذا التفسير مع ما فيه من معاندة الرسول
صلى الله عليه وسلم بحال حاجز عن المعقول لان الشك في رؤيته الله عز وجل زايل عن
المومن والكافر يوم القيامة فقل مومن وكافر يومئذ يعلم انه يعتريهم في ذلك شك
فضل الله ذلك من المومن ولا تقبل من الكافر ولا يعذرهم يومئذ بمعرفتهم ويقينهم
به فما فضل المومن على الكافر يوم القيمة عندك في معرفة الرب تعالى اذ مومنهم

وكافوهم لا يعترفون بربوبيته حتى يعرفه بعد ايمانه فانه يموت كافرا ومصيره النار ابدا ولن ينفعه
الايمان يوم القيامة مما يرى من اباته ان لم يكن اتى به من قبل فما موضع نشر رسول الله صلى
الله عليه وسلم المومنين برويته وهم يوم القيمة ادكل مومن وكافر يرى الرويه يومئذ سواء عندك
ادكل لا يعترف به فيه شك وكل ريب اولم تسمع ايها المرسي قول الله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
فقد اخبر الله عز وجل عن الكفار انهم يوم يمد موقنون فكيف المومنون من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين سالوه هل نرى ربنا وقد علموا قبل ان يسالوه ان الله ربهم لا يعترفهم
في ذلك شك ولا ريب اولم تسمع ما قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا تعالى وتقدس انه طلوع الشمس من مغربها فاذا لم
ينفع الرجل ايمانه عند الايات والدنيا فكيف ينفعه يوم القيامة فيستحي بها النظر الى الله تعالى
فاعقل ايها المرسي ما تحلب عليك فلا تمل من الحج الآخر يحلفك واما ادعاك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما لحقوق مرويه الرب يوم القيامة قوله لا تدركه الابصار فانما ادخل على
من علمه الله وقد عرف ما اراد الله به وعقل فاوضحه تفسيرا وعبر عنه تعبيرا فتفسر الامر جميعا
تفسيرا شافيا كافيا سالت ابو دريهل يا بت ربك يعني في الدنيا فقال بورك اني اراه حدثنا
الحوضي وغيره عن يزيد بن ابرهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهذا معنى قوله لا تدركه الابصار في الحديث الذي سئل عن رويته في
المعاد قال نعم جهرة كما ترى الشمس والقمر ليلة البدر فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى
على خلاف ما ادعيت والعجب من جهلك بظاهر لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سوهم
في رويه الله جهرة كرويه الشمس والقمر ثم تدعي انه من توهم من شبههم بجهلك بشبهه قول
الله صلى الله عليه وسلم في دعواك الاول المشتهر ان شبه رويته برويه الشمس والقمر كما شبهه
هؤلاء المشهورون في دعواك وه واما اغلوطتك التي غالطت بها جهال اصحابك في رويه الله تعالى
يوم القيامة فقلت الا ترى ان قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة اخذتهم الصاعقة وقالوا
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقالوا اوترى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا فاذا عنيت ان الله انكر عليهم ذلك وعابهم بسوالهم الرويه فيقال لهذا

المرسي تقرا كتاب الله وقلبك غافل عما تتلى عليك الا ترى ان اصحاب موسى سالوا موسى رويه
الله في الدنيا الحافا فقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة ولم يقولوا احتى نرى الله في الاخره
ولكن في الدنيا وقد سبق من الله القول بانه لا تدركه الابصار فابصار اهل الدنيا فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وسوالهم عن ما حظره الله على اهل الدنيا ولو قد سالوه رويته في
الاخره كما سال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا صلى الله عليه وسلم لنصبهم تلك الصاعقة
ولم يقل لهم الا ما قال محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ سالوه هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال نعم لا تضامون في رويته فلم يعبهم الله ورسوله بسوالهم عن ذلك بل حسنه لهم وبشرهم
بها بشرى جملة كما رويت ايها المرسي عنه وقد بشرهم الله تعالى بها قبله في كتابه فقال تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوم موسى
سالوا نبيهم ما قد حظره الله على اهل الدنيا بقوله لا تدركه الابصار وسال اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نبيهم ما اخبر الله انه شبعطهم وبشبههم به فصعق قوم موسى
بسوالهم ما لا يكون وسلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسوالهم ما يكون ومنى عاب
الله على قوم موسى سوال الرويه في الاخره فيقدر بذلك عليهم تكذيب على الله وعاب رسوله
والله لا يحب الكاذبين وقد فسرنا امر الرويه وروينا ما جاء فيها في الاثار والكتاب
الاول الذي املينا في الجهمية وروينا منها صدرا في صدر هذا الكتاب اضافا لتسوها
هنالك واعرضوا الغاطها على قلوبكم وعقولكم ينكشف لكم عوره كلام هذا المرسي وضلال
تاويله وفحوص محنته ان شاء الله تعالى ولولا ان يطول به الكتاب لاعرفت الباب بطوله
واسانيده ورويت ايها المرسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فاقررت بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يرد نه
ما فيح محال او احتمل ضلال ولو قد دفعت الحديث اصلا كان اعد لك من ان تقر به ثم ترده
بمحال من الحجج وما التي هي اعوج فرعمت ان اصبعي الله قدرته ولذلك قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة اي في ملكه فيقال لك ايها المرسي المحتج بجهالته في اي لغات العرب
وجدت ان اصبعه قدرته فانبئنا بها فانا قد وجدناها خارجه من جميع لغاتهم انما هي
قدره واحده فدلت الاشياء كلها وملاتها واستظفتها فكيف صارت القلوب من بين
الاشياء قدرتان ولم تعدها قدره فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اصبعين من اصابع

وفي دعواك هي اكثر من قدرتين وثلاث واربع حكمت فيها للقلوب قدرتين وشاركها لما
سواها ففي دعواك هذا قبح محال وابين ضلال فكيف اذا عدت ان الارض قبضته يوم القيامه
والسموات مطويات بيمينه انها صارت يوم القيامه في ملكه كما انها كانت قبل يوم القبضه
في ملك غيره حاوية عن ملكه وكان ملكه عليها في دعواك حتى صارت يوم القيامه في ملكه وما
بالها قصرت في ملكه يوم القيامه مطويات وكالكون في ملكه مشورات وما ازال الاستدرى
ان قوله مطويات ناقض لنا وبلك ومما يزيده نقضا قوله الاخر يوم نطوي السما كطي السجل
للكتب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السما يوم القيمه بيمينه ثم يقول انا الملك فمتى
قول الله يوم نطوي السما وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يبارد معه مخالف قبلك لا تستدفيه
وكيف لقدرت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وقسرها قدرتين ولم تستحدث ابن
مسعود في خمس اصابع وهو اجود اسنادا من حديث الاصبعين افلا اقررت بحديث ابن
مسعود ثم تاولته القدره خمس قدرات كما تاولت في الاصبعين قدرتين فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بين اصبعين من الاصابع فما تنكر ان يحدث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان حبرا من اليهود قام اليه فقال ابلغك ان الله يحمل يوم القيامه السموات على اصبع والجبال
على اصبع والشجر على اصبع والما والثرى على اصبع والخلايق على اصبع ثم يهزهن
ويقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الحبر وتصديقا له ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه
فان عنت ان هذه نزلت تكذيبا لما قال الحبر قلت افيحتمل قول اليهود فيقال
لك ايها المرتشي فما امارا بنا مفسرا ومشكلا اشد مناقضا للكلامه منك مره تقول الحديث يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتفسره قدرتين ومره تقول هو كذب وقول اليهود تقربه مره وتكذبه
اخرى ولو فرضت من اهل الحديث وروايته لعلمت ان الانتزاع حاجة به تصديقا لليهودي
لا تكذيبا له كما ادعيت حدثنا احمد بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم
عن عبيده عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه محدث من قول الحبر تعجبا لما
قال او تصديقا له فعن روت ايها المرتشي قال في حديث ابن مسعود انه قال تكذيبا له
فانبنا به والا فانك فيما مضى الذين ﴿ واما تستبعد على هولاء المغرين بصفات الله
عز وجل المومنين ما قال الله انهم يتوهمون فيها جوارح واعضاء فقد ادعيت عليهم وقد لك زورا

باطلا وانت من اعلم الناس بما يريدون بها انما يتوهمون منها ما انت لم تعطل وبه مكذب ولا يتوهمون
فيها الا ما عنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدعون جوارح ولا اعضاء كما تقول عليهم غير
انك لا تالو في التشنيع عليهم بالكذب ليكون اروج لضلالك عند الجهال وليرجع من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قبضه الخبر ما لا يراجعه في رواية عائشه وام سلمه وغيرهم
مما لحق حديث ابن مسعود وثبت روايته حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمه نا حماد بن
سلمه عن علي بن زيد بن جدعان عن عائشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الله اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه وحدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك اخبرناه حيوه بن شريح اخبرني ابو هانى الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرف كيف شا ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس
بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان شا اقامه وان شا ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك حدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن ابي عمران عن ابن عباس بن ابي مهران عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن حدثنا يزيد بن عبد ربه الحمصي نا بقيه
بن الوليد عن عتبه بن ابي حكيم عن يزيد الرواشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شا قال به هكذا واما ابن بكر
واذا شا قال به هكذا واما ابن وكيع حدثنا عتبه حدثنا عمرو بن عوف الواسطي اخبرني
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمه رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من بني ادم بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شا اقامه وان شا
ازاغه فهذه الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رويته وثبته بلسانك عرفني
ميز فيه اي لغات وجدت انها قدرتين من القدر وهل بين شيء ليس قدره الله التي وسعت كل شيء
حتى خص رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب من بينها بقدرتين فلم تدع ما لذا دعت فيه الى نفسك
علمت به ضلالا وباطلا وصحكه سخريه مع ان المعارض لم يقنع بتفسير امامه المرتشي حتى اخترع لنفسه

فيه مذهبا خلافا لما قال العامة وخلافا لما توجد في لغات العرب والعجم فقال اصبعاه
نعماء قال وهذا جائز في كلام العرب فيقال لهذا المعارض في اي كلام العرب وجدت
اجازته وعزاه في فقيه احد به فاستند اليه والا فانكر من الفقه بن على الله وعلى رسوله فلو
كنت الخليل بن احمد او الاصمعي ما قبلت لك مثل الا بحجه واما انكار ابيها المرسي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يترايا لعباده المومنين يوم القيامه
في غير صورته فيقولون نعوذ بالله منك ثم يترايا في صورته التي يعرفونها فيتبعونه
فزعمت ايها المرسي انه من افترى هذا فهو مشرك يعاقبهم الله فيدعي فيهم ربكم في الدنيا فكيف
جهلتموه عند العيان وشككتم فيه قال ابو سعيد فيقال له ايها المرسي
قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الزهري حدثنا نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كانكم تسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوده يقوله
فاحذروا ان يكون قد وقر بالشرك ان يعزو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذنبنا ان كان الله
سلبه عقله حتى جهلت معناه وملك ان هذا البين شك واريب منهم ولو ان الله تحلى لهم
اول من صورته التي عرفهم صفاتها في الدنيا لاعترفوا بها ولما انكروا ولكنه يرى نفسه
في اعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صوره غير ما عرفهم الله صفاتها في الدنيا ليمتحن بذلك
ايمانهم ثانية في الاخره كما امتحن في الدنيا ليتبين انهم لا يعبدون بالعبودية في الدنيا
والاخره الا المعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي اخبرهم بها في كتبه واستشعرها
قلوبهم حتى ماتوا على ذلك وقد امتحن في اعينهم غير ما عرفوا من الصفه نفروا وانكروا
وانكروا ايمانا منهم بصفه ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما راى انهم لا يعرفون
الا التي امتحن الله قلوبهم تحلى لهم في الصوره التي عرفهم في الدنيا فامنوا به وصدقوا
وماتوا وبشروا عليه من عمر ان يحول الله من صوره الى صوره ولكن يمتاد لك في اعينهم
بقدرته فليس هذا ايها المرسي بشك منهم في معبودهم بل هو زياده يقين في ايمانهم مرئيس
كما قال ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لهم يوم القيمه انعرفون ربكم فيقولون انه اذا اعترفنا
عرفنا يقولون لا نقر بالربوبيه الا لمن استشعرته قلوبنا بصفاته التي اباناها في الدنيا
فحينئذ يتحلى لهم في صورته المعروفه عندهم فيرداد ون عند رويته ايمانا ويقينا وبربوبيته

اعتباطا والهما نبيه وليس هذا من باب الشك على ما ذهب اليه بل هو يقين
وايمان بعد ايمان ولكن الشك والريبه كلها ما ادعيت ايها المرسي في تفسير الرويه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامه كما ترون ربوبيته فادعيت ان رويتهم
تلك انهم يعلمون يومئذ انهم ربنا لا يعتريهم في ذلك شك كما انهم في دعواك ايها المرسي لم يعلموا
في الدنيا انه ربهم حتى تستبصروا بعد في الاخره فهذا التفسير الى الشك اقرب مما
ادعيت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشك والشرك لا يدخلهما الكفر لان
الخلق كلهم مومنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان الله ربهم لا يعتريهم في ذلك شك الا ترى انه
يقول ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فالشك في الله الذي تاولته انت في
الرويه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله لا يتعرى صورته ولا تشتبه ولكن
يمتحن في اعينهم يومئذ او ما يقرا كتاب الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو الفعال لما يشاء كما مثل جبريل عليه السلام مع
عظم صورته وجلاله خلقه في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم صوره دحيه الكلبي وكما مثله
لمريم تشرا سويا وهو ملك كريم في صوره الملايكه وكما شبه في اعين اليهود ان قالوا انا قتلنا
المسيح فعال ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما قتلك ايها المرسي بهذا وما اشبهه
غير انه وردت علينا اثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدث خلقا وتقضت عليك
مذهبك فالتمست الراحه منها بهذه المغالط والاضاليل التي لا يعرفها احد من اهل العلم
والبصر بالعربيه وانت منها في شغل كما غالطت بشي احدث خلقا شيئا فحتى متى تلتمس
له اغلوطه اخرى ولين جرعت من هذه الاثار فدفعها بالمغالط ما لا راحه فما بصدفها
من كان ليس بعزوجل الذي لا يقدر على فعله وكيف تقدر على دفع هذه الاثار وقد صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاظها بلسان عربي مبين ناقصه لمذاهبك وتفاسيرك قد
تداولتها ايدي المومنين وتناسخوها يودها الاول الى الاخر والشاهد الى الغايب الى ان
تقوم الساعه ليقرعوا بها رؤوس الجهميه ويشتموا بها انوفهم وينبذنا وبك هذا في
حشر ابد ولكسر في حلقك كما كسر في حلوق من كان قبلك من الولاه والقضاه الذين كانوا من
قبلك مثل ابن ابي دواد وعبد الرحمن وشعيب بعده وغسان وابن رباح المعبري على القران
قال كيف يدفع هذه الاثار بجهلك فما نصح في القران وكيف يحتال له وهو مما وله الى اخره

اعتباطا

ناقص لم يزدهم ولم يكذب لدعواك حتى بلغني عنك من غير روايته المعارض انك قلت ما شئت انقض
لدعواك من القرآن غير انه لا سبيل الى دفعه الا بمكابرة بالتأويل ثم انشأت ايها المريسي
تطعن في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما صدقت به وعرفت انه قد قاله ثم فسرته تفسيرا
مخالفا لتفاسير اهل الضلالة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فتزوى وتقول قط قط وادعيت ايها المريسي ان الحديث حق
ومعناه عندك انها لا تمتلئ حتى يضع الجبار قدمه فيها فتلقلب معي وتزدحم اهل التشبيه الذين
تسبق اوهامهم الى علمه انهم صاروا اليها كما قال ابن عباس بل اطلق ولم تفسر قول الله تعالى وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عندربهم قال قدموا اعمالهم فقد رووا ايها المريسي
عن الثقات الائمة المشهورين عن ابن عباس رضي الله عنهما في نقض الفدم خلاف ما ادعيت
من تأويلك هذا حدثناه عبد الله بن ابي شيبة وحكى الحماني عن وكيع عن سفيان
عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيحا مشهورا
فما لك تحيد عن المشهور المنصوص من قوله وتعلق بالمغمور منه الملتبس الذي يحتمل
المعاني وكيف ادعى انها لا تمتلئ حتى يضع الله فيها الاشقياء الذين هم قدم الجبار عندك فيمتلئ هم في
دعواك وهل استزادت ايها النائبة الا بعد تصيير الاشقياء اليها والقائها اياهم فيها فاستزادت
بعد ذلك فلقيهم فيها ناسية وقد الفاهم فيها قبل فلم يمتلئ كما زعمت في دعواك حتى عنها الاشقياء
والقي فيها السعداء فلما استزادت القي فيها الاشقياء بعد حتى ملأها لتوادعي هذا من اتبع
حرفي القرآن ما اراد ثم رددت الحديث بعد ما اقررت به انه حق وقلت يقال هؤلاء
المشبهة السنن من قال الله تعالى خلق وعدكما فرقان قالوا نعم فقال لهم من زعم ان جهنم تمتلئ من
غير الجنة والناس فقد كفر والناس فقد كفروا لان الله تعالى قال الاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وقال ايها المريسي ايما انزل هذه الاية من انزل الذي في قوم تقول لهم هل امتلأتن وتقول
هل من مزيد وحور في الكلام ان يقال لممتلئ استزاد كما يمتلئ الرجل من الطعام والشراب فيقول
قد امتلأت وشبعت وهو يقدر ان يزداد كما يقال للممتلئ المستحث من الناس وفيه فصل سعة
للرجال بعد امتلاء الوادي ما تؤمن ان يحتمل الاكثر منه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي الارض سعة بعد لاكثر من ذلك الظلم

تفسير
حرف الواو

ملقى ص

والكثر من ذلك القسط فيمتلئ جهنم عما يلقى الله فيها ما وعدها من الجنة والناس فهول اهل
من مزيد لفصل فيها عصاة الله على الكفار حتى يعطل الجبار بها ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما شاء وكما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبيبه يقول حسبي حسبي وكيف تستحيل ايها
المريسي ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع القدم في جهنم وانت تزعم ان الله كما له
في جهنم قبل ان يملأها وبعد ما ملأها لا انك تزعم انه لا يخلو منه مكان فجهنم من اعظم الاماكن
فانت اول من كذب بالايه اذ تدعي ان جهنم ممتلئة من الجبار تبارك وتعالى عز وجل عن وصفك
ثم ادعيت ان من تأول هذا قدم الجبار فقد جعل النسر الجنة والناس ومن تبع ابليس
اذ زعم ان شيئا منه يدخل جهنم والله يقول الاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين
فيقال لك ايها المريسي فانت اول من جعلته من الجنة والناس ومن تبع ابليس اذ تزعم انه لا
يخلو منه جهنم ولا شيء من الاماكن افعض او حش امكل ويلك انما اراد الله بقوله لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين الذين هم وقود العذاب ولها خزنة يدخلونها ملائكة
غلاظ شداد غير معذبين بها وفيها كلاب وحيات وعقارب وقال عليها تسعة عشر
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا فلا تدفع هذه
الايات قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين كما لا تدفع هذه الايه قول النبي صلى الله عليه وسلم
يضع الجبار فيها قدمه فاذا كانت جهنم لا تضر الخزنة الذين يدخلونها ويقومون عليها فكيف
تضر الذي سخرها لهم فان انت اقررت بالخزنة وملائكة العذاب وما فيها من غير الجنة
والناس كفرت في دعواك الا انك زعمت ان من ادعى ان جهنم تمتلئ من غير الجنة والناس فقد
كفر وهو الاثار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر القدم مما انت مصدق
بحقوق حدثنا سهل بن بكار البصري نا ابان عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يقول هل من مزيد فيلقى فيها رب العالمين قدمه
فتزوى بعضها الى بعض فيقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم
فيها حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة عن عطاء الشامي عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخر الجنة
والنار فقالت النار يا رب يدخلني الجبارون والملوك والاشراف وقالت الجنة يدخلني
الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة

والنار

ان رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحد منكما ملأها فاما النار فيلقى فيها ويقول هل من مزيد
حتى يأتيها فيضع قدمه عليها ويقول قدي قدي بلى وقد زويت بعضها الى بعض
عن الهيثم المؤدب عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي حدثنا عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار وقالت النار اوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا سقط الناس وسقاطهم او كما قالت فقال لها انت
للجنة انت رحمتي اشكن من اشاء من خلقي ولكل واحد منكما ملؤها واما لحمهم فانها لا تمتلئ
حتى يضع الله قدمه فيها فتزوى بعضها الى بعض عن قتادة واما الجنة فان الله ينشئ لها ما
من خلقه واخبرني عثمان بن الهيثم ان عوفا حدثه بذلك كما قرأت عليك حدثنا عبيد
الله بن صالح ان معوية بن صالح حدثه عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطوي
المظالم يوم القيامة فيجعلها بحت قدميه الا ما كان من احمر الخضير وعصر البهيمة وقص
حالم بعير جويريد اقتصاص الانكار فانها ترابها المرسي في الفاظ مارو سئل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي اقررت به قاله هل يحمل الفاظه التاويل الذي ذهبت اليه ٥

باب ما جاء في العرش ٥

ثم اثبت ايها المرسي ملكا تابعا لعرش الله وكرسيه منصبا في التكذيب بجهلك صنيعا لا في تكذيبه
خلاف ما تعقله العلماء وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وسع كرسيه السموات
والارض وعلمه قلت فمعنى الكرسي العلم فمن ذهب فيه الى غير العلم الذي به كتاب الله تعالى
فعال لهذا المرسي اما ما روينا عن ابن عباس فانه من رواية جعفر الاحمر وليس جعفر
ممن يعتمد على روايته اذ قد خالفه الرواة الثقات المشهورون وقد روى مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس حدثناه
يحيى وابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
فاقر المرسي بهذا الحديث وصححه وزعم ان ما رواه الاثبات تفسير القدمين هاهنا في
دعواه الثقلين قال ابو محمد رضي الله عنه وقضاه للثقلين يوم القيامة فحكم به فيهم فهل
سمع سامع من العالمين بمثل ما ادعى هذا المرسي وبلاه عمن احدثه ومن اي سبطان تلقفه فانه
ما سبقه الى هذا ادعى بعلة الخلاف الذي عرفه وحال ان بضع محاسبه العباد على كتاب علمه

واقضه بحكم ما فيه بعلم ولا ادراك مع كونه جهلك الا وستعلم انك احمق باطل جعلته
اغلوطة تغالط بها اغمار الناس وجهالهم وقد روى عن ابن عباس انه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتى باب الجنة فاقرعه فيفتح لي فاتري ربي وهو على كرسيه فيتحلى لي فما خر ساجدا
فهل يحور لك ويلا انه ما تاتي ربه وهو على علمه اذا دعيت ان من زعم ان الكرسي غير العلم
الذي به القرآن ما روينا فيه عن ابن عباس فهذا ابن عباس يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن نفسه خلاف ما روينا فيه فكيف تحتج عن هذا المشهور عن ابن عباس الا من ظنه ورأيه
واما قولك من ذهب في الكرسي الى غير العلم الذي به كتاب الله ويلك ولي ايه من كتاب الله تكذيبه
انزل على عباد اليهودي تكذيبه انه لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم ويلك وهل بقي احد
من بشا المسلمين وصبيانهم الا وقد عقل امر العرش والكرسي وامن بهما الا انت وحدك
وليس العرش والكرسي مما ينبغي ان يشتد في تثبيتهما الاثار ولو لف فيهما الاخبار لولا
اغلوطاتك هذه لما ان علمها والايمان بها خلص الى النساء والصبيان الا انك الكد الى اصحابك
طهر الله منكم بلاده واراح منكم عباده ٥ والعجب ان استنطاك لتحاكم الى هذه واغلوطاتك
اذ تقول لمن هو اعلم بالله وبكتابه منك لم تعلموا تفسير ما قلنا والا فسلوا العلماء ولا تجعلوا
ويلك ايها المرسي قرسانا العلماء وحالسنا الفقهاء فوجدناهم كلهم على خلاف مذهبك فسم
عالما من مضى ومن عصرك ممن عمل هذه العبارات وتكلم بها حتى نعرفه فسأله فانا ما رأينا
متكلما ينتحل الاسلام اظهر كفرا واشنع كلاما واقل اصابة في الناويل منك وقد عرضنا
كلامك على كلام من مضى ومن غبر من العلماء فما وجدنا احدا على مذهبك وعرضناه على لغات
العرب والعجم فلم يحتمل شيئا منها شاسا من كلامك ولو كان عندك من يصحح عليك الكلام
فضلا ان يصحح تحسين الكلام وستذكر لك اثارا مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في الكرسي لتنظر في الفاظها هل يدل على ما اغلوطاتك هذه حدثنا عبيد
الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن سعيد بن معبد قال حدثتني
اسماء بنت عميس ان جعفرا رضي الله عنها جاءها اذهم بالحبشة وهو سكران فقال ما
شاء ثم قال رأيت فيما يرى النائم كأني مررت من الحبشة شابا جسيما مترعا على امراته فطرح دقيقا كان معها
فتسفته الريح فقالت الملك الذي يوم يجلس الملك على الكرسي فيأخذ المظلوم من الظالم ٥
حدثناه يحيى الحماني نا خلد بن عبد الله عن عطاء السائب عن عبد الله بن بريدة

الى المغفور له

عن ابيه قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعجب ما رأيت بالحبشة
قال رأيت امرأة على رأسها مكتل فيه طعام فحاذاني فارس فدراه فجلست تجمع الطعام قال
وكيف تصنع لو وضع الملك كرسيه فاخذ المظلوم من الظالم فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وتحدث ورد قال وقال ما قدست امة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع ٥
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عمر بن عبد الله مولى
عفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
ان ربك يحذرك الحبة وادبا فيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب
من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي
من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهداء حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام
وبين الكرسي الى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
حدثنا يحيى الحماني وابو بكر قالا نا وكيع عن سفين عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
حدثنا الحماني نا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال ما السموات
والارض في الكرسي الا مثل حلقة ملقاة بارض فلاة حدثنا عبد الله بن احمد نا ابي نا اسرائيل عن ابي
اسحق عن عبد الله بن حليفة قال اتت امرأة العبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني
الجنة فعظم الرب فقال ان كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قدر
اربع اصابع ومد اصابعه الاربع وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله فقال
ايها المرسي حدثنا ابي نا المرسي واعط المرسي واعط قبلك هو اعط الله وقبلها عن ابيه وصدق
الله عليه وسلم انسانا ايها المرسي واعط المرسي فيها الى ما امر الله وانزجر عما نهى الله فقلتم لا نعقد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمي فيها الى ما امر الله وانزجر عما نهى الله فقلتم لا نعقد وا
وانتم ان تقدروا ان تصفوا شيئا او مثالا او عدلا او يدرك بحاسة فهو كافر فيقال لك ايها المرسي المدعي الطاهر
لما ابت نفسه الباطل وقد قرأنا القرآن كافات وعقلنا عن الله انه ليس كمثله شيء وقد
نفيا عن الله ما نفى عن نفسه ووصفناه بما وصف به نفسه فلم نعده وابيت ان تصفه بما

وصف به نفسه ووصفته رسله وما وصف به نفسه اخبرنا الله في كتابه انه ذو سمع
وبصر ويدين ووجه ونفس وعلم وكلام وانه فوق سمواته فوق عرشه فنفى ما اجمع على ما وصف به
نفسه كما وصفه بلا كيف ونفيتها انت عنه كلها اجمع بعمامات من الحجج وتكييف فادعيت
ان وجهه كله وانه لا يوصف بنفس وان سمعه ادراك الصوت اياه وان بصره مشاهدة
الالوان كالجبال والحجارة والاصنام التي ينظر اليها يعبدون لا تبصر وان يديه رقاه موسى
ومقدور وان علمه وكلامه مخلوقان وان اسماءه مستعارة مخلوقة محدثة وان فوق عرشه
منه مثل ما هو في اسفل سافلين وانه في وصفه كقول الناس في كذا وكقول العرب في اذا نصب
له الامثال تشبيها بغير شكلها وتمثيلا بغير مثلها فاي تكييف بادعى من هذا اذ نفيت هذه
الصفات وغيرها عن الله تعالى بهذه الامثال والضلالات المضلات وادعيت في ذا وبلك
ان معبودك اصم لا يسمع ابكم لا يتكلم اعمى لا يبصر اجذم لا يداه مقعد لا يقوم ولا يتحرك
جاهل لا يعلم مصمد اذا هب لا يوصف بحد ولا بنفس ولا يدرك بحاسة في دعواك وهذا
خلاف صفة رب العالمين والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وطبع على قلبك بجهالته ولو قد
قوات القرآن وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينا انه يدرك بحاسة بينة في الدنيا والاخرة
فقد ادرك منه موسى في الدنيا الصوت والكلام وهو من اعظم الحواس قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما ويدرك منه في المعاد الرؤية والكلام والنظر عيانا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رغمك وان كرهت قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة او ليس الخلق كلهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فهل من حواس اعظم من الكلام والنظر غير انك جعلتم الحواس
كلها اغلوطة تعالطون بها الصبيان والعيارين قولكم لا ندركه الحواس معناه عندكم انه
شيء لما قد علمتم وجميع العالمين ان الشيء الذي يقع عليه اسم الشيء لا بد من ان يدركه كل الحواس
او بعضها وان كل شيء لا يدرك بشيء من الحواس والدراية والاخرة فليس بشيء وقد زعم
الله تعالى في كتابه فعال لكل شيء الا الاخرة وجهه وقال تعالى قال اي شيء اكبر شهادة قال الله
محمد بينه وبينكم اعظم الاشياء واكبر الاشياء وحالوا الاشياء فان انكرت ما قلنا ولم تعقله بقلبك
فسم من الاشياء شيئا صغيرا او كبيرا يقع عليه اسم الشيء لا يدرك بشيء من الحواس الخمس غير
ما ادعيتم على الاكبر الاكبر والاعظم الاعظم والاوحد الاوحد الذي لم يزل ولا يزال فجعلتم
الخلق الفاني موجودا والقيم الدائم الباقي غير موجود ولا يدرك بحاسة في الدنيا والاخرة

وادعيتم على غيركم ممن لا يكيف التكييف وعلى من لا يشبه التشبيه وانتم دائبون تكيفون
وتشبهون فصح الاسناد وابطل الاستدلال فمره تكيفه فتشبهه بالعمى ومره تاقطع فكان وعيطك
هذا لهو لاغ القول الفاسد الذي حري بمنتحيه باطل والعجب من اعجابك بهذه المقولات من تقاسيرك
والمحالات من سخرياتك وتعبيرك حتى يوبخ عن مجاهد انه قال الحديث جهابذه كجهابذه
الورق وصدقت ايها المريسي وما اتت والله منهم كامن رجاله ولا من رواته ولا من جهابذته
فقد وجدنا الزوف عند جابر بن نفاده والنفاد بقاءه فكيف نستطيل عمرها وانت المسلم
منهم ثم ادعى المعارض ان انتهى الى ههنا السماع من بشر قال ثم ابتدانا بعون الله وحكايات
ابن التلمي فقال هذا المعارض المعجب بضلالات عبد بن الضالين وقرعت من كلام بشر بشر نخط الرعن
وابتدات في كلام ابن التلمي بعون الشيطان ومثل قوله على من كلام بشر وشره وعلى كلام ابن
التلمي كمثل المسجر من الرمضا بالنار وقرعت من اصحاح كافر الى اصحاح حمى حاسر فعلى
اي حسير وقعت منهم لم تحسر وبها اشعثت لم تطفر وبها استنصرت لم تنصر وكذلك
قال الاوزاعي لبعض اهل البدع اذا انتقلوا من راي الى راي انهم لا يرجعون عن بدعة الا تعلقهم
باخرى هي اضر عليهم منها حدثنا سعيد بن صالح عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي
وتنقص على التلمي من ضلالاته ما نقضا من ضلالات المريسي ان ربنا الله يعون الله وتوفيقه
حكيت ايها المعارض عن ابن التلمي انه قال ياطرب بشر المريسي العرش ازاد الله فوقه قال
فقال لي بشر لا اقول انه على عرشه لمخلوق على مخلوق وقال اهل اللغوي اول عوانك سالت
سوالا للمريسي عن تفسير العرش اد عقل امره الساذ الصار وملك الما وعدت سبحان من اهل
الاسلام هو اهل العلم الذي ادركت لجودا يمانا ما العرش من بشر واحسن معرفة اجتى بناظره
فيه من بينهم نسجس تفسيره وبروبه كاهل العفاة عنه كما يعفو زوبه دينا وكان اكفراهل زمانه
بالعرش واشدهم له انكارا ممن ينتحل الاسلام فكفى بهذا مندلبلا وحظه على الريبه ان يكون
المختار عند من جميع العلماء في تفسير العرش بشر بن غياث المريسي وما سمعت بشرا وسوء
مذهبه وافتضاحه في بلده واهل مصره وانت لجار قريب والذي يعيره بالامام المامون
والصاحب بالصاحب اولم يكفك ايها التلمي ما قصر الله في كتابه من ذكر العرش وتفسيره وما
روي فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تقنعك بها حتى اضطررت الى مناظره المريسي والمناظره
في العرش ريبه لا شك فيه كان الايمان به قد خلص الى النساء والصبيان الذين لا فقه لهم ولا علم وكيف

الى من يدعي معرفه العلم فاما اذا بلغت الامناظره فانه يقال له ايها المريسي لا يقال الله على
عرشه كالخلوق على مخلوق ولكن ملك كريم خالق غير مخلوق على عرش عظيم مخلوق خشيم على
زعمك وانت ملوم فمن لوم نزاه كولك فقد كفر بما انزل الله ومحدثات الله وردت اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولك كقدي على كذي و كمخلوق على مخلوق وتشبيه وذلك
وكلفه لم يكلف دلك في ديننا ولكن يقول كما قال الرحمن على العرش استوى وكما قال الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم انه فوق عرشه الاعلى فوق سماوات العلى وملك العروه الوثقى من انتهى اليها التقى
ومن عدل عن ذلك اعتدى ثم انشد المعارض متكلما من قبل نفسه في العرش متلوا في تفسيره
وهو ما خلاف ما تاولته اهل العلم بالله وكتابه وايانه فقال الرحمن على العرش استوى ليس له
تاويل الا على اوجه نصفها ونكل علمها الى الله قال بعضهم العرش اعلى الخلق والله عليه وعلى
كل شيء وبكل مكان غير محوي ولا ملامز ولا ممازج ولا بائن منه غير ان لا يفرجه بينه وبين خلقه
لا يتوهم انه على العرش كجسم على جسم فيقال لهذا المعارض ما تركت انت وما ملكت هذا من
الكذب بالعرش هباءه ولا من الافتراء على الله فيه بهباءه اولم انك قلت وجلبت ان العرش
اعلى الخلق والله ملكذبك في كتابه اذ يقول وكان عرشه على الماء فكيف يمكن ان العرش اعلى الخلق
وكان العرش على الماء قبل الخلق والارض والسماء والخلق غير العرش والماء وما يوبدل تكذيبا
قول الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم افيحمل الملائكة في هواء اعلى الخلق واسفله او سناء من الخلق وقال ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية الحملون يومئذ اعلى الخلق وبيد كون اسفله لم الملائكة يحمل الناس يوم
القيامة والسموات لانها اعلى الخلق فهل سمع سامع بمحال من الحمل ابين من هذا معا فيه من
التكذيب بالعرش نصا ودفعه راسا لانه ان لم يكن العرش فوق شيء اعلى الخلق فقد بطل العرش الذي
هو اعلى لان العرش غير تماسواه من الخلق اذ كان مخلوقا على الماء قبل الخلق فقوله في كلام العرب
وحدت هذا ايها المعارض ان العرش اعلى الخلق فبينه لنا والا فانك من المبطلين والله ملكذبك في
كتابه اذ يقول قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فاذا وبها وما يوبدك تكذيبا
قوله ذو العرش المجيد ولا اله الا هو رب العرش الكريم واي مجيد وكريم لا على الخلق وما بين
لا وسطه واسفله فقد لك قلنا ان ما ولك هذا انكذيب بالعرش صراحا وانكاره نصا واما قولك
ان الله عنه محوي ولا ملامز ولا ممازج فهو كما ادعيت واما قولك غير بائن عنه غير مزايل

ولا بعرجه بينه وبين خلقه فقد كذب نفسه وصلت عرش السبع هو بائن من خلقه فوق عرشه
بعرجه بينه وبين خلقه كما بينا وبين خلقه في الارض وهو بعلم ما هم فوق ما هم عاملون
كما يخفى عليه منهم خافية كما انبانا الله تعالى ورسوله واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولك
كم عالم جهم فانا لا نقول انه يحصر على جسم لكنا نقول انه بائن بعظمته وملكه كبير نور السموات والارض
والهما السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن
من لم يعرف هذا كان كافرا به وبرسوله وبكتابه ويكذب بكل الرسول صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق حدث الى صلى الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء اين الله فقالت السماء قال
اعتقها فانها مومنة فبين بهذا انه في السماء دون الارض وكيف تتوهم ما قال الله تعالى ورسوله
وتختار عليهما في ذلك قول جهم والمليح ونظرائهما من الجهمية واما قولك انه عند بحوي ولا
يحاط به فكذلك هو عندنا وفي بدهتنا لما انه فوق العرش في هواء الاجوف حسبما خلق عليه
هذا غيره ولا فوقه سماء ولا في قياس من هذا ومذاهب اصحابك بحوي يحاط به ملاء ونحاس
فراغ عندك من حيث كانتم تزعمون انه في كل مكان من السموات والارض والسموات
فوق بعضها وانه في كل بيت مخلوق وفي كل صدوع ومفاصل فهو في دعواكم محاط به بما سواه ولا يكون
شيء في كل من مكان الا وذات الله التي بما سواه لا مكنة فراحاطت به الارض في دعواكم والسماء
وحيطان البيوت والاغلاق والاقفال ونحن نرى الى العيان بصفة بهذه الصفة بل هو على
عرشه فوق جميع الخلائق في اعلى مكان وهو الظاهر مكان كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
يعلم ما فوق عرشه ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى بل هو من الامر يعرج
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به شيء ولا يسمل عليه حائط ولا
ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما اخبر به النبي انه في كل مجرة ذراعه وفي كل خمس
وكنف ومرحاض حيث جعل الشيطان ومبيتهم تعالى الله عن وصفك وادعى المعارض
على قوم من اهل الكتاب انهم يقولون علم الله تعالى من زنانه وهو في الارض ما بين منه فانا لا نقول
كما ادعيت ايها المعارض ولا نقول ان بعضه في الارض منزوع بعضه ناشئ منه ولكنا نقول
علمه وكلامه معه كالم بل غير بائن منه فهو بعلمه الذي كان في نفسه عالم من فوق عرشه بكل
شيء يحوي اي لا يخفى عليه منهم خافية لانهم منه بمنظر ومسمع وهو اقرب اليهم من حبل
الوريد لا يخفى عليه من حسد ظاهر او باطن فيسرح جدله من علم او عمل او عرق داجل
او خارج لقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي نحن نعلم منه ما ظهر وما بطن

وهم من فوقهم اي منوفقهم ورافعكم اليه المعارج تعرج الملائكة والروح اليه من الارض
السافلة وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولم يقل بل الله سبحانه الارض فوقه
الى كما نتبين عن انه انه في موضع دون موضع وانه على السماء دون الارض وانه على العرش
دون ما سواه من المواضع وعرف ذلك من اقر القرآن وامن به وصدق الله عز وجل فيما
على الله تعالى ايها العبد الضعيف بما هو مذكور في كتابه ويكذب الرسول صلى الله عليه وسلم
اولم يبلغك حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء اين الله فقالت السماء قال
اعتقها فانها مومنة فبين بهذا انه في السماء دون الارض فكيف تتوهم ما قال الله تعالى ورسوله
وتختار عليهما في ذلك قول جهم والمليح ونظرائهما من الجهمية واما قولك انه عند بحوي ولا
يحاط به فكذلك هو عندنا وفي بدهتنا لما انه فوق العرش في هواء الاجوف حسبما خلق عليه
هذا غيره ولا فوقه سماء ولا في قياس من هذا ومذاهب اصحابك بحوي يحاط به ملاء ونحاس
فراغ عندك من حيث كانتم تزعمون انه في كل مكان من السموات والارض والسموات
فوق بعضها وانه في كل بيت مخلوق وفي كل صدوع ومفاصل فهو في دعواكم محاط به بما سواه ولا يكون
شيء في كل من مكان الا وذات الله التي بما سواه لا مكنة فراحاطت به الارض في دعواكم والسماء
وحيطان البيوت والاغلاق والاقفال ونحن نرى الى العيان بصفة بهذه الصفة بل هو على
عرشه فوق جميع الخلائق في اعلى مكان وهو الظاهر مكان كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
يعلم ما فوق عرشه ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى بل هو من الامر يعرج
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به شيء ولا يسمل عليه حائط ولا
ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما اخبر به النبي انه في كل مجرة ذراعه وفي كل خمس
وكنف ومرحاض حيث جعل الشيطان ومبيتهم تعالى الله عن وصفك وادعى المعارض
على قوم من اهل الكتاب انهم يقولون علم الله تعالى من زنانه وهو في الارض ما بين منه فانا لا نقول
كما ادعيت ايها المعارض ولا نقول ان بعضه في الارض منزوع بعضه ناشئ منه ولكنا نقول
علمه وكلامه معه كالم بل غير بائن منه فهو بعلمه الذي كان في نفسه عالم من فوق عرشه بكل
شيء يحوي اي لا يخفى عليه منهم خافية لانهم منه بمنظر ومسمع وهو اقرب اليهم من حبل
الوريد لا يخفى عليه من حسد ظاهر او باطن فيسرح جدله من علم او عمل او عرق داجل
او خارج لقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي نحن نعلم منه ما ظهر وما بطن

ولا قوة ولا حملة العرش احملوني بقوتهم ولا استقلوا بعرشه بقدرتهم ولكنهم حملوني بقدرته
ومشيته وارادته وتاييده لو كلهم ما الهاما واحدا وقد بلغنا انهم حين حملوا
العرش وفوقه الجبار وعرشه فوقهم اعياه ضعفوا عن حمله واستكانوا وحنوا على ركبهم حتى لغبوا
لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدرته الله وارادته لو كلهم ما استقلوا به العرش
ولا الحملة ولا السموات ولا الارض ولا فيهن ولو قد لا استقر على ظهر بعوضة فاستقلت
به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم اكبر من السموات السبع والارضين السبع
وكيف يكبر ايها المسامع ان عرشه يقل والعرش اكبر من السموات السبع والارضين السبع
ولولا العرش والسموات والارضين بما وسعنه ولقد فوق السماء السابعة فكيف تكبر هذا
وانت تزعم ان الله الارض وفي جميع امكنتها والارض في العرش في العظمة والسعة فكيف يقله
الارض دعوى ولا يقله العرش الذي اعظم منها واوسع واجل هذا القياس الذي ادخلت
علينا في عظم العرش وصعوبه وكبره على بقاء على الحاملين الارض وصعوبها حتى تستدل
على جهلك ولا تظن لما بودك عليك حصائد لسانك فانك لا تحصي شيئا الا وهو راجع عليك
واخذ بخلقك وقد حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح انه قال اول ما خلق
الله حين كان عرشه على الماء حملة عرشه فقالوا ربنا لما خلقتنا فما حملنا فقال حملكم على عرشي قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعلة عظمك وحملة كل دوابك وقادر كل فيقول لهم اني خلقتكم لذلك قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعلة عظمك وحملة كل دوابك وقادر كل فيقول خلقتكم لحمل عرشي قال فيقولون
ذلك سرا قال فقال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله تحملكم والعرش قوة الله افلا تدري ايها
المعارض ان حملة العرش لم يحملوا العرش ومن عليه بقوتهم وسعته استقلوا الا بقوة الله وتاييده
وقد بقينا لك ما خجلت من امر العرش وانواعه من رياب الله تعالى وسواعده من معقول
الكلام ومما مضى عليه اهل الاسلام وتستفيض عليك فيه من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأثورة واخباره المشهورة ما لو عرضها على قلبك لتدبرت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها على ان شاء الله تعالى ان ما تاولته في تقبيل العرش باطل حدثنا محبوب بن موسى
الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران
بن حصين رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء نفر من اهل اليمن فقالوا
انيا ك لنتفقه في الدين فحدثنا كما عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره

وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض فهذا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عرشه كان على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض التي هي اعلى الخلق
فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيب لدعواك وابطال لتاويلك حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا عبد الله بن بكر السهمي نا سوسن بن عمير عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه
على الماء حدثنا محمد بن ابي بكر العدني انا سفيان الثوري عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فهذا ابن عباس يخبر
ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا من خلقه من سماء ولا ارض ولا عباد ولا بلاد وصح عن
ان العرش اعلى الخلق بكر بن الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل اصحابه وروى عن مجاهد انه قال ابدء
الخلق العرش حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق
العرش والماء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان عرشه على الماء قال على اي شيء قال على متن الريح حدثني
محمد بن بشار بندار نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن
عتبة وحصين بن محمد بن جبير عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سماواته فوق ارضه مثل القبة وانه ازار النبي صلى الله عليه وسلم يسير مثل
القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وهذا يدل ان العرش ناقص لنا وبك ان العرش
انما هو اعلى الخلق يعني السموات فما دونها من السقوف والعرش واعلى الحملة ونور رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلو الله فوق السماوات العلى فكفى بحسبه وحماره من رحال ان يصاد قوله
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذب دعواه حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد
بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي يليها مسيرة
خمسمائة عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة
عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه قال ابو سعيد افلا ترى ايها
المعارض ان مشعود كيف ميز بين العرش والكرسي وبين السموات فما دونها التي هي اعلى
الخلائق دعواك وتسميتها غرائب عرش الرحمن الذي هو العرش على انس العالمين حدثنا
موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد نا عمر بن سعد ان ابا وهو المكتب حدثه عن مجاهد قال قال عبد الله

وكان
من عرض خلق السماء بعد أشياء منه العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال الباقي بالخلق كن
فكذلك لما ادعيت أيها المعارض إذ خلق الله بيده خصوصا فقال لما سواه على الخلائق
عبدكم إنما الهمنا أو كرهنا فإذا كان العرش دعواك دعوى أبطل السموات فما بال
حملة العرش وما يصنع بهم في رفع السموات وقد قال الله تعالى خلق السموات بغير عمد
فمعهود الناس بحملة العرش واستغاثتهم وعلى ألسنتهم تكذيب دعواك ودعوى صاحبك
ثم ما روي فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ستذكر منها بعض ما حضر إن
شاء الله تعالى حدثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله
بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء
في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم السماوات حتى
عد سبع سماوات ثم قال وفوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء
وفوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين السماء إلى السماء وعلى ظهورهم
العرش أسفله وأعلاه ما بين السماء إلى السماء ثم الله فوق ذلك حدثنا موسى بن
إسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري أن
ابن مسعود قال إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وإن مقدار كل
يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم
فينظر فيها ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فأول من يعلم بغضبه
الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش
والملائكة المقربون وسائر الملائكة حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لحملة العرش قرون لها كعوب
ككعوب القنا ما بين أخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه إلى
ركبته مسيرة خمسمائة عام ومن ركبته إلى أرنبته مسيرة خمسمائة عام ومن أرنبته إلى
ترقوته مسيرة خمسمائة عام ومن ترقوته إلى موضع القرط خمسمائة عام حدثنا
موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن هشام بن عروة عن عروة قال حملة العرش منهم من صورته على
صورة الإنسان ومنهم من صورته على صورة النسر ومنهم من صورته على صورة الثور ومنهم
من صورته على صورة الأسد حدثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا إسحاق بن منصور السلولي

عن معمر

الله الذي رفع

عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض
السابعة والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك أين كنت وأين تكون حدثنا إسماعيل
بن عبد الله الرقي أبو الحسن السكري ثنا شريك عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن
الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية أملاك على صورة الأوعال حدثنا الحكم بن موسى البغدادي ثنا الهقل
بن زياد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية أقدامهم في الأرض ورؤوسهم
قد جاوزت السماء وقرونهم مثل طولهم عليها العرش حدثنا أبو صالح الحراني ثنا ابن لهيعة
عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج فقال إن الله يدعني يوم القيامة في أعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي إلا حملة العرش
وفي العرش وحملة العرش أخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين
اختصرنا منها هذه الأحاديث ليعلم من نظر فيها خلاف قولك ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
والتابعون وإن لم يكن من ثبات ذلك والحالة فقد أتيناك بأسم هو خير منكم والمريسي واعلموا
تعالى أن قولك وقول إمامك وأصحابك عند الله مما يروي المريسي وابن الثلجي من خرافاتهم وترهاتهم
التي لا يقاس في كتاب ولا سنة ولا في شيء من لغات العرب والعجم وادعيت أيضا على قوم
أعلم بالله وبكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منك ومن أصحابك أنهم يقولون علم الله غيبه والعلم
يعزل أيضا العالم في السماء والظن في الأرض منه بمعزل فيقال لهذا المعارض الباهت
مثل هذا لا يتفوه به الجاهل مثلك ولكنهم يقولون على معنى لا يتوجه له إنسان مثلك يقولون العالم بكماله وجميع
علمه فوق عرشه وعلمه بما بين منتهى علمه الذي في نفسه ما في السموات وما في الأرض وما تحت
الثرى على بعد مسافة ما بينهن يعني قولهم أن علمه في الأرض على هذا السماء الأعلى ما ادعيت عليهم
من الزور أنهم يزعمون أن علم الله منزوع منه بحيث الأرض إذا هم في الجهل والضلال أمثالك ومثل
إمامك المريسي وابن الثلجي ونظرائهم وادعيت عليهم أيضا أنهم يزعمون أن كلام الله من صفاته
وذاته والكلام هو الفعل بزعمك وزعم هؤلاء آخر الآيات فيقال لهذا المعارض أما ما يزعم هؤلاء
من ذلك فنشهد لك وإن جهلت عنه إلا ترددت وراوغت ووالت ودالت تعلم رجالا
ونحو آخرين كيف تفرح بالقرآن أنه مخلوق فلم تزل عنك ودونك لجلجة في صدرك حتى صرحت

انعمهم

بعا ويهم المسئلة فزعمت انه فعل والفعل غير المفعول لا شك فيه واما قولك علينا انا نقول
ان كلام الله من صفاته فانا نقول علانيته غير سر وهو الحق المبين وليس شئ من صفاته مخلوق وكل
كلام صفة كل متكلم به خالق او مخلوق وغيره لا يقاس به من الخالق والمخلوق بنا بر الصفات من
اليد والوجه والنفس والسمع والبصر وما اشبهها من الصفات التي اذا بانت من الموصوف
واستبان كما منه قام البائن منه بعينه في مكان آخر وكذلك المتكلم من الناس يتكلم بكلام واحد
وكلامه خرج منه وصفا لا ينقص من كلامه شئ الذي يخرج منه كلامه منه شئ تعالى وتقدس عن الآفات
وكل الآفات تقوم بعبده حتى انه يرى ويسطر اليه دونه وينشر كلامه الى الآفاق على لسان غيره فينسب
اليه حتى وسما كما سبب اليوم استعار الشعراء فيقال شعر لبيد والاعشى لو قطعت يده
لاستبان موضع قطعه منه واستبان المقطوع في مكان آخر فلذلك قلنا ان الكلام لا حال
حلاف حال هذه الصفات الاخر لا يفاس شئ منها ولا شك فيها انها صفة المتكلم لانه منه خرج
واما قولك كلام الله فعله فقد صرحت بانه مخلوق وادعيت ان افاعيل العباد بائنة عنه مخلوقة
والكلام احد افاعيله عندك فقلت قد قولك الخمس ما قال الملك المرسي زعم المريسي انه مخلوق
وزعمت انه مفعول وكل مخلوق مفعول او انما اردت ان اخلقت سكم الا الفاظ قال الجعفي فيه
سكما سفوكما انفوا القول من اسامك المريسي مح الوليد بن المغيرة المشرك المخزومي ولم يقل ان
هذا الا قول البشر وكذا الذي قال الرهط الا اختلاق فزعم اسامك انه مخلوق وزعمت انه مفعول
فانقف المعاني واخلقت الالفاظ منكما جميعا وليس كذا اهل الجهل من مرادكم في شئ كان
اهل العلم منكم لعلانية من ضع الله لمن ظهر بكل ان صرحت بالمخلوق بعد تستر
وانقاض مستخافة الفصيح حتى صرحت بها فاستدلوا على ذهبك لتحدوا مثلها لمن كان
وتحسبوا انها من سقطاتك ثم صرحت بها ثانية في آخر كتابك وادعيت لمن قال القرآن
غير مخلوق وقد حابا للكفر عيانا اولم تزعم ايها المعارض في صدر كتابك هذا ان من قال القرآن مخلوق
فهو كافر فان كان الذي قال غير مخلوق كما زعمت كل الذي يقول مخلوق وموسوم موقوف مصيب
دعواك فلم تنسبه الى البدعة وهو في دعواه موقوف مصيب لكنك وهنت ملاءة الاولى
بقطن الجهالة بعد الاخرى وقد صرحت او ضحت وافصحت بما ضمنت بدعة الملحدين عليك
موضح شبهه وصرحت ايضا عذهب كبير فاحش من قول الجهمية فقلت اذا قال الله
ابن الله فانا لا نقول انه لا ينبغي يحلول المكان اذا قبل ان هو قبل على العرش وفي السماء فيقال له

ايها المعارض بما ارتبت عامة فمتى فعل استوى الله على العرش واستوائه الى السماء اوطئة كما تقول
انه على العرش وفي السماء لا ينبغي ومن لم يعرف ان لفظة فوق عرشه فوق سماواته فانما يبعد
غير الله ويقصر بعادته الى الله في الارض من قصد بعادته الى الله في الارض كما يعبد من
لا يزال الرحمن على العرش والاوتان الارض كما قال الخبير بالعبيد حين سئلوا عن العرش ملبن مطبق ام لبن
في قوله ثم دليل على السنة والحد بقوله لا حاطها في الكيف والمراجيص كما ادعيتم
وان ابيت ايها المعارض ان يكون الله تعالى وتقدس انه فوق عرشه دون ما سواه فالاضرع على
من انه اذ رسوله وبنبيه صلوات الله عليه وسلامه فزانه فعال للامة السوداء اين الله فقالت في
السماء قال اعتقها فانها مؤمنة وكذلك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلة امرهم له في
السماء حدثنا ابو هاشم الرفاعي نا اسحق بن سليمان نا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن
بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لقي ابرهيم في
النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسلم بن ابرهيم عن
ابان بن يزيد العطار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم
السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها
مؤمنة فما نصح نقولك يا ايها المعارض وقول الملك المرسي مح قول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادبقول امتهم من في السماء والبدء بعد الكلام الطيب دي الخارج تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهما يقاهر فوق عباده واني ستوفكر وافعال الخ وما اشبهها
من الفرار وزعمت ايها المعارض انك لا تنصف الله مخلوق لا الاماكن فلو سعت ايها
المعارض انك وصفته بانه مخلوق لا الاماكن الخمس ما عبت على غيرك لانا وجدنا له اماكن واحدا
لعلانية مكان الجهمية مكان وانت في مكان عرشه العظيم المغرس المجيد فوق السماء السابعة الغلبا
حسبك من ربنا الاسر والجار والخبيث حش لا مرحاض ولا شطار وزعمت انت والضلول
من رعاياك انه في كل مكان وفي كل حش ومرحاض وحسبكما انسي وجان افاتم تشبهونه بالمخلوق
لا اماكن لم تحن هذا او انحى بين مذهبكم ودعواكم صرحت بدعوى المعارض غير موضح من كان بك
ولكن بقول الشئ فتاما تم تقضه على نفسك فانت لا تشعر به حتى يلحقك الذي بالخطأ والمين بالذي
اعانك عليه بالنسيان وكثرة الهذيان ثم ذهبت تكابر الزوال وتدعه بضرب من الباطل

والاصائل من كلام المرسي وامر النحلي ونظرائهم من الجهمية وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغير حديث كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وقد حدث رويس عن
النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما يدعوا كم من الله في كل مكان من حديث النزول الى انكم تقولون
كما تخلو منه مكان فكيف ينزل من كان الى كل مكان من هو في كل مكان فكان من اعظم حجج المعارض
لذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول حكاية حكاها عن ابي معوية الضرير راويها
مذكورة علة انه قال ينزل امره وسلطانه وملائكته ورحمته وما اشبهها فقلنا له
ايها المعارض ان لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قيض لنا من ابي معوية فان قال له
فالحديث يكذبه ويبطل دعواه لان لفظ الحديث اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيب هل من مستغفر اغفر له هل من سائل فاعطيه
حتى ينفجر الفجر وقد حسنا الحديث باسناده في صدر هذا الكتاب فلو كان على الحقيقة عن ابي
معوية وادعيته انت ايضا انه امره ورحمته وسلطانه ما كان امره وسلطانه يسئل هذا
ويدعو الناس الى استغفاره وسؤاله دون الله ولا الملائكة يدعوا الناس الى اتباع الدعوة
والى الحضرة منها هم والى اعطاء السؤال الا الله تعالى ولي ذلك دون من سواه واخر كل امره
وملائكته ورحمته وسلطانه دائبا ينزل آناء الليل وآناء النهار وفي كل ساعة كما يقتضيه لا سطح فما
بال تلك الليلة خص بنزوله ورحمته وامره من بين اوقات الليل والنهار حتى وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك الوقت فقال الى ان ينفجر الفجر فهو يدعوا ان ينزل برحمته على الناس في تلك
الليلة واذا انفجر الفجر رفع دعواه هذا والله تقشعر جلود وتاويل ضلال يشهد على ظاهر
لفظ الحديث بالابطال واما ما رويت في صدر كتابك عن المرسي ان الله كل مكان عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن عمر انه قال الحمد لله الذي حيث كان فانه بكل مكان وعن ابي الاحوص
عن زيد بن حبيب عن ابي الخير مثله فما وبل هذا ايها المعارض على ما فسرناه انه من فوق عرشه
بكل مكان بالعلم به ومع كل صالح يحيى واقرب من حبل الوريد كما قال الله تعالى الا على انفسه
في كل مكان ما بين الخلق والارض والاسكنة ويجيئ كل مصل وقائم وقاعد فهو من فوق عرشه
مع من المشرق كما هو مع من بالمغرب ومع من في الارض السابعة كما هو مع من هو في السماء
السابعة وكما بعد عنه شئ في الارض وفي السماء كما يخفى عليه خافية من خلقه والحجة
ومن اماما المرسي ادبخ في صلاله بالتمويه عن ابن عمر وعن ابي الخير وبدع المنصوص المفسر

عن ابن عمر

عن ابن عمر الوبه والغرض خلاف ما هو من كتابه وراويه بضع وعشرين رجلا من الصحابة رضي الله عنهم لبعض
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول وقوله تعالى الى السماء الدنيا من الارض هو الى الاذن اقرب
منه الى الاذن والى الفم اقرب منه الى العين اضعاف الاضعاف بل الاذن ملاصقة للصماخ والصماخ
مشهور والريب متعلق بكل ما ذكرناه معذور واعجب من ذلك قوله ان الحاحنا على ابي معوية
في تفسير هذا النزول ثم قلت وكيف يحتمل ما قال ابو معوية ان نزوله امره وسلطانه كما يزور ان
القارئ يحيى يوم القيامة شافعا فيشفعنا وسلطانه مصروف فقالوا معنى ذلك انه ثوابه فان
جزم هذا التاويل في القرآن جاز لنا ان نقول ان نزوله امره ورحمته فيقال لهذا المعارض
لقد قست بغير اصل ولا مثال لان العلماء قد علموا ان القرآن كلام والكلام لا يقوم بنفسه شيئا
قائما حتى يفهمه الالسن ويتلقن عليها وانه بنفسه لا يقدر على المجئ والتحرك والنزول
بغير منزل ولا محرك الا ان يوتى به وينزل والله تعالى حي قيوم ملك عظيم قائم بنفسه في
عز وبهاء يفعل ما يشاء لعظم شانه باحد ولا لحظه فما بعد الى احد ولا يفاس الحي القيوم
الفعال لما يشاء الكلام الذي ليس لاعين قائم حي بنفسه الا لسن ولا له امر ولا قدرة ولا ارادة
ولا يستبين الا بقراءة القراء او اراب ان كان نزوله امره ورحمته فما بال الامر والرحمة ينزل
الا في بلك الليل ثم الى السماء الدنيا وما بال الامر والرحمة يدعوا الا ينزل الى الارض حتى
يستغفر العباد ممن يريد الله ان يرحمه ويجيب سؤله فما بالها تنزل الى السماء الدنيا ثم لا
تجوزها وما بال رحمة تبقى على عباده من بلك الليل الى انفجار الفجر ثم ترجع من حيث
جاءت نزعم وما له اذا الله يزعم ان الارض فاذا استرحمه عباده واستغفروه ونصبوا
اليه بعد عنهم رحمته الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ولا تقسمها اياها وهو يعلم ان الارض
يزعم اذ زعمت ان نزوله يقرب رحمته اياهم كقوله الاخر من يقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن يقرب مني ذراعا تقربت منه باعا فعلت هذا تقرب بالرحمة فهو يدعوا الى
تفسير النزول من يقرب اليه شبرا ابا عد هو عنه مستوين ما بين الارض الى السماء وكلما ازداد
العباد الى الله اقترابا ابا عد هو برحمته عنهم تعود ما بين السماء والارض يزعم لقد علمت ايها
الجاهل الرد هذا تفسير يحتمل يدعو الى ضلال والحديث نفسه يبطل هذا التفسير ويكذبه غير انه
لفظ حديث الجهمية والنقض على ادعوائهم لانهم لا يقرون ان الله فوق عرشه فوق سماواته والله
في الارض كما هو في السماء فكيف ينزل الى السماء الدنيا من هو محيط في الارض ومجيط الحيطان بها ونفس

وانفس

الحديث ناقص له عوائق وقاطع يحجبهم ؟ واخرى انه قد غفل كل ذي عقل وراى ان القول
لا يحول صوره له لسان وفم ينطق ويستمع فخبر ابعد المعرفة من المسلمين ان زيد لك كذلك
ثواب فصوره الله بقدرته صوره رجل يشير بها المومنين انه لو كان القران صوره كصوره
الانسان لم يشبع الترمس الف الف صوره فباني اكثر من الف الف شافعا وماحلا لان
الصوره الواحده اذا هي آيات واحدا دالت عن عبره فهذا معقول لا يحمله الا كل جهول
وهذا الحديث الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات تاتيه اعماله الصالحه في صوره رجل في احسن هيئه واحسن
لباس واطيب ريح فيقول انا عملك الصالح كنت والله ربما جسيما وكان
طيبا فلذلك تراني طيبا وكذلك العمل السيئ ياتي صاحبه فيقول له مثل ذلك ويبشره بعذاب الله
وانما عملها الصلاه والزكوه والصيام وما اشبهها من الاعمال الصالحه وعمل الاحمر الربا
والربوا وقتل النفس بغير حقها وما اشبهها من المعاصي قد اصحلت وذهبت في الدنيا
فيصوره الله بقدرته للمومن والفاجر تواتيها وعفاريتها يشيرها اكراما للمومن وحسره على
الكافر وهذا المعنى اوضح من الشمس وقد علمتم دلالته ان شاء الله لكن تغالطون وتدلسون وعلم
اوراكم واوزاركم تحصون ثم اكد المعارض دعواه في ان الله وكل مكان بقياس ضل به
عن سواء السبيل فقال الا ترى انه من صعد الجبل لا يقال له انه اقرب الى الله تعالى فيقال
له هذا المعارض المدعي ما لا علم له من ابسال ان راس الجبل ليس باقرب الى الله تعالى من اسفله لانه
من امس بارض الله فوق عرشه فوق سماواته علم يقينا ان راس الجبل اقرب الى الله من اسفله وان
السماء السابعه اقرب الى عرش الله تعالى من السادسه والسادسه اقرب الى الخامسه
كذلك الى الارض كذلك روى سحنون بن ابرهيم الحنظلي عن ابن المبارك انه قال راس المنارة اقرب
الى الله من اسفله وصدق ابن المبارك كل ما كان الى السماء اقرب كان الى الله اقرب واقرب
الى الله الجميع خلقه اقصاهم وادناهم واحد لا يبعد عنه شيء من خلقه وبعض الخلق اقرب
من بعض على نحو ما فسرنا من امر السموات والارض وكذلك قرب الملايكه من الله فجمله العرش
اقرب اليه من جميع الملايكه الذين في السموات والعرش اقرب اليه من السماء السابعه
وقرب الله الى جميع ذلك واحد هذا معقول مفهوم الا عند من لا يومن ان فوق العرش الها
ولذلك سمى الملايكه المقربون وقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

فلو كان الله في الارض كما ادعت الجهميه ما كان لقوله ان الذين عند ربك معنى اذ كل الخلق
عنده ومعه في الارض بمنزله واحد مومنهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم والنزاع اهل الارض
من يسبح بحمده ولا يسجد له ولو كان في كل مكان ومع كل احد لم يكن لهذه الآيه معنى كان الترمس
في الارض من لا يومن به ولا يسجد له ويستكبر عن عبادته فاي مشقه اذا فيه للملايكه اذ
كل الخلق عند الجهميه سواء في تفسير هذه الآيه ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا
اسمع من هذا دفعا بان يقال ان الله في السماء فعال يحتمل التاويل ان يكون في السماء على انه
مدبرها ومتقنها كما يقال للرجل هو في صلاته وعمله وتدبير معيشته وليس هو في نفسها
وفي جوفها وفي نفس المعيشه بالحقيقه ولكن المحاور على دعواه فيقال لهذا المعارض
قد قلنا لك انك تهذي ولا ندري تكابر شيئا ثم نقضه على نفسك ليس قدرت عمت ان الله تعالى
في السماء وفي الارض وفي كل مكان بنفسه فكيف تدعي ها هنا انه ليس في السموات منه الا
تدبيره واتقانه لتدبير الرجل في معيشته وليس يدخل فيها ما اولا ايها المعارض ان
بعض على لسانك ولا لحجج شيء لا يقدر ان يقوده او يخلص منه لحجه حتى يقصد على نفسك
بنفس كلامك ولو كان لك صحيح لحجر عليك الكلام ولولا انه يشير اليك بعض الناس بعض النصره في
العلم ما استعلينا بالرد على مثلك لاستخفافه كلامك ورثاثه لحجته ولكنا نحوفنا من جهالتك
ضررا على الضعفا الذين يظهر بكلامك فاحببنا ان يسمعوه كلامك وضعف احتجاجك
كي يحذروا امثالها من رايك وقد فضحك الله بذلك ولو استقصينا عليك في الاصحاح لطال به
الكتاب غير انا احببنا ان نفسر منها قليلا لا بد لعلى كثير ولان انك بدانتا بالخوض فيه وفي ادعه
كلام بشر المريسي الملحد في توحيد الله تعالى المعطل لصفات الله المفتري على الله لم نعرض
لشيء من هذا وما اشبهه لانه لا يحل لمسلم عنده شيء من ريبان وبرهان يكون سلاحه ينتصر فيها
كلام المريسي التوحيد ثم لا ينقضه ثم عاد المعارض الجهمي هذا الاول فنقضا على نفسه
فيما تاول في المسله الاولى فاصحح بعض كلام جهم والمريسي فقال ارقالوا لك ان الله في الجواب
لهم ان اردتم خلوا في مكان دون مكان وفي مكان بعقله المخلوقون وهو المتعالي عن ذلك لانه
على العرش وبكل مكان لا توصف باين فيقال لهذا المعارض اما قولك ان المخلوق فهذه كلمه
متروكه بليس لا يقوله احد من العلماء وللمه بمكان بعقله المخلوقون والمومنون يا ذات الله وهو
على العرش فوق السماء السابعه دون ما سواها من الامكنه وعلمه بحيط بكل مكان وبمن هو في

فيحة الألوكة www.alukah.net

كل مكان من اين يعرف ذلك انه ليس بالمكان الذي يوجد من بعيد ومن يوحد مع انكاره المعارض اقرت
بانه يعقل مكانه لا يدعيه انه في كل مكان من سماء ومن ارض واما استدلاله على ان الله
الله فمعول ان كنت تريد كذا وكذا فهذا شرط طويل لم يشترطه احد من الائمة على احد
اراد ان يعرف الله لان النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل الامة السوداء اين الله لم يشترط
على البيعي الله عليه وسلم كما اشترطت انت ان كنت تريد حلولا كحلول كذا وكذا ولكن قالت
في السماء فاقرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يقل لها كيف كنت وانت في السماء وكيف حلوله
فيها واما قولك لا يوصف باين فهذا اصل كلام جهم وهو خلاف ما قال الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون لان الله تعالى قال استوى الى السماء وقال الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وقال
الرحمن على العرش استوى وقد احب الله العباد ان يسألوه اين مكانه واينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غير حديث فقال من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا محمد
نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا اهل
الارض يرحمكم اهل السماء فلو لم يوصف باين كما ادعيتما ايها المعارض لما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحول الخلائق اين الله فيها فاجابته في السماء فقال انت هو في السماء لو فرضت اخطأت
فيه لم يقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ولكنه استدل على ايمانها بمعرفتها ان الله في
السماء وقد كان روى لنا عن ابن المبارك حدثنا محمد بن الصباح نا علي بن الحسن
النقيلي قال قال لابن المبارك بماذا نعرف ربنا قال انه في السماء على العرش بائن من خلقه قلت
بحد قال بحد فهذا القرآن يقضي بان الله تعالى يوصف بائن وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وصفه وعليه درج اهل المعرفة من اهل الاسلام فمن ابى ان يقر ان الله المعارض غير الربي
ان الله لا يوصف باين فاحر بادعوا الافاك المفتري على الله الجاهل به وبمكانه ثم نقضت
على نفسك دعوى انه في السماء على انه مدبرها كما يكون الرجل في عماره داره مخالطا لها وليس بداخل
فيها فتركت المذهب الاول ثم ادعيت اخيرا فقلت هو في السماوات وفي الارض وفي كل
مكان بحيث لا يخلو شيء منه حتى تنقضه على نفسك وانت لا تشعر وستذكر في ابطال التحيل
هذه المسئلة اخبارا صحيحة يستدل بها من وفقه الله تعالى على الخلل فيها ان شاء الله تعالى
حدثنا مسدد نا سفيان عن عمرو وهو ابن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل

السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري نا الليث عن زياد بن سعد الانصاري عن محمد
بن كعب القرظي عن قتادة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم
المصري نا الليث عن زياد بن سعد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن قتادة بن عبيد عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في
السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ اظنني ايها المعارض رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف حدد في السماء دون الارض بقوله ربنا الذي في السماء وكما
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع نا سفيان بن
عبد العزيز التمار عن اسماعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عنم قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لاهل الارض من رب السماء يوم يلقونه حدثنا عبد الله نا صالح
حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سليم بن عبد الله ان كعبا قال لعمر رضي الله عنه
ويل للسلطان الارض من سلطان السماء قال عمر الان حاسب نفسه قال كعب الان
حاسبت نفسه وكثير عمر وخر ساجدا فهو هذا بيان بين الحد وان الله في السماء دون
الارض كما انه هناك على العرش دون ما سواه من الاماكن حدثنا محمد بن بشار نا وهب
بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة وخبيب بن عبد الله بن
خبيب بن يساف عن ابيه عن جده قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سماواته
وسماواته فوق ارضه مثل القبة وانه ليأط به اطيط الرحل الرا الجديد حدثنا عبد الله
نا ابي سعيد نا محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فانه
قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى بن
اسماعيل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا
والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين
الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش

نسخة الألوكة www.alukah.net

العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا النفيلي ثنا زهير وهو ابن معوية ثنا عبد الله
بن عثمن بن خثيم ثنا عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان حاجب عايشة ان
ابن عباس دخل على عايشة رضي الله عنهما وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا
طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من
مساجد الله يذكر فيه الا وهي تتلى فيه اناء الليل وانا النهار ثه حدثنا نعيم بن
حماد ثنا ابن المبارك انا سليم بن الحيوة عن ثابت البناني قال بينا رجل من اهل الشام وكان
يسب عبد الله بن عمر وابن العاص وسمع منه قال كنت معه فلقي نوفا فقال نوف ذكرنا ان الله
قال لما يكتب ادعوا لي عبادي والوا ما رب فكيف السماوات السبع دونهم والعرش فوق
ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف
لنا ان نعرف رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت
عليكم استعملت عليكم شراركم ثه ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وخيار اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون حتى بنى اسرائيل كلهم فوقالوا
مخالفون مذهبك في ان الله في كل مكان وهذا ما يطول والاتاء فيه كثير ولكن ما في العافل ما ذكرنا
من ذلك ثم راينا كل ما عارض بعد ما فرغت من اظهار حجج الجهمية من كلام بشر المريسي
ونظرائه بعلوف كلام ابن الهيثم الذي كان يستعين به من اتبعهم بعد ما لم تدع الجهمية من كبير
حجة الا قمت بها واظهرتها وبينتها في اعين الجهال الذين دعوتهم اليها وبعد ما صرحنا ان القران
مخلوق في مواضع كثيرة من كتابنا هذا ومن قال غير مخلوق فهو عندنا كافر فوجدنا الله في كل مكان
بزعمهم انسان طاعنا على من زعم انه غير مخلوق فسطرت فيه الاساطير والكذب من
المناكير وعلقت فيه كثيرا فاذا عيب ان يقول الناس في القران انه مخلوق غير مخلوق ويدعوا ما لم
يكن يخاض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وانما يكفر الجهمي والقران
مخلوق فلما رايت ايها المعارض على نفسك بالبدعة وشهرت بها على نفسك لما انك صرحت بانه مخلوق
وهو قولك كلام الله غير الله وهو من افاعيله والافاعيل نوعان نوع بائنة عنه مخلوقة فحملت على نفسك
ما حرفت على غيرك فاما قولك ان السلف كانوا يكرهون الخوض في القران فقد صدقت وانت

المخالف لهم لما انك قد اكثرت فيه الخوض وجمعت على نفسك كثيرا من النقض فمثلك فيما
اريت من كراهيته الخوض فيه كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للخوارج حين قالوا
لا حكم الا لله فقال كلمة حق يدعى بها باطل وقد خضت فيها ايها المعارض فافض خوض
وضربت له امثال السوء وصرحت بانه مفعول كما قال العامل الذي يجعل ذلك مجعول
عندك مخلوق لا شك فيه ويحك اعلم ان السلف الخوض فيه مخافة ان يدخل اهل البدع والضلال
واعمار الجهال ما تاولت فيه انت وامثالك المريسي فحين تاولتم فيه خلاف ما اراد الله وعطلتم
صفات الله وجب على كل مسلم عنده بيان ان نقض عليكم دعواكم فيه ولم يكن السلف الخوض
في القران جهالة بان كلام الخالق غير مخلوق ولا جهالة انه صفة من صفاته حتى لو قد ادعى
مدع في زماننا انه مخلوق وما كان سبيله عندهم الا القتل كما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بصبيغ ان يقتله او يعنف في السوال عن القران فما كان انس بن مالك هذا فالم يحذري
كفرا او متعودا بالاسلام ان يظهر شيئا من هذا وما اشبهه في عصرهم لم يحب عليهم ان يتكلموا
لنقض كفر لم يحدث بين اظهرهم فيكونوا سببا لاظهاره انما كانت هذه كلمة كفر تكلم بها
بدئا كفار قريش منهم الوحيد الوليد بن المغيرة المخزومي فقال هذا الا قول البشر وقولهم
النضر بن الحرث قال لو نشا لقلنا مثل هذا كما قال جهم والمريسي انه مخلوق ولان قول البشر
مخلوق لا شك فيه وكذلك قالت طايفة منهم ان هذا الا اساطير الاولين كما قال جهم والمريسي
سواء لا فرق بينهما في اللفظ والمعنى ان هذا الا اساطير الاولين مخلوق فانذر الله عليهم قولهم
وقال للوحيد ساصليه سقر ان هذا الا قول البشر وقال الذي قال لو نشا لقلنا مثل هذا ان
هذا الا اساطير الاولين فانوا بشوره من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
ولن يفعلوا ثم لم يزل هذا الكفر بعد كفار قريش دارسا طامسا لما قد طمسه الله بتشريله
حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون وكان اول من اظهره في اخر الزمان
الجعد بن درهم بالصرة وجهم بخراسان فقتلهما الله بشر قتله وقطر الناس لكفرهما حتى
كان يسمى من اظهر ذلك في الاسلام القتل صبرا وحتى كانوا يسمونه بذلك الزمان قتل
طامسا دارسا حتى درج العالم وقلت الفقهاء وفشا بشر من ابنا اليهود والنصارى مثل
بشر بن غياث المريسي ونظرايه فخاضوا في شيء منه واظهروا طرفا منه وحانبهم اهل الدين
والورع وشهروا عليهم بالكفر حتى هجروهم وبغضوهم فاضى القضاء يومئذ ابو يوسف حتى قرر

من المريسي واصحابه وبحق البصرة بشر عمرو وصبرة اسبك عنه فلم يزالوا اذله مقموعين لا يقبل لهم قول ولا يلتفت لهم الى رأي حتى كبوا الى بعض السلاطين الذين لم يجالسوا العلماء ولم يرتاحوا الفقهاء فاحدثوا عندهم بدعة المحنة الملعونة حتى اكرهوا الناس على التسنن والسلام فلم تزل الجهمية ستوات تركبون منها اهل السنة والجماعة بقولهم ان القرآن مخلوق ولرسول الله حتى استخلف المتوكل رحمه الله عليه فظهرت به آثارهم وقمع به انصارهم حتى استقام اكثر الناس على السنة الاولى والمنهاج الاول واجتنبوا حال من كانوا يسمون بالتعقل والتفهم حيلة لتروج ضلالتهم في الناس ولم يكن الاصباح به بحافة الغداة والقصيعة والعصوبة من الخليفة المتوكل لذلك فاستبدوا بالوقوف من بحر الجهمية اذ لم يكن بحور من الجهال مع المتوكل ما دام بحورهم مع من قبله فاستبد الجاحظ عن اهل الجهمية ودار بالكلام الله غير مخلوق فاستدرجه هؤلاء الواقفة ساحبين عن الجهمية بحجتين لزمتهم بالتمويه والتدليس مستروح الظاهر من بعض كلام الجهمية متابعين لهم في كثير في الباطن موجب على الضعفاء والسفهاء بما حكيت عنهم ايها المعارض ارايا اشامه وابا معوذ وبعض نظرائهم كرهوا الخوض في المخلوق وعدوه الحالق فعلما ان ذلك اذا كان مما كره الخوض من هؤلاء المشايخ ان يصح عنهم وانما كان لما انه لم يكن يخوض فيه الاشرار من اصحابه وان اصحابه منهم وان العامة متمسكون منهم بالسير الاولى وان سر الاول فكره القوم الخوض فيه اذ لم يكن خاص في علانية ولا اصابوا في ترك الخوض فيه اذ لم يجعل فلما اعلنوه بقوة السلطان ودعوا العامة اليه السنوف والسياط وادعوا ان كلام الله مخلوق لينكروا عليهم من غير من العلماء وبقي من الفقهاء انكروهم وكفروهم وحذروا الناس امرهم وفسروا اسرارهم من ذلك وكان هذا من الجهمية خوضا فيما هو اعظم ومن اصحاب انكار الكفر البين وصاحبه عن الله عز وجل في لا شيء ونعلما صفاته وذلك صعقا الناس كي لا يصلوا بحجتهم هذه من غير ان يعرفوا صفاته من الحجج التي يقضي عوامهم وتبطل حجتهم فقد كتب الي علي بن خشرم انه سمع عيسى بن يونس يقول لا يجالسوا الجهمية ويبينوا الناس امرهم كي يعرفوهم فيحذروهم وقال ابن المبارك لان يحكى كلام اليهود والنصارى احب الي من ان يحكى كلام الجهمية فجعل حاصل الجهمية شيء واحد وهو ادعوا ان كلام الله مخلوق وانكروا ان ابن المبارك زعم انه غير مخلوق فان من قال انما الله كلام الله ملا انه مخلوق فهو كافر حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك

فكره ابن المبارك حكايته كلامهم قبل ان يعلنوه فلما اعلنوه انكر عليهم وعابهم وذلك وذلك قال ابن حنبل كنا نرى السكوت عنهم افضل ان نخوض فيه هؤلاء فلما اظهروه لم يجز لنا ان نترك مناقضتهم والرد عليهم ولم يقل ابو اسامة وابو معوية انه متى ما اظهرت الجهمية بحتهم واداعوا كفرهم ودعوا الناس اليها فاستكثر اهل الانكار عليهم حتى يشمر في الناس كفرهم ويدرس سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن قالوا استكثر اعن الخوض فيه لعلم بعض العوام الكفر اما ما فاذا نصبوا اماما من يعقل بدلستهم ومموهم لولا ان من الله على اهل الاسلام بعض من ناقضهم فرد عليهم كفرهم وضلالهم فالمبتدع الضال من الغرض من نصب رأي جهم اماما واذا تقلد الناس دينا لو المتبع من انكر عليه وناقضه فمن اجرى الناقض للبدع والاراء الكفر محرى من شرعها فقد جمع بين ما فرق الله وفرق بين ما جمع الله وليس يا اهل ان يسمع منه ويعمل به او لمعنى معتبر الجهمية والواقفة ان يصبوا الكفر الناس اما ما يدعونهم اليه وتسكتوا اهل السنة عن الانكار عليهم حتى يروج على الناس ضلالهم بما حكيتم عن ابي بكر بن عياش وابي اسامة وابي معوية ان صرفت دعوا الحق تصحيح مذاهب اهل السنة وتستفيض مذاهب الجهمية في العامة لقد اشاتم باهل السنة الظهور وتشتموهم الى البحر والوهر وان كان ابو اسامة وابو بكر وابو معوية جنبوا عن الخوض فيه اذ لم يكن يخاض فيه في عصرهم فقد حرص على الرد عليهم من كان اعلم منهم مثل ابن المبارك وعيسى بن يونس وغيرهم واما ما ادعيت على ابي يوسف من رواية ابن السلجي لم يكن يحمد وكيف اذا لم يسمه كان ذا المعروف في دينه المأمون في روايته فان لم تعتمد لقسم رجلا الصالح الرضي ما السلجي في الفساد الرواية اما ما اورضيه في السنة نظاما اورد عنه شيئا او حمل عنه فما فاركبت بحملك نحو ما يحمل عليك بخبر ابن السلجي ونظرائه كمن روينا عنهم من اعلام الناس وائمتهم ولكن الحر من يتعلق بكل عود واما ابو يوسف فاصبح فيما روى ابن السلجي محمودا عليه غير مفعول به فانه لم يكن من التابعين ولا من احداث التابعين فيصيب اما ما تعتدي به في ترك الصلاة خلف من يناقض الجهمية ويرد المحدثات من كفرهم ويزعم ان كلام الله غير مخلوق فمحمد ابو يوسف ان يعم حدسه في الحلال حتى يشرع للناس في الصلاة خلف العلماء الذين يقولون ان كلام الله غير مخلوق وكيف يحمد ابا يوسف في ترك الصلاة خلف من يدعي ان كلام الله غير مخلوق ولا يحمد به على انه كفر وقد روينا عن المريسي من صلاته وقد روينا

عن ابي يوسف انه هم بعقوبته واخذه فيها حتى قوم من مجلسه الى البصرة فان كنت منحنا علينا
ما بي يوسف فهو عليك الحجة لما انكره اعجب وبامامته ارضى ممن يزعم ان القران غير مخلوق ومن
لم يستبعد ان القران غير مخلوق لم يومن بعد بانه كلام الله لانه لو امن بانه نفس كلام الله لعلم
بقينا ان الكلام صفة المتكلم والله بجميع صفاته وكلامه غير مخلوق فان طلبتم مسافيه اثارا ماثورة
مسندة منصوصة فيه عن الصحابة والتابعين فقد اخبرناكم انه لم يحدث في عصرهم فيروى
عنهم فيه غير انه كفر معقول يتكلم به مشركوا قريش عند مجرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان هذا الا قول البشر فانكر الله ذلك عليهم ثم طمس حتى ظهر في العصر الذي اباناكم به في عصر
جهم والمعدوم المريسي ونظرائهم فرويناكم عمن انكر ذلك عليهم وخالفهم فيه من فقهاء اهل
زمانهم مثل جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وابن المبارك وعيسى بن يونس ووكيع بن الجراح
ويزيد بن هرون والمعافا بن عمران ونعيم بن الوليد وغيرهم وهذا كفر معقول لا يحتاج
فيه الى اثر ولا خبر كما لو ان رجلا ادعى ان ملك الله وسلطانه وقدرته وعلمه ومشيته وارادته
ووجهه وسمعه وبصره ويديه ان شيأ منها مخلوق قيل له كفرت بل كلها غير مخلوق
فان طلبتم هنا في شيء منها اثرا منصوصا يتسمه ذلك الشيء بعينه قلنا له انت مريب كافر ومن
يتسمه على هذا وما اشبهه حتى يطلب فيها الاثار ولو لك كلام الله مثل هذه الاشياء سواء
غير مخلوق لا يتسمه الا عالم من لا فهم له ولا عقل واخر ان كل مخلوق وحدث لا شك فيه
فالله بزعمكم كان ولا كلام حتى خلق لنفسه كلاما ثم اتخذه اضطرارا الى كلام غيره فتميت به
ربوبيته ووحدانيته وامر وبهيه بزعمكم فمن يحاج في مثل هذا المخلوق الى اثر واخر ان
الكلام لا يقوم بنفسه شاء ربي فيحس الا بلسان متكلم به فالكلام من الخالق والمخلوق صفتهما
فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ولا شك فيه فلنظر هذا
الشاك في القران فان كان الله المتكلم به عنده فلا يشك ان الله لم يتكلم بمخلوق من الكلام ولم يضطر
الى شيء مخلوق قط من الكلام وغيره ولم يكن له به حاجة وان ابتدعه مخلوقا اضافه الى الله تعالى
فلا يشك هذا الشاك في صفات المخلوقين وكلامهم انها مخلوقة كلها وان مبتدعها والمتكلم
بها من المخلوقين فبئسما قوا ان يقول اني انا الله رب العالمين لا اله الا انا فاعبدوني واني نار بكم
قايل هذا القول غير الله كافر مثل فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري

وادعيت ايها المعارض ان من قال القران هو الله فهو كافر ومن قال هو غير الله فقد اصاب

ومن قال غير مخلوق فقد جهل وكفر وعلى هذا المعارض لم يدع من صريح المخلوق شيأ اد
زعمت ان من قال القران غير الله فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل فالمال كل من زعم ان
القران غير الله فقد اقر بانه مخلوق لان كل شيء غير الله مخلوق لا شك فيه ولا يقال ايها
المعارض ان القران هو الله فيستحيل ولا هو غير الله فيلزم القايل به انه مخلوق ولكن يقال
كلام الله علم من علمه وصفة من صفاته وان الله بجميع صفاته الله واحد غير مخلوق لا شك فيه
فافهم وما اريد بفهمه لانك لا تحور الا ان يقال هو الله او غير الله فان قال رجل هو الله
الكفر وان قال غير الله قلنا له اقررت بانه مخلوق وصوبت مذهبي لان كل شيء غير الله مخلوق
فيقال لك احطات الطريق وغلطت في التاويل لانه لا يقال القران هو الله او غير الله كما لا يقال
علم الله هو الله وقدرة الله هو الله وكرسي الله وملكه وسلطانه وقدرته لا يقال لشيء منها
هو الله بعينه وكماله ولا غير الله ولكنها صفات من صفاته غير مخلوق وكذلك الكلام فافهم
وادعى المعارض ايضا ان بعض علمايه وزعمايه قال ان كلام الله مضاف اليه كما اضيف اليه
روح الله وبيت الله وهذا من قديم حجج الجهمية وليس من حجج الواقفية فليكشف المعارض عن اسم
هذا العالم الذي قال فانه لا يكشفه الا عن جهمي خبيث وانه لا يقاس روح الله وبيت الله وعبد
الله المحدثات المخلوقات القايمات المستغلات بانفسهن اللاتي لسن بكلام الله ولم يخرج
شيء منها من الله كما خرج كلامه الذي هو مسكن هذا المخلوق قايم بنفسه وعينه وجليته وجسمه
لا يشك احد في شيء منها انه غير الله وانه ليس شيء منها لله صفة والقران كلامه الذي منه خرج وبه
تكلم لم يقم بنفسه جسما غير الله فانما يحس او يحس حين يعيه القراء والالسن فاذا زالت عنه
القراء وحفظ فلم يحس منه شيء فلم يقم له عين الا ان يكون كتاب يكتب فيه روح الله وبيت الله
وعبد الله والقران الذي هو نفس كلام الله الخارج من ذاته بون بعيد فكيف تغلبت ايها
المعارض كلام الواقفة بدايتم وزعمته الى ان حس كلام الجهمية انه كعبد الله وبيت الله
ثم ادخال الحجج على تعطيل ما سواها من الصفات انما يقول الواقفة ان القران كلام الله ولا
يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ثم صور لهذه الحجج التي عرضت لها واصححت بها فلذلك قلنا انك
تشير بالوقف مانح عن التجهم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك ولو لم يكن الا تشبيهك
اياه ببيت الله او عبد الله ويقولك انه غير الله وانه مفعول او من قال غير مخلوق فهو كافر
عندك لاكتفينا بهذا دون ما سواه ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن التجهم تقدم الى

سواء المعقول

هؤلاء يرجعون ما خرعنهم بالجهمي فمرة يخرجون الواقفة ومرة يخرجون الجهمية كما ذكرنا لا عجب
الضال في مخاطبهم ولا لك ما قولك في العرش كما قال جهم بن صفوان وكتب عن
بعض علمائكم ودعمائكم ولم تصرح بما شمان تفسير قوله استوى على العرش استولى عليه
ترى من يظهر بكل ما هذا الذي روي عنه هذا التفسير احد العلماء ولا يدري من حول انه
احد الشهداء وقد فسرنا لكم تفسيره في صدر هذا الكتاب وبينا لكم فساد استحالة هذا المذهب
ونعطيكم للجوع المعقول فاكشف عن راس هذا المفسر حتى نعرفه امن العلماء هو ام من
السفهاء فان كان من الاول فاين هو واحسب منذ مائة العجم من المرسي صاحب
هذا المذهب انه يدعي توحيد الله بمثل هذا المذهب وما اشبهه وقد غلط جميع صفات الواحد
الاحد فادعى في قياس مذهبه ان واحد الذي يوحده الله بجرم منفوض مشوه متنجس مقصوص
لا يتم وحدانيته الا بمخلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم وبالكل انما الواحد
الصادق في توحيده الذي يوحد الله بكماله وبجميع صفاته في علمه وكلامه وقدرته وسلطانه
وهيبته وارتفاعه الغني عن جميع خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر
واليدين والعلم والكلام والقدرة والمشيئة والسلطان القاهر الباسط المعز المذل الحي القيوم
الفعال لما يشاء هذا الى التوحيد اقرب من هذا الذي يوحد الها واحدا صمدا منفوضا مقصوصا
لو كان عبد العلم هذا بالصفة لم يكن يتأتى له ان يكون مثله الها للعالمين تعالى الله عن هذه
الصفة واصحح المعارض ايضا المذهب بعض حجج الجهمية ولبسه من حجج الواقفة فقالوا
انقولون بارب القرآن مخلوق اكرا وكرام نصلي لحد للقرآن كما نصلي له يعني ان القرآن مخلوق
مربوب فيقال لهذا الثنابة الحاير الذي لا يدري ما ينطق به لسانه انا لا نصلي للقرآن ولكن نصلي
به لله الواحد الذي هذا القرآن كلامه وصفته لا يحصى بالصلاة قرآن ولا غيره كما ان علمه وقدرته
وسلطانه وعزه وجلاله لا يحصى لشيء منها معدودا انما الصلاة اليها وحدها ولكن نصلي للواحد
الاحد الذي هو اله واحد بجميع صفاته من العلم والكلام والملك والقدرة وغيرها فاعقله
وانج لكم العقل مع هذا الاعوجاج والخرافات اذا تكلم عرضتنا بالقرآن انه مخلوق مربوب
لما انه قد قال بعض الناس بارب القرآن فجعلته مخلوقا وقد لك قد قال الله تعالى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون فنحكم على عزة الله بقولك رب العزة كما حكمت على القرآن فحكمنا انما
قولك رب العزة بقولك ذي العزة وكذلك الجلال ذو الكلام كقولك ذو الجلال والاكرام

ومما يدل على اعتقاد هذا المعارض رأي الجهمية كرأي الواقفة ازيته ومناقضته واضحاله
عن غير الواقفة وانه اظهر بلسانه الانكار على الذين يقولون شيء على من يقول مخلوق وغير مخلوق
نموذجا به ودنوا به الى العامة ثم لم يكتفوا الطعن على من قال مخلوق كما الطعن في الطعن على
من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد والمقدار فنسبهم فيما الى الكفر البين والبدعة الظاهرة
والضلالة والجهل وقلة العلم والتمييز وسوء الرياسة وسوء الاختيار لله ولرسوله في قولهم غير
مخلوق وتطيعوا للشطار وجنوده مقدمون بين يدي الله ورسوله نشهد عليهم بالكفر قالوا
القرآن غير مخلوق ولم يتسب من قال مخلوق الى جزء من الجهمية ومما نسب اليه الذين خالفوهم
حتى بلغ من شدة طعنهم عليهم ان روى عن ابي يوسف من روايات ابن السلمي وليس هو بزعمهم من
ابن السلمي انه ان صلى خلف من يقول القرآن غير مخلوق فليصل هذا المعارض هذا من ابي يوسف
نفسه لم يقم له بدحض وحجة الى ابي يوسف بها فضيحة فاحتاج هذا المعارض في الطعن على
من يقول غير مخلوق وصحح عن يقول مخلوق فهذا بدل على استواء الوجهين وافتح الظنة وان الله
وسلم الى من يصح عنده وسمائل على الحسنة ان اصحابه فيما المقدم من المتهمين في دين الله تعالى
مثل المريسي والاصم وابن السلمي ونظرائهم فاين هو عن الزهري والثوري والاوزاعي ومالك بن انس
وشعبة وسفيان وابن المبارك ووكيع ونظرائهم واين هو عن كان في عصر ابن السلمي من علماء اهل
زمانه مثل ابن جعفر وابن خبر وابن ابي شيبة وابي عبيد ونظرائهم كان سعاة مستقيم
الطريقة ولكن لا يمكن عن احد منهم في مذهبه حكاية ولا رواية وانما يتعلق بالمعورين المعورين
اذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين كما روى صلة عن الناس بالعمل الذي هم قبول لهم
ولا عذر عند اهل الاسلام ثم نعود ايها المعارض المحسن بحجج الجهمية في نفي الكلام عن الله تعالى
لما ادعيت ان الله قد نسب الكلام الى الجبال والشجر والشمس والقمر فسميت الله تعالى
بكلامه بالجبال والشجر والسمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها استماع ولا ابصار وهذا
من اعظم حجج الجهمية يحملون الله تعالى القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القاهر الباسط
كالمدر والحجارة والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا استماع ولا ابصار فقال كما جوز
عندك في المجاز ان ينسب الكلام الى هذه الاشياء الصم البكم كذلك يجوز في المجاز ان ينسب الكلام
الى الله تعالى من غير ان يقدر الله على الكلام في دعواهم الا كقدرة الجبال والشجر والشمس والقمر
فهل من شيء اشبه بالكفر البين من هذا المذهب بل هو الكفر صراحا ان يكون منزلة كلام الله تعالى

عندهم كلام الجمال والبحر والشمس والقمر والاسنة المخلوقة اليس هذا كلام ليس
لنظام ولا هو من مذاهب الاسلام والاحتاج الى بعضه من الكلام لم يرجع كل كلمة منه فيها
من نفس كلام المعارض ومن ادعى ان كلام الله والقرآن مضاف الى الله كبيت الله وروح الله
وكعبد الله او شبه كلام الجمال والبحر فقد صرح بانه مخلوق لخلقه في دعواه شر
كذا يكفا قال الموحد اذ هذا الاقول المشركين لما ان الله لم يخلق لنفسه كلاما بدعوا الى الله
والى توحيده وطاعته فاما ان يكون المتكلم به الله عندكم فهو كلام نفسه تخصيصه منه
ومنه خرج وكلمحاد وعقل ان لا يخرج من الله كلام مخلوق واما ان يكون المتكلم به عندكم غير الله
ثم اضافه كذبا وزورا وبهتانا الى الله فهذا المتكلم به المضيف الى الله كذاب مفتر كافر بالله
اذ يقول اني انا الله رب العالمين اذ يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري انا ربك
فمن ادعى شيئا من هذا او فاضافه الى الله فهو كافر كفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى لا تحتجوا قائل
هذا ان يحمل قوله قرآنا يضاف الى الله ويقام به دين الله هذا اوضح من السمس واضوا
منها لا عند كل مدلس ولو لم يدع هذا المعارض هذا الكلام ولم يشره في الناس لم نتعرض
لمناقضته وادحاضه على ان انا لم نقصد بالنقض اليه ولكن الى ضعفا من توهم به
الدين لم يعلم هم بهذا المذهب سمعوا به منه ولم يسمعوا غير كلامه من كلام اهل السنة
واتباعهم فيقولون به اذ لا يهدون بضره وما ينقض عليه قولهم الف لهم كتابي
معالم دينهم من نحو الصوم والصلاة والزكوة ونحوها فاذا قرأوا به واسلم لدينه وانتفع من
حوالته من المسلمين عبر اني اظنه اصطفى هذا الرأي قديما وكان يحبس صدره ولا يمكنه
كظمه حتى هم بالمهانة فيما بلغني مرة فانكرها عليه علماؤها وفقهاؤها واستتابوه منها
وتاب وعاهدهم ان لا يعود في شيء منه ثم عاد فضربه بعده فاها وكان العلماء حتى عرف بما
صدره فانفسح وقصحا يمنه وصار اصل جهال فلم يعقل وهو في ذلك يحب بالاضافة غافل
عن ما عليه وذلك دين لا يأمر الا بالعار والنقص من كتاب الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذاهب الصالحين ولو علم ذلك لكان لا يكون احرش لحبه الناس بكلام بعده وما اشبهه
فكان يستتر من الافصاح به حتى انطق الله بلسانه وصرح بالمخلوق ايضا في كلامه فهو
عند السفهاء ملتوف عند الفقهاء فادعى ايضا ان كلام الله يستحيل ان يكون من افعاله
وان افعاله زائلة عنه وكل زائل عن الله مخلوق فدعواه فلم يزل يعبث عن هذا القول

ويتخلع به في صدره حتى صرح به وهو يرى انه ليس بعيدا للناس من بغض لمذهبه فيقال لهذا
المعارض من زعم ان القرآن لله اذا زعمه فقد رجع عن قوله ان كلام الله ليس بفعل
عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيه فقد صرح بالمخلوق وهو بعد بين ومن بعد
هو بعد ما عاب من قاله ورجع عيبه عليه من حيث لا تشعر اذا تأملها المعارض اذ
ادعيت في بعض كلام الله انه لا يجوز ان يقول مخلوق ولا غير مخلوق ولا يراد على ان يقال
كلام الله ثم تسكت عما وراء ذلك فانا ايضا لم نخص فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فمن خاض فيه كان بزعمه مفتريا بين يدي الله ورسوله فكيف تركت قول الله تعالى
ومنهاج السلف ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا او ملحنيا على نفسك مخوفا
على غيرك لعذار نظمت فيما تخوف على غيرك وانت لا تشعر وصرحت بالمخلوق بعد ما نسبت
الى المدعة من قالها وبون ما عبت على غيرك من المقدم بين يدي الله ورسوله وما بعد حيفا
والمريسي تدعي اهل هذا زعم هذا ان يجعلوا ورعمت انت انه معقول وكلا المعنيين سواء وكان
راس فحج المريسي واصحابه من الجهمية واوتيها في انفسهم حتى تأولوا قولها على الله من كابه خلاف
ما اراد فقالوا قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا وجعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا فادعوا انه لا يقال الذي جعلناه الا وذلك ليس بمخلوق تصلوا بهذا التأويل
عن سوء السبيل وجهلوا في مذاهب اهل الفقه والبصر بالعربية فعلمائهم ما زينا
اكان الله تلك متكلم معروف الكتاب والعلم به وبمعانيه وبحرفه لغات العرب بحتى اذ سمع ان كل
شيء يقال جعلناه فهو مخلوق اما تراهم يحتجون بقول الله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
اهو خلق في ذريته النبوة والكتاب ولم يزل وجعلها كلها باقية في عقبه اهو خلقها ومن سوء الله
يجعل بحرا ويجعل من امره يسرا اهو يجعل البحر حراما فهو قوله فجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفة ورحمة اهو خلقها ام قوله وجعلنا في الجاهلية ليجعلها لكم بذكرى ام قوله لا تحزني وقولنا
غلاما قول لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اهو في دعواكم لا تخلقنا فتنة للذين كفروا ام قوله
اجعلوا لنا صنما صرفه الآخرين ايجعل الخلق ام قوله اجعلنا للمتقين اماما اي اخلقنا اماما قوله
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ايجوز ان يقال وخالقوه من المرسلين بعد ما قرع من خلقه
ام قوله اجعل هذا البلد امنا ام قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ام قوله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا ام قوله واجعلني مؤمنا بجنة النعيم اهو اخلقني وقد قرع من خلقه ام

سلام على الله

ام قول الرجل الرجل جعلك الله سحرة وكل ما عدد ما سوى الله من الاشياء وما شبهها مما لم تعدد تستحيل
ان يصير مخلوقا منها او خلقا وانما استحال ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرانا عربيا انه خلقه فلم يفقهوا معناه سئل عكرمة عن قوله علما بالعربية وبلغة العرب اما الكلام لله بدؤه واخره
وهو نعلم الالسنة كلها وتكلم باسمائها ان شاء بالعربية وان شاء بالعبرانية وان شاء بالسريانية
فعال جعلنا هذا القرآن من كلامي عربيا وجعلت التوراة والانجيل من كلامي عبرانيا كما انا ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال الجعد الذي لم يزل الله امرا لكل قوم بلغاتهم في التسمية فقوله
جعلناه ضرباء من قوله الى الغاجري ليس انا خلقنا مخلوقا بعد مخلوق في دعواك فصح مع نصر في
كل الجواب كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من شاء من عبادنا نقول نستنير
به القلوب ونستضيء الا ان نور مخلوق ولم يزل قائما نرى بالابصار مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهم وكذلك ان تفهم واصح المعارض ايها المحقوق قوله انه مخلوق وحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يجيء القرآن يوم القيامة شفيعا لصاحبه فعال الاهل السنة ان قلتم بهذا الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القرآن غير مخلوق لانه لا يتراءى في صور الاوراق المتراءى والمتكلم
في قياس دعواكم مخلوق وقد فسرنا هذا الحديث بحمد الله في كتابنا هذا ان القرآن كلام الله
ليس لصورة ولا جسم ولا يحول صورة ابدا له فم ولسان يتلفظ به ويسمع وقد عقل ذلك جميع
المسلمين فاذا كان المعقول ذلك عندهم علموا ان ذلك ثواب يصوره الله في اعين الموسنين كما
جاء القرآن الذي قرؤه واتبعوا ما فيه ليشفع به الموسن ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل
احواله انما المجسم ما ادافري فاذا راب عنا القراء لم يوقف له على جسم ولا صورة الا ان
يوسم كتاب هو المعمول الا ترى قول الله قد علمت ما ادلت الا الله وقوله تعالى الطور والعلاء
بحالكم عالمون ولضلالتكم مبطلون وقوله العاقل اقام بيتا وسجنا من مزاهر عبران
وبكور السان شفاء لما في الصدور واما دعواك ايها المعارض انه لم يتوسن المتلف في
القرآن قول ولا خوض انه غير مخلوق فمنقوض عليك ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواك
وتستحيل لك عن قوم منهم اعلاء واعلم من حكيت عنهم مذهبك نحو المريسي وابن الماجشون نظرائهم
حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن داود ثنا معمر قال سمعت علي بن زيد وهو ابن جدعان يحدث عن معبد
بن عمار قال قيل لجعفر بن القرآن خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج والله يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن عاصم ولي خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك الصيقل وسأله رجل عن القرآن
قال هو كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن عاصم قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن عاصم قال سمعت الفضل
الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن عاصم قال سمعت هشام
بن يوسف قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حفص بن عمرو قال
عمرو بن سعيد وانا اقول كما قالوا قال القزاز وانا اقول كما قالوا قال ابو عاصم القزاز ونحن نقول كما قالوا
وقال الباسمي ونحن نقول كما قالوا فكل هؤلاء قد قالوا ان القرآن غير مخلوق ولسوا يدرون من روى عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق ومن قال ابو اسامة ابو معوية ومنصور بن عمار ان صدق
عليهم دعواك لم يخسم عند الناس منزلة اعلى من المريسي والفلوسي وابن الشحم ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق وحتى لعد اكثر من كثير من العلماء بقولهم ولم ير منهم احد عليهم بهذا القول ولم يحكوا
عليهم القول بذلك الا ان قولهم قد دل كان عندهم كفرا حدثني يحيى الحماني ان ابا بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سويد بن غفلان علينا وصلى بنا فقال زاد فيما ظهر لنا من صدق الله ورسوله
فالمجمل عندنا احسن الزيادة كان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري العدوي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال حفظنا خالد بن عبد الله القسري يوما خطب يوم اضحى فقال
ايها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
وحدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابرهيم بن سويد ما تقول في الزنادقة نرى
ان نستتيبهم قال ان قلت فهم يقولون ذاك قال فان كان علينا او الى المدينة فعل منهم رجلا ولم يستتبه
فسقط في يده فعاد الى ابي فقال ابي لا يهدد بذلك فانه قد القى لنا مرارا واياسا قال السيف
قالوا امسايا سوحة وكفرا عما كانا به مشركين فلم يكن فعلهم ايانا مرارا واياسا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لحجر بن حميل ما ترى في قتل هؤلاء

ام قول الرجل لامرأته خلقك الله بخير وكل ما عدد نا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم نعدد تستحيل
ان يصير فعلا منها الى خلقنا وانما استحال ذلك لما دعينا على الله تعالى في قوله جعلناه
قرآنا عربيا انه خلقه فلم نفقهوا معناه من قبله علمنا بالعربية وبلغتها ان الكلام لله مدة ابدا اخبرا
وهو يعلم الالسنة كلها وتكلم بما شاء منها ان شاء تكلم بالعربية وان شاء بما سواها بأنه
محال جعلنا هذا القرآن من كلام عربيا وجعلناه التوراة والانجيل بعربية كما نعني عنه اسلما انا ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال الجعل كلام الله الذي لم يزل كلاما لكل قوم بلغاتهم في الستهم فقوله
جعلناه ضرفاء من لغة الى لغة اخرى ليس انا خلقنا خلقا بعد خلق وفي هذا الموضع نظر في
كل الجواب كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فقول نستبرئ
به القلوب وننشرح الا انه نور مخلوق ولا صوت فلم نرى الاعين من ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهم وكذا ان تفهمه واصح المعارض لها لحقيقة قوله انه مخلوق حديث النبي صلى الله عليه
وسلم يجيء القرآن يوم القيامة شفيعا لصاحبه فعال الاهل السنة ان قلتم بعد الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القرآن غير مخلوق لانه لا يتراءى في صور الاوراق المتراي والمتكلم
في قياس من هو مخلوق وفعل فسرنا هذا الحديث بحجة البينة في كتابنا هذا ان القرآن كلام الله
ليس صورة ولا جسم ولا يحول صورة ابدا لهم ولسان نطق به ويشفع قد عقل ان جميع
الملائكة لما كان المحمول لذلك عندهم علموا ان ذلك ثواب بصوت الله في اعين الموسرين لهم
عن القرآن الذي قرؤه واتبعوا ما فيه ليشفع به الموسر ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل
احواله انما يحس به اذا قرئ فاذا ارتفع عنا القراءة لم يوقف له على جسم ولا صورة الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول لا يحمل الا مجهول فيه علم ذلك لله وللناس تعالى الظهور والعلو
بحال الصنم عالموه ولضلالة الناس مطلوب وملقى العاقل اقل ما يثبتا وشرحا من مزاحمة غير ان
ذكر البيان شفا لما في الصدور وزاما دعوا اليها المجادل انه لم يتوسع المتكلف في
القرآن قولا ولا خوض انه غير مخلوق فسنفض عليك ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواهم
وتحكيك لك عن قوم منهم اعلاه واعلم من حكيت عنهم مذهبك نحو المريسي وابن الليثي ونظرائهم
حدثنا علي بن المديني سمع موسى بن داود سمع عمارا قال سمعت هشاما وهو ابن اسد عن معوية
بن عمار قال قيل لجعفر بن القرآن خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ ستين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
وكلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي سمع اهل بغداد قال احدثني
علي بن مصاب ولي خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك الصيقل وسأله رجل عن القرآن
قال هو كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور سمع علي بن مصاب قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور سمع علي بن مصاب قال سمعت الفضل
الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور سمع علي بن مصاب قال سمعت هشام
بن بهرام قال سمعت المحاقا بن عمار يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقال هشام وانا اقول كما
قال المحاقا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حسين بن
عمر بن سعيد وانا اقول كما قالوا اظنوا ان القرآن وانا اقول كما قالوا قال بقاء القرآن نحن نقول كما قالوا
وقال انا اسمع ونحن نقول كما قالوا افكل هؤلاء قد قالوا انه غير مخلوق وليس احد من رؤسائهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق مثل ابي اسامة وابي معوية ومنصور بن عمار ان صدقت
عليهم دعواك لخشيتهم عند الناس منزلة اعلى من المريسي والقلوسي وابن الليثي ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى لقد اكفر كثير من العلماء بقولهم وكفر منهم او جب عليهم به القتل ولم يحبوا
عليهم القتل بذلك الا وان قولهم قد كان عندهم كفرا حدثني يحيى الحماني ان ابا بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه عن قتادة بن ابي الحسن قال صدق الله ورسوله
فالمهيمن عندنا أحسبه الزيادة كان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزيادقة سواء
حدثنا القسم بن يحيى المعمري العوادي سمع عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوما ضحى فقال
ايها الناس ارجعوا فاضحوا تقبل الله منا ومنكم واني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل اليه
فذبحه حدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابي هم بن بشير ما تقول في الزيادقة نرى
ان نستتيبهم قال الا قلت فيم تقول ذاك قال كان علينا والي المدينة فعمل بهم رجلا وكم يستتيب
فسقط في يده فبعث الي ابي فقال ارى ان يضرب عنقه فانه قول القدرية واباسنا قال السيف
قالوا اسنا سنة وكفرنا كما به مشركين فلم يكن بعضهم اباهم لما رأوا ما سنا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لاحمد بن حنبل ما ترى في قتل هؤلاء

الجهمية قال نستتيبون فعلنا اما خطبناهم فلم نستتبهم ونضرب اعناقهم حدثنا
يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عرد بدعة
فاضربوا عنقه قال ابو عبد الله معنى هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا فيما نرى والله اعلم انه من خرج
من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباههم فاما اولئك يستتابون لانه لا تعرف
توبتهم وانه قد كان انبرز الكفر ويعلنون بالاسلام فلا ارى ان يستتاب احد ولا يقبل
قولهم حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن الشافعي قال الزنديق الذي يقول قولا اذا رجع ولا
يقتل حدثنا محمد بن المعتمر السجستاني وكان من اهل السجستان واصدقهم عن
زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار قال وسمعت زهير بن
نعيم يقول سئل حماد بن زيد وذكر لي عن بشر المريسي فقال اراه كافرا حدثنا
يحيى الجماني عن الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم ان قول الله تعالى انا الله لا اله الا انا
مخلوق فهو كافر وسمعته يحلف بين الركن والمقام ثلاثا انه كافر وكما يكفر الجهمية
وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك كان يعد الجهمية من عداد المشركين وسمعت
يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من قال انه مخلوق فهو كافر وقد قال الله تعالى اقم
الصلاة وعلى بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان وآخرهم منزلة من تلا دينا من
تنزيله الفضل حدثنا خلف بن هرب عن حماد بن زيد وهو بن حازم عن ايوب عن
عكرمة ان عليا رضي الله عنه اتى بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال اما انا
فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله فاما يحيى
المعارض لان رويناه عنهم من الفقهاء والعلماء المشهورين انهم كفار الجهمية وقولهم القرآن
غير مخلوق فان هذه الروايات وما اشبهها التي اثرت عنده لما ابا بوشف قال الاثر ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وما بعدهم وهؤلاء ليس باثر فهذا هو المعارض فكيف جعلت
انت اثرا ما رويت في رد من هذا عن ابي حمد وابي يوسف وابي اسامة وابي معوية والمريسي
واللولوي واللحي فان لم يكن ما رويناه من ذلك عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وبقية من الوليد
وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ونظرائهم اثرا عندك فما بعد من الاثر ما الصحيح رده
عن المريسي واللحي واللولوي ونظرائهم فكيف اقمت اقاويل هؤلاء الملهمين لنفسك اثرا وآراء تقيم

اقاويلهم وآراءهم المغيرين لملة الاسلام اما يوسف ان قال استتابوا قال الستتابون ما ينقد
احدا انما يقال لبني اسحاق الذين سنة لا ترد كسنن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاما ان لا يكون اثرا فانه انما لا شك فيه واقاويلهم الزم للناس من اقاويل ابي يوسف واصحابه
لان الله تعالى اثنى على الناس في كتابه فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم فتعبد باتباع الصحابة واستحباب الرضوان
من الله تعالى باتباعهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واحتجت الكافرين جميع المسلمين
ان سبوهم الناس ولم يزالوا ما ثورون عنهم بالاسانيد كما يأثرون عن الصحابة فيحكمون بهم في
امور دينهم ومرور اذاهم الزم لهم من اراء من بعدهم الاسم الذي استحقوا من الله تعالى ومن
جماعة المسلمين الذين سبوهم تابعي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى لعنوا قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن الحسن البصري ولا تفت الناس بما يكرهون فان رأيناهم حيرى من اراهم
لانفسهم فان لم يكن عندي يوسف ما روى عن الناس من اثر فيش ما انتي على نعيمه وامامه
ابي حنيفة فانه يسبه على اسار علمه فيناه بغير اثر لان علم ما افتى واخذه ابو حنيفة ما
روا عن حماد عن ابرهيم وكان من اتباع التابعين فقد شهد على ابي حنيفة انه كان يفتي بغير
اثر وعلى نفسه ما نوسف في فتياه من غير نظر فان لم يكن ما روى عن الناس اثرا عند
ابي يوسف وعديم فكيف سيتراي ابرهيم اثرا ابي حنيفة وانما ابرهيم من اتباع التابعين
كذبتم اذا فما ادعيتم من ذلك لابي حنيفة انه اثر وليس كذلك عدكم فقهم انها المعارض
ثم تكلم ولا استطعن عالما نقوا فان كنت لا تحسن فعلم ولا ترتسل من اسكر ما ناخذ منك
يا لكم ينقض عليكم ونظم وتعدون في عداد من لا يفهم

احرف الحرف الباء واول السادس

الحث على طلب الحديث

والرد على من زعم انه لم يكتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم للحديث والرد عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الحديث واهل السنة وفضلهم على غيرهم والرد على المعارض
عن ابي يوسف قوله ان الاثر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
ثم انت اطعنا على الآثار وروى عن ابي يوسف الآثار نقد الناس عن طلبها وتركها
فيها ناويل ضلال يرى من ظهر به انه فيما يدعي من ذلك مصيب فكان ما ناويله ورده
ان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتح الحديث عني فما وافق منها القرآن فهو

بلغ السماع ٢٤ الثالث
على ابن ... عبد الله ...
بعد ان قرئ عليه ...
وهذا خطه ...

عنى وما خالف قياس عنى بقوله المعارض لهذا ولست حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خلاف ما اراد انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفسو الحديث عنى فما اتاكم عنى
يوافق الحق فاقبلوه انا اول الحفاظ من الناس فالصادق والكاذب والمتقن والمغفل وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تبين ما وقع في الروايات ولا تكاد تفقد هذا الا المعرفة بها فتستعملون فيها رواه
الحفاظ المتقنون ويدفعون وابه الحفاظ الناسبون ويقبلون منها ما روى الكذابون ويس الى
كل احد الاحتيار منها ولا كل الناس يقدرون ان يعرضوها على القرآن فيعرفوا ما وافقه منها ما خالفه
انما ذلك الى العلماء الجهابذة النقادها العارفين بكل فن منها وبمخارجها الخلاف المدنى
والكوفى والبصرى ونظرائهم المستخلصين منها ومن معرفتها وما نصروا فيها من كتاب الله تعالى فقد
احدثنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبل منها الا ما روى الفقهاء الحفاظ المعروفون مثل
معمر ومالك بن انس وسفيان الثورى وابن عيينة وزهير بن معاوية وزائدة وشريك وحماد بن زيد وحماد
بن سلمة وابن المبارك ووكيع ونظرائهم الذين اشتهر وابروايتها ومعرفتها والفقه فيها خلاف
فقهاء المدنى والبصرى واصحابه وما تأولوا من تأويل الائمة ونظرائهم على القبول فقبلناه وما رددوه رددناه
وما لم يستعملوه تركناه لانهم كانوا اهل العلم والمعرفة بتأويل العلم ومعانيه وانظر
وافقه منها ما خالفه من المدنى والبصرى واصحابه فاعتبرنا على رواياتهم وقبلنا ما قبلوا ورفضنا
منها ما روى الكاذبون من ائمة هذا المعارض مثل المدنى والبصرى ونظرائهم فاخذنا بحق ما قال
النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى بكرة الذى رويته عنه وتركنا ان نأخذ بحق ما رد ما روى
هؤلاء الاعلام المشهورون المعلوم ما وافق منها كتاب الله مما خالفه ما اولها فلا الجهلة
المغمورين والشاهد عليك بما اقول كما رددنا هذا الذى ادعته على نفسك لا على غيرك واصححنا انها
من رد آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رويت عن ابى يوسف انها راس الآثار والزمها
للناس بكذب ادعيته وزعمت انه صح عندك انه لم يكتب الا آثار واحاديث النبى صلى الله عليه وسلم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده الى ان قتل عثمان رضى الله عنه فكثرت الاحاديث
وكثر الطعن على من رواها فقال لهذا المعارض دعوا هذه كذب لا يشوبه شئ من الصدق
فمن اين صح عندك ان الاحاديث لم يكن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده الى ان
قتل عثمان ومن اين لك هذا فهل اسناده وهل فاتك من المسرفين على نفسك الغالبين فيها لا تعلم
فقد صح عندنا انها كتبت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده كتب على ما ابتاعت

طالب رضى الله عنه منها صحيفة وهو احد الخلفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها فاستفاد
فيها امر الجراحات واسنان الابل وفيها المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها
حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واذا فيها الموسون تكافأ
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويد على من سواهم واذا فيها لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد
فى عهده ٥ رواه الاعمش عن ابرهيم النخعى عن اسود عن على فهذا اسناد جيد قد احتج به
فى طلاق فى عوال فنعمى روت الحديث الذى ادعيت انه صح عندك فاظهره حتى نعرفه كما
عرفنا هذا حدثنا الحمانى قال سفيان بن عيينة عن مجالد بن سعيد عن عامر بن شهر عن مسروق عن مجالد
الحنفية قال جاءت شعاء عثمان الى على تشكو فعال ابن عفان فاخرجت الصحيفة قال فيها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاد فرهب بها الى عثمان قال فرهبت بها الى عثمان فقال لاخطئ انا فيها وانت
بها علينا واخبرنه فقال ضمها الينا ٥ فهذا على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو احد الخلفاء
صح عنده انه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع بها الى عثمان رضى الله عنه قبل ان يقتل
عثمان فمن اين صح عندك ايها المعارض انه لم يكتب الحديث فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى قتل عثمان واستشرى كما استشرى الداء الدفين حتى ما لا يحصى ولا يعلم
منكر يسامح من الجهال بحسب انكار مصيب فى دعواه وانت فيها منطلق واما قال عثمان لا خطئ
لنا فى الصحيفة على ما وعوا ما نحسبها ونعرف منها ما فى الصحيفة ٥ ثم كتب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عمرو وكثير واسلم مولى الكاس عنه فاذن له حدثنا على المدينى
ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه عن اخيه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه
يقول ما احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منى
الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا كنت لا اكتب حدثنا احمد بن صالح ثنا
ابن وهب حدثنى عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن المعمر بن الحكم قال سمعت الماهر بن رضى الله عنه
يقول لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ لحديثه لا عبد الله بن عمرو فانه
كان يكتب واستأذن النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب فكان يكتب بيده ويعى بقلبه وكنت انا اعى بقلبى
وكتب ابو بكر الصديق رضى الله عنه كتاب الصدقات عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا
موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة قال الحق عن ثمامة بن عبد الله بن انس كتابا زعم ان ابا بكر كتبه لانس
وعلمه حين بعثه مصدقا وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا فريضة

الصدقة وشاق ابو سلمة الحديث بطوله حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن
يونس عن ابن شهاب وفي الصدقات فتحت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند آل عمر
رضي الله عنه اقرأنيها سالم بن عبد الله فوعيتها على وجهها وساق ابو صالح بطوله حدثنا
الحكم بن موسى بن كثير عن سليم بن داود عن الزهري عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات
ويعث به مع عمرو بن حزم حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعمرو بن حزم في عهد ساق
نحو الحديث بطوله ٥ فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد صح انه كتبت الاحاديث والآثار في عصرهم ومن بعدهم فلا استناد بما
كذبه المعارض لهم فمن ابن صح عنده ما ادعيت انهم لم يكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى قتل عثمان فكثير من الاحاديث بعده وكثير الطعن على رواتها ومن طعن على
الفقهاء من رواة الاحاديث عند مقتل عثمان واما اهل الفضة والعقد فما قام بهذا الوا المطعون
عليهم ليس منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو معوذ من ابي سفيان ونظرائهم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انهم المطعون عليهم فما حتى ادعيت في ذلك كذبا على عمر بن الخطاب
انه قال الكذاب المحدث ابو هريرة وهذا كذب على عمر فان له صادقا وذيوعا فاكشف عن راس
من رواه فانك لا تكشف عن بقعة فكيف تحمل مسلم يوم بالله واليوم الآخر ان يروي حديثا عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب عن غير صحبة ولا تثبت وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي واحفظوني في اصحابي واتقوا الله في اصحابي ومن سب اصحابي فعليه
لعنة الله فاي سب لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من تكذيبه في الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما نقل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحفظ عنه وارواهم
لنواسخ احاديثه والاحدث فالاحدث من امره لانه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
من ثلاث سنين بعد ما احكم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اكثر امر الحدود والفرائض والاحكام
وكيف يتهم عمر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستعمله على الاعمال النفيسة ويوليه
الولايات ولو كان عند عمر كما ادعى المعارض لم يكن الذي يتهمه على امور المسلمين وهو لا يعلم
منه بعد سر حتى دعاه احمد ذلك الى العمل فابى عليه حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابي

هلال الراسبي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنهم عرف اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكثرة الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد لذلك منهم علي بن عبد الله
وابن عمر وغيرهما وروى عنه غير واحد من الصحابة انا ذاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله
بن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهم ولو كان عندهم من عداد الكذابين
كما ادعيت عليهم لم يكونوا يستحلون الرواية عنه ثم قد روى عنه من اعلام التابعين من اهل
المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام والعين عدد كثير لا يحصون منهم سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء وطاوس ومجاهد
وعلقمة بن قيس وقيس بن ابي حازم والشعبي وابراهيم وابو ادريس الخولاني من اهل الشام
ومن لا يحصون من جلة الكوفة وقد رووا الكثير عن ابي هريرة وصححوا به واستعملوا روايته
ولو غير فواسنه ما ادعى المعارض لما حدثوا المسلمين عن الكذب المحدث فان قال ايها المعارض
واستغفرهم مما ادعيت على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بطلبه ما رويته
ولكان اكبر سلطان عليه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وجدت بطلانه وظهرت
واثرفي شعر وبشر كثير كما تعود تلاعب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزيد عليهم
بالكذب عن عمر بن شيبة حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني عن محمد بن
سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد ابراهيم بن الحرث عن ملازم بن ابي عامر عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه
قال والله ما انكر ان ابا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع نحن ولا اعناء
وبيوتات وكنا اغنانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكين لا اهل له ولا مال
انما يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور معه حيث كان فهو الله ما انكر ان يكون سمع ما لم
نسمع ولا نجد احدا فخير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل حدثنا
احمد بن يونس عن عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر انه كان اذا سمع حديث ابي هريرة قال
والله انا لنعرف ما تقول ابو هريرة ولكنا نخبز ونجزر حدثنا مسدد حدثنا هشيم
عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث فقال لم يكن
يستمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان الذي لا نشغل بالا سواق انا كنا نطلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل بطوننا وكان يعلمنا فقال ابن عمر صدق ما انا هريرة
كنت الزم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم لحديثه حدثنا موسى اسماعيل

عن اسمعيل بن جعفر المدني عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث استعد الناس شفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه ١٥ افلا يراقب امرؤ ربه يحلف لسانه
ولا يكذب يحلا احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رويه مالكذب عن غير ثبت
ولا صحو وكيف يصح عن هذا المعارض لكذبه وقد ثبت سنا طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن عمر لو
عرض هذا الرجل على حجر او على حجر بعض بحروفه لسانه كان حجرا له مما دل على صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادعى المعارض ايضا انه سمع ابا الصلت يذكر انه كان لعمرو بن ابي سفين
بيت فيه الحكم فمن وجد حديثا القاه فيه فمر بوت بعد فجعل يكاتبه بعد فيها ولم يجدها
في الروايات فلا ندري عمن رواها او الصلت فانا نابي به عن نفسه فقد كان معروفا بنقل
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شاء لاكثر الا انكار يبقى ذلك صعوبة الى الناس فهم
عن الاكثار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليقول اتقوا من الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان يذكر معها وقد روى عن عمر فان عمر رضي الله عنه كان يخوف الناس ١٥ الله
حديث صلى الله عن عمرو بن صالح وساقه باسناده وهذا الحق ليس من المعارض ان
كل جمع احاديث الناس عن غير ثبت فتحملها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استحمل
معرفة هذا المذهب لا فعلها من قبل نفسه وتحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان تقبل منه
لما ان عرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يحتمل قول عمر من علوم الناس وبدا له
قلة رواية معمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان كذبه على تكذيب ما رويت عن ابي الصلت فان
لبس صادقا فاكشف عن اسناده فانك لا تستنده الى ثقة ولكن ادعيت على عبد الله بن عمر
بن العاص وكان من اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روايه عنه معروفا فادعيت انه اصاب
يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يروي للناس عن النبي صلى الله عليه وسلم فان قال
له الاحداث عن الزاملتين هو وبحك انها المعارض كان عبد الله بن عمر واصاب زاملتين
من حديث اهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان من حديثه ان يستعذب الاحاديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان يجعل ما وجد في الزاملتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان يحكي عن الزاملتين
ما وجد فيهما ١٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه لا يحل ذلك على هذا ولا هذا على ذاك

تاول

تاولت عليه بحملك هذا الحديث عنه فاقصر ايها الرجل برايك عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الروايات فانهم لو كانوا عند الائمة في موضع الحرج كما ادعيت عليهم ولبسوا
كذلك ما كانت لك حجة على القيسوام من المهاجرين والانصار ممن لم يحدث سبيلا الى الطعن عليهم
وقد رووا من ذلك ما يعظم وقد اجتمعت الكلمة من جميع الفقهاء ان بشهادات العدول اذا شهد جميعهم
عليهم من ليس بعدل لا يسقط ولا يحمل مثل السوء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامهم
بحمد الله مقبول يؤتمنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجروح من جرحهم ولا يريف
ما به الف حديث مشهور بحفوظ ما ثوره عن الثقات او وجد فيما ما حدث منكرا ولا
حرج الف رجل من الانقار والحفظ في الرواية اذ وجد فيهم عشرون رجلا ينتسبون الى الغفلة
والنسيان وقلة الانقار فاترك العدد الغالب لسلامة الشاذ فيه شفاء وما لا يبرح ساير دينار ان زايفان
وكل حكم على جماعة المسلمين بالحرج او وجد فيهم مجروحان ولكن يوقف الرايد منها ونروح
المنتقده ما تصح بهذه العلامات والاحتياطات التي لا يحدث عليك شيئا فانه لا يترك
طلب العلم والآثار بخوف ان كثر فهو ولو كان المذهب فيه ما ناولت لحرم طلب العلم على اهله
ولكان بدل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ان تركه فريضة على كل
مسلم وبدل قوله تضع الملايكة اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب انها تضعها تحطما بما يطلب
وبدل قوله يستغفر لطالب العلم كل شيء حتى الحوت في البحر انها تلعنه وتدعوا عليه فتقلب في
دعوات معاني الحق الى الباطل والمعروف الى المنكر وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يعن بطلب العلم عامات اصحاب الكلام واهل المقاييس ولكن عنى به ما ثور عنه او ليس قد
ادعيت ان الزيادة قد وضعوا اثني عشر الف حديث دلسوها على المحدثين فهذا ان لم يقدر عليها فلم يحص العلم
الناقد البصير الفارس الجهبذ وجد بانها اثني عشر حديثا فان لم يقدر عليها فلم يحص العلم
والدين ما عين الجهال بحرا فانكر هذه الاحاديث انما هو دين الله بعد القرآن واصل كل
فقه تورطت فيه فانما يطعن في دين الله تعالى اولم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما محل
حديثه اصل الفقه فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ورب حامل فقه غير فقيه فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الفقه كله بعد القرآن
حديثه الذي بدأ فيه وانت وانملك المدبتي حدث احمد بن سيار زاد عن هشام بن
حسان عن ابن سيرين قال الزهد الحديث دين فانظروا عمن تاخذون فانك ان ترى المعارض اذا لقيك

اذا وجد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله تعالى وقد طعنت في دينه ثم لم تقنع بخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الروايات حتى عرضت في التابعين فقلت لا ترى ابن عمر قال الغلام انظر اراك تكذب
عامدا لرد عكرمة على ابن عباس نوهم من حوالك من الجهال انه اذا قبل هذا في مثل عكرمة
فقد تطلت الروايات كلها نقض بروايتها كلها ما طعن ابن عمر بعكرمة فنقال الهدا المعارض
اركان ابن عمر يحور توهم على عكرمة في دعوى الخالد راجع في روايته غيره عن ابن عباس وغيره مما
يعطل مسلك حد السبل الى القطع علمهم مثل سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد
وعبد الله بن عبد الله وحنوين يدة نظرائهم والعجب منكم ادا قطعتم برواية عكرمة عن ابن
عباس فيما يطابق دعواكم ولم تقبلوا هو رواية نشر المرسي عن ابي شهاب الحوطي
عن نعيم بن ابي نعيم الدرعي لا مدري منهم وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وما شبهه من
الاسانيد التي اجتمع اهل العلم على تركها فكل ما وافق من دلك رايكم واركان ضعيفا صار عندكم
حد القبول وما خالف رايكم منها صار منروكا عندكم واركان عند الفقهاء وجد القبول هذا ظلم
عظيم وجور جسيم وادعيت ايضا في دعوى انار رسول الله صلى الله عليه وسلم محكمة لا يستطاع
الى مثلها عاقل من الجهلة ولا جاهل وقرعت انه لا يقوم للحجة من الانار الصحيحة التي يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل حديث لو حلف رجل بطلاق امراته انه كذب بها لم تطلق امراته
قلت ولو حلف رجل بهدي اليمين على حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عندنا انه كذب ما
طلقت امراته فهدا المعارض الناقض على نفسه قد ابطلت بدعواك هده جميع الانار
التي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة منها لفظا لتركك ما لم يصح ولو كلفت من يتفقه الى
تاويله لعدت نفسك للناس سنة وعدد تهم في الاخبار حدا لم يستفيدوا مثلها من احد من العالمين
قبلك ولوجب على كل محتار من الامة في دعوى الزلاة محتارا منها شيئا حتى يدر انا اليمين بالطلاق
امراته فيحلف ان هدا الحديث صدق او كذب البتة فان كان سا حلفت به امراته استحلفه وان لم تطلق
تركه وبالله التوفيق العلم بهده الانار وتستعملونها وهم يعلمون انها لا تحور كاحد منهم انها
يحلف على اصحها الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البتة وعلى اضعفها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقل البتة ولكنهم كانوا الا بالوان الجهد في الاخبار الاحفظ منها والاضل والاضل من رواتها
في انفسهم وبرد ان الايمان التي الزمتهم فيها بطلاق نساءهم موضوعة عنهم حتى ابدعتها انت من بعد
غير ان تستند اليها مسلم وكافر فقي دعوى ان يجب على القضاة والحكام ان لا يحكموا بشهادة العدول

عدلهم الا بشيء يكل القاضي ان يحلف عليه بطلاق امراته ان الشاهد به قد صدق او امره ان حلف
عليها بطلاق امراته انها كذب لم تطلق امراته وحكم من تسفلها الى هدا التاويل من امره
بحمد صلى الله عليه وسلم في اتباع الروايات واختيار ما يحب منها ان يحب على القاضي ان
يفحص عن الشهود ويختاط فمن عدل عنده منهم حلم شهادته وان ركان كاذبا في شهادته في
علم الله بعد ما لم يطلع القاضي منه على ذلك ولم تسقط شهادته المجروح وان ركان صادقا في شهادته في
علم الله بعد ما لم يطلع القاضي على صدقه وكدلك المدهب في اسقاط هده الانار وقبولها
لما ساناولت انت فيما سمر هده الشخم بستنكر والصحيح وادعى المعارض ان من الاحاديث
التي يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منكر مستشنعة جدا لا يحور اخراجها
فالف منها احاديث بعضها موضوعة وبعضها مروية ويوقف لا سقدم على تفسيرها ولوهم
من حوالية من الاعمار ان انار رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما روى منها ما يعقل الفهم والروية
والزوال والصفات التي رواها اهل المنقوص وراوها حقا سبيلها سبيل هده المنكرات التي
لا يحور اخراجها ولا الاعتماد عليها ثم اقبل على ابو ما اقر انها لمنكرات مستشنعة تفسيرها
ويطلب لها مخارج يدعو الى صواب التاويل في دعواه ثم ذكر انها المعارض وما يدعو الى
تفسير الحاديث زعمت انها مستشنعة لا اصل لها عندك والمحور التحدث بها فلو دفعها
بعللها وسمعها عنه كان اولى بك من ان تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها تاتيه كالمتفضل عليه
وجوه ومعاني من المحال الظلال الذي لا يتسقل الى مثلها احد من العالمين فلو عيت ان من تلك
المنكرات ما روى ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال خلق الله الملائكة
من نور الذراعين والصدر قلت وقال بعضهم من شعور الذراعين والصدر فنقال لك
المعارض اذا كان هدا الحديث عندك من المنكرات التي لا يحور من اجله حمل الروايات فلا فسر كانك
تشته فقلت تاويله عندنا يحتمل على ما يقال في اسما النجوم الذي يسمى منها الذراع والجبهة
وحكى انها المعارض استنكرت الحديث وتفسير كل انكره خلق الله الملائكة من نور النجوم
وشعورها التي يسمى الذراع والجبهة لم النجوم شعور فيخلق منها الملائكة لقد اغربت بهدا
التفسير على جميع المفسرين وادريت وكدت ان تقلب العربية ظهرا لبطنها ان جاز ت عليك
هده المستحيلات ان الله خلق الملائكة من شعور النجوم الذي يشمى ذراعا ثم احمق في رد
انار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهية طلبها والاشتغال بجمعها فحكا به حكيتها عن سعيد الجر

الثوري انه قال ليس هذا الحديث من عدد الموت ويقول شعبة ان هذا الحديث تصرفكم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ويقول ابن المبارك اللهم اعصمني وعافني من الحديث
فنوهم من قولهم هذا طعنهم في الاثار وكراهيتهم لجمعها واستماعها وفراغ القلب
الشريف علطف الناس بل لانه ليس تاويلا يدفع الحكايات عنهم انهم لم يعرفوا هذه الاثار
من اصول الدين وانهم لم يروا طلبها افضل الاعمال ولكن خافوا ان يكون في مخالفة ذلك عرض الدنيا
والحب او الاستظهار به على من دونهم فيه او انهم اذا جمعوها وكتبوها لم يقوموا بالعمل
بها الذي يجب عليهم ونصرة حجة عليهم فانما ازروا فيما حكيت عنهم انفسهم كما انا العلم الحديث
كما تقطعات واصحابه ولو كانت هذه الروايات عنهم من تبع الاعمال كما ادعت عليهم
ما صنفوها ونقلوها الى الاذان وكلدعوهم الى استماعها والاخذ بها فشركوهم في اثم ما وقعوا
فيه ومن نظر لكلامهم الاجمالي ذلك بعد الذي رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدثوا
عني ولا حرج وقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها عني وقوله ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وقول طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله ما سلك رجل طريقا يلتمس فيه علما
الا سهل الله به طريقا الى الجنة وقوله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
وهي هذه الاثار وهم اصول الدين وقد عد بعض الفوائد فمن سمع شيئا من هذه الاحاديث الخمس
التي صلى الله عليه وسلم على طلبها وابلاغها وادائها الى من يسمعها علم يقينا ان ما حكت عن سفيان
وشعبة وابن المبارك على خلاف ما ظنوا وانه وتحكما قال القوم هذا تحوفا على انفسهم ان يكونوا
قد اثموا منه الكثير فلم يقوموا الا بما عد كالحب ولم تحملهم اخلاق العلماء الصالحين قبلهم
من التيقظ والوقار والورع والعبادة ولم يتأدبوا بأحسن آدابهم فقد سمعنا
يحيى بن يحيى يقول قال ابن المبارك طلبنا العلم فاصبنا منه شيئا فطلبنا الادب فاذا الصالحون قد سبقونا
وكما قال الشعبي ان العلم حلم اهله وكما قال ابن سيرين ذهب العلم وبقي منه عبارات فاحرص ان يكون
وكان يحثهم على انفسهم بالحكايات التي حكيتها عنهم عسى ان لم يوفقوا هم للادب الصالح
اليه الوالد حتى يحلص لوجه الله تعالى وكان كذلك منهم اعظاما للعلم واجلالا له لا استخفافا به وبحديث
وتعريضا لابطاله كما تعللت انت به وسمعت الطالبي الوليد انه سمع ابن عيينة يقول
طلبت هذا العلم يوم طلبته لغير الله فابى ان يكون الا لله وسمعت سعيد بن عفير يقول لم اعرف
لنفسي يوم طلبته تلك النية الخالصة فاعفني مما انى اشتغلت بحديث الناس بكرة العمل به والزهد
في الدنيا والعبادة وقد روي عن الشعبي انه قال وددت اني لم اسأل عن شيء من امر الدنيا

لمالك الذي سألت عنه صار على حجه وقال الشعبي ايضا انا لنسأل عن هذا ولكنا رواه
الحديث وكما قال الحسن ما رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في
الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه المتورع في مطعمه ومكسبه الكف عن اعراض
الناس الحافظ للسانه المقبل على شأنه العارف بأهل زمانه وقد روي عن ابن المبارك
بن فضالة عن الحسن قال ما رأيت فيما مضى وفيما بقي من امتنا ازدادا حسانا الا ازداد شقة ولا
ما مضى منها فوقا ولا بقي ازدادا شاة الا ازداد بالله غرة حدثنا سعدويه عن المبارك بن
فضالة عن الحسن واحتج المعارض ايضا لمذهبه الاول بحديث مستنكر يحكى الجهال منه ومنهم
ان مالكا روى في امهات الصحاح المشهورة مما ينقض بها على الجهمية في الرؤية والنزول
وسائر صفات الله تعالى مستنكر مجهول مهجور مثل هذا الحديث وعن ابي حازم بن دينار روى
عن ابي الهيثم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما ترى ربنا فقال هل تمارون في رؤية الشمس
خلوا ليس فيها غيم قال فهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها غيم قال فانكم
وعقل لم يكن يذيع في الناس مثل هذا الحديث الذي لا اصل له عند العلماء ولم يروه عن حماد الا كل
معروف قد سمع بعض من سمعه منه ازله اصلا فضل به او ضل وهذا الحديث لا يعرف
له اصل عند كعب بن علقمة ولا عند ابي سلمة ولا عند ابي سلمة ولا عند ابي الزناد ولا عند
احد من اصحاب ابي هريرة الى المعارض فيما استنكر هذا الحديث استحال الحق
بل هو كفر لا سعادة ولا يتفاوت فكيف خلق الخيل التي عرفت قبل ان يكون نفسه قد عرفها
وتحكم ايها المعارض انا نكفر من يقول ان كلام الله مخلوق فكيف من قال ان نفسه لا تحل الله خبرا
عما تورد على قلوب الجهال الا لاحلامهم اليه فمن رويته عن حماد ومن سمعته منه لنا نعرف
فانا لا نعرف الا ان الله الاول قبل كل شيء فكيف كان هذا العرق قبله حتى خلق منه نفسه وهذا الحديث
لا يصلح الى تفسيره فان الشاهد منه يدل على انه باطل ثم لم نر صانا قلت ورويت عما تشنع حتى
ادعيت له تفسيرا عن امام من الحلي انه قال احتمل انا وبا هذا الحديث ان يكون الكفار سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل وذكر لي كبراهم واخبارهم
كانوا عندهم كالارباب قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال
لهذا الحلي الجاهل ويلك خلق الله اولئك الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا من عرق الخيل
الذي اجرى وفي الحديث انه خلق من الامر ارضا ومن سماء فهل تنكر ان يكون من الدم الذي خلق

آدم من الارض ودريته من نسله اولم يعلم ايها التلجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق
الله الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا من دون الله اولم يدر التلجي صلى الله عليه وسلم انهم
من ولد آدم حتى يعول خلقهم الله من عرق الخيل ولم يخلقهم من ارض ولا سماء افتضل هذا
التلجي بهذا التفسير وصل به من اتبعه ولو فسر هذا صبي لم يسبح الخبر ما اراد على هذا الجهلة
واستحيا هو لكفر اضافه هذا التلجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله نعوذ بالله ندفع الحديث
ونستكبره وانت تستنتجه بمقدمة وتفسره وتلفسه المخارج في بصونه وليس كما
هذا الحديث منكرا فتفسره كما انكر واصح المعارض ايضا في دفع اثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعلدوا انهاس العلماء كحكايته حكاها عن بشر بن غياث المريسي كان يحكيها عن عامر
الشعبي فقال يحيى ابتوا له سالت بشر بن غياث عن التقليد في العلم فقال حرام محرم للعلماء
حتى يعرف هذا العلم اصله ومعرفته من الكتاب والسنة والاجماع واما التقليد للجهال الذين
لا يعلمون فانحر المعارض بسؤال البشر عن هذا كانه سال عنها الحسن وابن سيرين كلا بعلم انه
انما سال عن هذا جهلا منه بالكتاب والسنة مخالفا للاجماع ان اخطا فعليه خطاه وان
اصاب لم يسلم الى الاصابة لانه المباين في دين الله المتهم على كتاب الله الطاعن في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تسمعني المريسي وقد روى عن ابي يوسف انه
انه قال تاخذ وتكتب عشرة الفلاات حتى ترتحل الى البصرة فان لم تكن ما قال ابو حنيفة فوسا
كذبوا على اصحاب الدين قلت دينكم ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد بن الحسن في اكثر ما يفتون
مما لا يفتون من اكثره على كتاب ولا سنة غير انا نقول ان على العالم بخلاف العلماء
ان يجتهد ويفحص عن اصل المسئلة حتى يعقلها بجهده ما الطاق فاذا اعياه ان يعقلها من
الكتاب والسنة فرای من قبله من علماء السلف حجة لرايه من رای نفسه كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه الا لا يقلدن رجل منكم دينه رجلا ان امن امن وان كفر كفر فان كنتم لا بد فاعلين
فالاموات فان الحي لا تومن عليه الفتنة وقال ابن مسعود ايضا من عرض له منكم قضاء
فليقض بما في كتاب الله فان لم يجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجد في سنة رسول الله فيما قضى به الصالحون فليقل فاني اخاف ان مسعود التقليد والفوات
وقضا الصالحين على التحري والاحتياط فمن هذا المريسي الضال الذي يحظر على الامة
ومن هو حتى يستحل بقوله شيا او يحرمه وقال شريح واين سيرين لو نصل ما تمسكنا بالاثر

وقال ابو

وقال ابي فهم ما الامر الا الامر الاول لو بلغنا انهم يغسلوا الا الظفر ملجاورناه
كفى ازراء على قوم ان يحالف اعمالهم فالاقتداء بالاثار تقليد فان كان لا يجوز في دعوى
المريسي ان يقتدي الرجل بمن قبله من العلماء فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى والذين
اتبعوهم باحسان وما يصنع باثار الصحابة والتابعين بعدهم بعبارة لا يتبع الرجل
استحسان شيء منها الا ما استنبطه بعقله بخلاف الاثر اذا بطلت الاثار وذهبت الاخبار
وحرم طلب العلم على اهله ولزم الناس المعقول من كفر المريسي واصحابه والمستحيلات
من تفاسيرهم فقد عرضنا كلامهم على الكتاب والسنة فاخطاوا في اكثرها الكتاب
والسنة ولم يصيبوا السنة حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن المفضل بن فضالة
عن الاوزاعي قال ما رايت امرا مريبا اشبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعه
ولم يكن فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه اصحابه من بعده كانوا اولى فيه بالحق
منا لان الله تعالى اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم وقال والذين اتبعوهم باحسان ولم
اتبع بل يعرضها على ما يراه في الكتاب فما وافق منها صرفناه وما خالف تركناه وقال عايه
كل محدث في الاسلام بدعة ما خالف رايه من السنة وقال ابو اسامة بن عبد الرحمن
الحسن البصري لا تقعد الناس برايك وقال الحسن رايتهم خير من رايهم لانفسهم وكيف
تنال ايها المعارض بشرا عن المقلد وهو لا يقلد دينه فاين الفرار ومنزله والرسول الذي
حابه حتى عارضها في صفات الله عز وجل وكلامه بخلاف ما عنيا وفسر عليها برايه
خلاف ما اراد واعجب من ذلك قولك اني سالت بشرا المريسي عن قول الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال بشر كونه كما شاء بغير كن وما وجدت
ايها المعارض فيما رايت من المشايخ شيخا ارشد من بشر واعلم بتاويل هذه الاية من بسر الذي
كفر بربه قال قولا لشيء قط كن فكان وهذا المشهور من مذهب المعروف في اهل السنة ان الله لم يتكلم
بكلمة قط ولا يتكلم بها قط فتنوا الذي بشرا عن هذه الاية من بين المشايخ دليل منك على الفهم
والرسيه القديمة وانك لم تسالة عن ذلك الا عن ضمير متقدم افلا سالت عنه من ادركت
من المشايخ مثل ابي عبيدة ابي يعيم ونظرائهم من اهل الدين والفضل والمعرفة بالسنة ثم ادعيت
ان بشرا قال معناه ان يكونه حتى يكون ابي من غير قول يقوله لكن ولكن يكونه على ما اراد ثم فسرت
قول بشر هذا فزعمت انه عنا بذلك ان الاشيا ليست بمخلوقة من كن ولكن الله كونها على ما اراد

الألوكة
www.alukah.net

من غير كيفية والكلام وجوده عندك فيقال لهذا المعارض قد اخبرنا الله سبحانه وتعالى انه سبحانه انما قولنا
من اراد وجودها قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذا اردنا شيئا ان
لا يكون لا نقول له كن ولكن يكونه بارادته من غير قول كن وهذا هو المحمود بما انزل الله كان
الله تعالى جمع في القول والارادة فعال اذا اردناه فتسبقت الارادة قبل كن ثم قال كن فكان
بقوله وارادته جميعا فكيف يجوز هذا كما قال اصدق القائلين انه اذا قال كن فكان لا بما تاول له
اكثر الكاذبين وليست هذه المسالة مما يحتاج الناس فيها الى تقرير ولا هي من الغوامض
الذي يحتملها العوام فكيف الخاص من العلماء وليس هذا مما يشكل على رجل ذو بصر من العقل
والمعرفة حتى يسال عنه مثل المريسي الذي لا يعرف ربه فكيف يعرف قوله واما مسح المريسي
واصحابه من ان يقولوا بهذا انهم قالوا منهم ما اقررنا ان الله قال الشيء كن فكان ما منه لزمنا ان نقر
بالقرآن والتوراة والانجيل انه نفس كلامه فامتنعوا من اجل ذلك ان يقولوا ان الله في ذواتهم لم يتكلم
شيء ولا يتكلم والدليل على هذا المعارض بتوالي النشر عن هذه الامة قديما في سالفه
وقد عرف مذهب بشر انه اضعف هذا الرأي في اول دهره وليس يراى استحدثه حدثا
وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ان حمى كلامه وعذابي كلامه وعصمني
كلامه انما قولي لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون فادعى المعارض ايضا في قول الله تعالى
لعيسى ابن مريم روح الله وكلمته فقال يقول اهل الجزاء في معنى كلمتي اي مكلمته وان سئلوا عن
المخرج منه لم يقدروا عليه وتاولوا على الله براهيم فيقال لهذا المعارض ايضا فيحتاج في هذا
الى تفسير ويخرج قد عقل بقسمه عامة من امن بالله انه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وحتى
لا يقول له كن لا يكون فاذا قال له كان فهذا المخرج من انه كان اراد انه وبكلمته كان انه نفس الكلمة
التي خرجت منه ولكن الكلمة كان قالوا الكلمة من الله ليست كغيره مخلوقة والكائن بها مخلوق وقول الله
عيسى روح الله وكلمته فبين الروح والكلمة فرق والمعنى ان الروح الذي نفخ فيها مخلوق ومن
خلقه والكلمة من الله غير مخلوقة لم تمزج بعيسى ولكن كان بها او اراده لانها من الله امر
فعارضهم الناوبل قيل لا عاما ادعيت على امر الكذب والاباطيل ثم عاد المعارض
ايضا الى انكار ما عنى الله تعالى بقوله وحاورنا والملك صفا صفا فادعى ان المجيء والانتقال من
مكان الى مكان صفة المخلوق والله ياتي ظلل من الغمام فنسب الظلل ومجيئها الى انها مخلوقة فقال
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام يعني ياتيهم امره في ظلل من الغمام على اصغار امره كما

قال واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير باصغار الاهل فكذلك قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام باصغار امره وكذلك وحاورنا والملك صفا صفا
يريد ان الملائكة هي الصفوف دونه حائلون باصغار امره ففسروا مجاز الملائكة صفا صفا وربك فيهم
مدبر محكم كما قال في سورة النحل الا ان ياتيهم الملائكة وقال في سورة الانعام او ياتي ربك فبين
الامر هاهنا واضمره في سورة الانعام فيقال لهذا المعارض المفتري على الله قد فسرت هذه
الآية على خلاف ما عنى وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى خلاف ما فسرها اصحابه قد رددنا
تفسيرها عنهم في صدر هذا الكتاب باسانيدها المعروفة المشهورة على خلاف ما فسرت وادعيت
عن هؤلاء المفسرين فمن مفسروك هؤلاء الذين حكيت عنهم انهم قالوا فيها كذا وقال الحرون فيها كذا
فمن هؤلاء الاولون والآخرون فاكشف عن دينهم وسمهم باسمائهم فانا لا نكشف الا عن ديانة
او جحد بي لا نومن بالله ولا باليوم الآخر ولا نحكم لك بتفسيرها ولا نجد المتقدمين على تفسير هؤلاء
المكشوفين الذين سميناهم لك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لاصحاب
التفسير معروفون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين عند العامة مثل ابن عباس وابن
عمر وزيد بن ثابت وابي كعب ونظرائهم رضي الله عنهم ومن التابعين مثل سعيد بن جبير ومجاهد
وابي صالح الحنفي والسدي وقتادة وغيرهم فعلى اي هذه التفاسير التي بيناها على رب
العالمين فانا ماوذناهم نحالفين لما ادعت على الله وكتابه انبانا بها عنهم في صدر هذا
الكتاب منصوصة مفسرة فعن اي روي هذه الضلالات والى من تسندها فيخرج بهم كما خرجت
ببشر المريسي وابن النلجي وما نزال نضرب بشرا وابن النلجي ولست عن هؤلاء المفسرين ولا
وانهم استوا منزلة عند اهل الاسلام واستظنه في الدين منهما لو انك كشفت عنهم
كما كشفت عن بشر وقد فسرنا لك امر اتيان الله ومجيء الملك صفا صفا في صدر هذا الكتاب
لم نحتج بعيده هاهنا فطول الكتاب واما ادعيت من انتقال الكلام الى مكان
ان ذلك صفة المخلوقين فانا لا نكيف مجيئه واتيانه اكثر ما وصف الباطون كتابه ثم ما وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها انا لسنا نتفوه لمجيئه
يوم القيامة وتنزل ملائكة السموات فيقول الناس انظروا ربنا فيقولون لا وهو آت حتى
ياتي الله في اهل السماء السابعة وهم اكثر من مد وهم وقد ذكرنا هذا الحديث باسناده في صدر هذا
الكتاب وهو مكذب لدعوى انه اتيان الملائكة بامره دون مجيئه لانه قد ذكر انه يجيء بنفسه ويملك كذا

الملائكة هي التي تجيء وتذهب دون ما حالت الملائكة لم تأتي وتذهب والملائكة ابتدأ راجين
يقولون ذلك ابتدأ دعواكم ان الله في كل مكان من الارض والسماء اولم يكن قبل السماء والارض على
العرش فوق الماء فكيف صار بعد في السماء والارض دعواكم ودعوانا استوى الى السماء
دون الارض فهذا دعا على ذلك فهو القادر على ان يجيء ويأتي بمن يشاء وكيف ما شاء اذا اراد
فسرب قولنا بأنهم الله في ظلل من الغمام فرعمتم ان الله اصغر قد ذلك اس كما اصغرتم الغيبة والغيم
اعلما ايها المعارض ان صدر كلامك لا يوصف بالصغر فان الصغر ينفي عن
الله تعالى ومن وصف الله بشيء هو عنه منفي فهو الكافر عندكم فكيف نصيب عنه هذا الصغر
هنا لو نسأله هاهنا او نحسن على نفسك ما نخوفك على غير من الكفر والكذب على النبي
فتناه حتى يدعي بعد خلافه فيأخذ بخلقه غير اني اظنك تكلمت به بالحراف وانت امس من
الجواب ثم وادعيت ايضا ان الزيادة قد وضعوا اثني عشر الفا من الحديث رووها على
رواة الحديث واهل العقل منهم فيقال لك ايها المعارض اما ان يصح ذلك عند اهل الحديث وجهابذته
لو قد وضعت الزيادة اثني عشر حديثا ما ترجح لهم على اهل البصر بالحديث منها حديث واحد
ولا نقد كلمة ولا ناحية منها ولا سند بالاسناد مكان اسناد ولو قد تحفوا عليهم بحديث واحد
ذلك عندهم ورد في بحورهم وبلاهوا ولا سفدون على العالم المشهور بن بقدم رجل من ناحية
وتقدم كلمة من ناحية اخرى وخصوص عليهم اعمالهم ومدلتهم انهم انحور للزيادة عليهم بدليس
ادهم في العقل مثل عمائهم ولا ضرب المربسي ونظرائه ادهم دلسوا على عن ابن عباس ان الله
لم يدرك شيء من الحواس فان كان شيء من وضع الزيادة فهو هذا الان فيعطل ذي الجلال والاكرام
كل شيء لا يدرك شيء من الحواس فهو لا شيء وهذا مذهب الزيادة فيقدر وجوه وهذا تكذيب
لكتاب الله تعالى في الله تعالى وكلام الله موسى تكليما فاخبران موسى ادرك منه الكلام وهو من
اعظم الحواس واخبران اولياءه يدركون منه بالحواس النظر اليه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر احد الحواس وقال الا تكلمهم الله يوم القيامة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ما منكم من احد الا ستكلمه ربه يوم القيامة رواه عشرة رجاء
فهل من حواس ابين من الكلام والنظر فلذلك قلنا ان هذا من وضع الزيادة ووجوه على المرئي
ونرد جدانت ايها المعارض على من خوالك من الجهال وما احالك الا وستعلم انه لا يجوز
للزيادة على اهل العلم بالحديث مدليس غير انك تريد ان تجعل العلم واهله وتوري بهم من ابين من

حوالك من السفهاء مثل هذه الحكايات كما يوتاب فيها جاهل فيراكم صادقا في دعواكم فيردد نكم
ايها المعارض فاوجدنا عشرة احاديث دلسوها على اهل العلم كما وجدنا كم قد دلستم على
اساطين المربسي او حرب انت فراش عليهم منها عشرة حتى نراهم كيف يردونها في بحركم وكيف
دلس الزيادة على اهل الحديث اثني عشر الفا ولم يبلغ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه اثنا عشر الف حديث بغير تكرار ان شاء الله اذا اردنا بهم كلها من وضع الزيادة
في دعواكم ورويتم ايها المعارض عن جرير بن عثمان عن شعيب ابي روح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن فقلت
كالمنكر هذا تعالى الله عما تحلله المبطلون ان الله نفس يخرج من جوف فمن تحت ايها المعارض
ان هذا نفس يخرج من جوف الله تعالى وهذا الحرف معروف معقول المعنى جهله معناه
فصرفته الوعرة عما لم تراجعا ان يقولوا او يذهب اليه انما فسره العلماء ان الروح الذي يأتي بها الريح
من نحو اليمن لان مهب الريح من هناك عندهم فاما ان يقول احد هو نفس يخرج من جوف
الرحمن فما سمعنا احدا يقوله قبلك ولا ادري ما عليك في ان الكذب ان ترمي قوما مشنعا عليهم ثم لا
تقدر ان تثبته عليهم وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اي انها جاءت
قبلكم وادعى المعارض ايضا ان المقرئ حدث عن حرملة بن عمران عن ابي موسى يونس عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ سميعا بصيرا ووضع ايهامه على اذنه والتي
تليها على عينيه وقد عرفنا هذا من رواية المقرئ وغيره كما روى المعارض عنه انه ادعى ان بعض
الحديث ثنتوا به بصيرا بعين كعين وسمعا بسمع جارحا كما زعم المعارض اما دعوى المعارض علمهم
انهم ثنوا السمع والبصر اذ قد صرفنا واما دعواه علمهم انه كعين وكسمع فانه كذب ادعيت عليهم
لانه ليس كمثله شيء لا كصفاته صفة واما دعواه انهم يقولون جارحة مركبة فهذا كذب لا يقوله احد
من المسلمين ولكنا نثبت له السمع والبصر والعين بلا تكييف كما اثبت لنفسه فيما انزل من كتابه واثبته
له الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي نكرره مرة بعد مرة جارح وعضو وما اشبه ذلك من حشو وخرافات
وتشنيع لا نقوله احد من العالمين وقد رويتم في باب السمع والبصر والعين في صدر هذا الكتاب
باسانيدها والفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال او نعوذ بالله عن التكييف عنا
موضوع وذكر الجوارح والاعضاء تكلف مثل وتشنيع وادعى المعارض ان عبد الرحمن بن مهدي روى
عن معمر بن صالح عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارطاة عن خيثمة بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انكم لن تقربوا الى الله شيء افضل مما خرج منه يعني القرآن فادعى المعارض ان اللحي قال وهذا
من كلام لم اسمعه من اللحي قال ذهبت المشبهة في هذا الى ما لا يعقلون من الكلام من الخوف
فانقضوا ادعوا انه الصمد والصمد الذي لا خوف له فاحتمل ان يخرج منه اي من عنده من غير خروج
منه كما يقال خرج لنا من دارك كذا وكذا من الخبز وخرج العطاء من قبله لا انه خرج من خوف فقال
لهذا المعارض وكلامه اللحي قد فهمنا مراد كل انما نريد نفي الكلام عن الله تعالى متشاغلا بذكر الخوف
فاما خروجه من الله فلا يشتبه فيه الا من انكر انه كلامه لان الكلام يخرج من المتكلم لا محالة واما
ان يصفه بالخوف كما ادعيت علينا زورا وافانا نجله عن ذلك وهو المتعالي عنه لانه الاحد الصمد
كما قال ومن زعم انه لم يخرج منه الا كخروج عطاء الرجل من قبله فقد اقر بانه مخلوق كلام غيره وكلام
غيره مخلوق لا يجوز ان يضاف اليه صفة ولو جاز ذلك لجاز ان يقول لكل ما تكلم به الناس من الغناء
والنوح والشعر كله كلام الله وهذا محال يدعو الى الضلال وفي هذا القياس الذي وصفنا له
تحوز ان يقال قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ثالث ثلاثة قيل ان الخبر الله
عنهم كان كلام الله فان كان القرآن عندكم كلام الله فمنه خرج بلا شك والخوف منفي عنه وان لم
يخرج منه فليس بكلامه ولكن كلام غيره في دعواكم قيل لهذا اللحي يرد هذا التفسير على
شيطانه الذي القاه على لسانه وما نصح في هذا يقول اللحي معاذ بن معاذ سمعت من غيلان عن
عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج واليه يعود ٥ حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن سفيان بن عيينة
واما ان يقاس الكلام من المتكلم بالخبز الذي يأتي من قبله والعطاء الذي يخرج من عنده فانه لا يقيس
به الا جاهل مثل اللحي لان الخلق قد علموا ان الكلام يخرج من المتكلم بلا شك وان اعطاء العطاء
وبذل المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من شيء موضوع عنده بعينه والكلام
غير بائن من المتكلم والمال والعطاء بائن منه لان المتكلم متى شاء عاد في مثل كلامه الذي تكلم به قبل
من غير ان يرد الكلام الخارج منه الى نفسه فانه يعود ولعله لا يقدر على رد المال والعطاء الذي خرج
منه ولا ان يعود بعينه فمن قاس هذا بذاك فقد ترك القياس الذي يعرفه اهل القياس والعقول
الذي يعرفه اهل العقل ٥ وروى المعارض ايضا عن ابن عباس ان لله ركنا يمين الله في الارض يصافح
به خلقه فروى عن هذا اللحي من غير شاهد منه انه قال يمين الله نعمته وبركته وكرامته لا تمس
الا بيدي فيقال لهذا اللحي الذي يريد ان ينفي عن الله بهذه الصلات يديه اللتين خلق بهما آدم

ويلك ايها اللحي ان تفسيره على خلاف ما ذهبت اليه وقد علمنا يقينا ان الحجر الاسود ليس
بيد الله نفسه وان يمين الله معه على العرش غير بائن منه ولكن تأويله عند اهل العلم كان الذي
يصافح الحجر الاسود ويستلمه كأنما يصافح الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمنعت له اليد التي هي اليد عند ذكر المبايعة اذ سمي اليد مع اليد والبيعة
على العرش ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن قبل يد السائل فمنعت
بهذا انه اليد التي هي اليد وان لم يضعها المتصدق في نفس يد الله ٥ وكذلك ويل اللحي الاسود
انما هو اكرام للحجر الاسود وتعظيم له وتثبيت ليد الرحمن يمينه لا انه كما ادعى اللحي
الجاهل في تأويله وكما يقدر ان يكون مع كل صاحب نحوي من فوق عرشه كذلك يقدر ان يكون
يده فوق ايديهم من فوق عرشه ٥ وكذلك ادعى الجاهل اللحي ان الله خلق آدم بيده قال نعمته
التي انعم بها عليه خصه بما خص من كرامانه فيقال لهذا اللحي البقاق النفاخ لو كنت ممن
يعقل شيئا من وجوه الكلام لعلمت ان هذا ويل محال من الكلام ليس لنظام ويلك اي شيء من
خلق الله من كلب او حمير براه وفراه وانساه او بهيمه لم ينعم الله عليه في خلقه او خلقه حتى خص
بنعمته آدم ومن عليه بذلك من هو لاء الخلايق واي منقبة لآدم فيما ذكرها او لا خلقوا
بنعمته كما خلق آدم واعجب من ذلك قول اللحي الجاهل فيما ادعى في تأويل حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم المبسوط يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فادعى اللحي ان النبي
صلى الله عليه وسلم تأول كلتا يديه بمعنى انه خرج من تأويل اليمين ايها يمين الايدي وخرج
من معنى اليدين الى المنع يعني بالغلو ليبين اهل السنة يعني انه لا يكون لاحد يمينان ولا يوصف
احد بيمينين ولكن يمين وشمال بزعمه ٥ قال ابو سعيد ويلك ايها المعارض انما
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليدين فقال كلتا يدي الرحمن يمين اجلالا لله وتعظيما ان
يوصف بالشمال ولو لم يجز ان يقال كلتا يدي الرحمن يمين لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قد جوزه الناس في الخلق فكيف لا يجوزه اللحي في يدي الله انهما جميعا يمينان وقد سمى من
الناس ذا الشمالين فجاز في دعوى اللحي ان يضاف يد الى الشمال من معنى اصحاب الايدي ٥
ثم ادعى الجاهل ان هذا من النعم والافضال يقول الشاعر شابكت الدرنا واللعين
انتي رأيت يد المعروف تعدل شلت ٥ ويلك ايها اللحي انك لم تعلم بوجه العربية ولغات
العرب واشعارهم من هو اعلم بها منك هذا هنا في المعروف جايز في المجاز لا يستحيل وفي يدي الله تعالى

اللسن يقول خلقت ما ادم يستحيل ان يصرف الى غير المدلول المعروف فليس لديان
تقبض بها وتبسط وتخلق وتفعل بالمعروف مثلا ولا يقال افعل المعروف بيديه
كما اوخلق كما اسدد بكما اوكتب بيديه كما يقال خلوا الله ادم بيده وكتب التوراة بيده ذا كل
ساق القول بين معقول هذا في سياق القول بين معقول بين صريح منها ساقا الى غير
معناه المعقول جهال ولم يعقل اولم يكفل ايها المعارض لدينا ما نسبت الله واما سلكه الرسي
في الدين عنه تهدى الاعلوجات وما حسرنا ابوكما ادم في خلقه بيده كما رحمه بما ارتقى
صعودكما حتى عدت لافحم منها في اخر الكلام فادعيت ان يدي الله اللتين خلق بهما ادم
نعمته وقدرته فامتن على ادم بما ركب فيه وخلق وهل يقع في اخر من خلق الله سلم يخلقه بقدرته حتى
ممن على ادم بهذه النعم من بين الخلائق وهذا محال لا يتسع به عقل بل هو باطل الاباطيل والشد
من استحاله ما ادعيت في حديث سلمان الفارسي ان الله عز وجل لما خلق ادم مسح خلقها بيده فخرج كل
طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ثم مسح احدى يديه بالاخرى فادعيت ايها المعارض ان
له تفسيرا من قبل انه لما امتن الله على ادم بنعمه كانت تلك النعمة مخالطة لقدرته وقال بيديه بنعمته
وقدرته هكذا فيقال لهذا المعارض اذا خلط قدرته بنعمته فيما هاتين يديه في دعواك فاين
هذه المنة وضعت على ادم من بين الخلائق وكل الخلق في نعمته وقدرته عز وجل واحد اذ كل خلق
في دعواك نعمته وقدرته لا يديه وكيف تجوز ان يخالط القدرة بالنعمة والقدرة غير مخلوقة والنعمة
كلها مخلوقة هذا كلام لا يخرج من حروف عاقل وما نقول لمثل الجاهل بكم ويروى عن الحسن
البصري كرم الله انه قال في قول الله تعالى بيديه فقوله بيديه قال انعم الله فعن رويت هذا عن الحسن
فاكشف عن اسناده فانك لا تكشف عن ثقة وقد اكثرنا النقض على ابن عقيل وعلى امام الرسي والبلخي في تفسير
اليد في صدر كتابنا هذا فاعتبر بما اعدناه في اخر الكتاب واعدناها ثم لما قرع من انكار
الدين ونفيه لعن الله دين الجلال والاكرام اقبلت قبل وجه الصغار ذل تعالى لنفيه عنه بمثل
هذه العاهات كما نفت عنه الدين قرعه اروى كيغاروى عن الاعمش عن ابي وائل عن خديفة
ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي يصرف او يحدث
سوء ثم قلت ايها المعارض ان هو احتمل ان الله يقبل عليه بنعمته واحسانه وافعاله وما
اوجب للمصلي من الثواب كما قلتم فيم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه وكقوله ابتغاء وجه ربه
وكقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي يبقى الله وجهه فان قال وما يدريك ان وجه قبيل ان

كنت تريد بكل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانما
تولوا فثم وجه الله فقوله الحوفان اردت عضوا كما ترى من الوجوه فهو الخالق هذه الوجوه فقل
تحمل ان يقال هذا وجه الشيء ووجه الامر ويقولهم هذا وجه الثوب ووجه الحائط فقوله ويبقى وجه ربك
ما توجه به الى ربك من الاعمال الصالحة وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يقول ثم قبلة الناس
تتوجهون اليها وقوله ثم وجه الله فيقال لهذا المعارض لم تدع غاية في انكار
وجه الله ذي الجلال والاكرام والحور بدوبا ما نه التي ينظر الوجه حتى ادعيت ان وجه الله
الذي وصف بالجلال والاكرام مخلوق لانك ادعيت انها اعمال مخلوقة يوجه بها الله ونعم
واحسان والاعمال كلها مخلوقة لا شك فيها فوجه ربك ذي الجلال والاكرام في دعواك مخلوق فرعت
ايضا ايها قبل الله والقبلة ايضا مخلوقة فادعيت ان كل ما ذكر الله تعالى في كتابه من ذكر وجهه
وجه مخلوق ليس منها وجه معه ولا هو ذو وجه في دعواك وكتاب الله المكذب الكاذب في دعواك
وهو ما تلوت ايها المعارض من هذه الآيات التي كلها ناقضة لمذهبك وآخذة بحلقك او نائرة
تفسيرك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبوتا منصوص مشهور ولن تجد ابدا ما قد روى
عنه خلافه وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله افهموا ان هذا
انه قال الزيادة النظر الى الكعبة او الى اعمال المحلوقين وكان يدعو اللهم اني اسالك لذة النظر الى
وجهك فهموني ويلا بلك ان تقول اللهم اني اسالك لذة النظر الى الاعمال الصالحة من اعمال خلقك ايم الى
القبلة هو ويلكم ما سبقكم الى مثل هذه العربية على الله انس ولا جان ولا فرعون من الفراعنة ولا
شطار اعظم من ذكر دعواك ان وجه الله كوجه الثوب والحائط والميت الذي لا يوقف منها
على وجه ولا ظهر ما تركم من الكفر بوجه الله غابة ولو قدر كم بعدا رجل بالمغرب لوجب على اهل
الشرق ان يعدوه حتى يقفوا على عضو الله واجلالا لوجهه ذي الجلال والاكرام ارايتك ايها
الجاهل ان كان وجه الله عندك قبلة والاعمال التي يبتغى بها وجهه هو كوجه الثوب والحائط
افيجوز ان يقال للقبلة واعمال العباد هو الجلال والاكرام فقد علم المومنون من حلوا لله انه لا
يقدس وجه ربي الجلال والاكرام غير وجه الله واما تكريرك وتهويلك علينا بالاعضاء والجوارح
وهذا ما تقوله مسلم غيرنا نقول كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام انه عنا به الوجه الذي هو الوجه عند المومنين لا الاعمال الصالحة ولا القبلة ولا
ما حكيت من الخرافات كالاشعث يجعد الله عز وجل ولكل قوم لكل شيء هالك الا وجهه نفسه
الذي هو احسن الوجوه واجمل الوجوه وانور الوجوه الموصوف بذي الجلال والاكرام

الذي يستحق هذه الصفة غير وجهه ۞ وان الوجه منه غير البدن والبدن منه غير الوجه
على عم الزيادة والجسمية ۞ وسنذكر في ذكر الوجه آثارا وآثارا مسندة لبعضها
اهل المعرفة بالله على تفسير اهل هذا العلم يحتمل بعضها شيئا مما ذكرت لك ان من بها فخبر منكر
والطيب من عباد الله المؤمنين من قد آمن بها وايقن ۞ قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فاينما
تولوا فثم وجه الله انما نطعمكم لوجه الله ۞ فالخبيثة لم تكن بوجه الا بانت كلها انها ليست بوجه
الله تعالى وانها وجوه مخلوقة ۞ وما نوافق من صحح لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ۞ فاستيقن ايها المعارض ان سؤاله هذا انه لاحرقت
سبحات وجهه الاعمال الصالحة ووجه القبلة كل شيء ادركه نظره ما ينكر مسلم في بطوله واستحالة
ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك فالمحور ايها المعارض
ان يتأول هذا اعوذ بشواظ نارك والاعمال التي اتبغي بها وجهك ووجه القبلة فانه لا يحور ان يستعاذ
بوجه شيء غير وجه الله تعالى وكلماته لانه لا يستعاذ بوجه مخلوق ۞ ومن ذلك ما حدثنا
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن اسه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اسألك بقدرتك النظر الى وجهك فالمحور ان يقول في هذا الدعاء نظر الى
قبلتك والى الاعمال التي اتبغي بها وجهك ۞ ومن ذلك ما حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة
عن شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن عمران عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال للنظر الى وجه الله تعالى ۞ فالمحور ان يقول في هذا الدعاء انه
النظر الى الاعمال التي اتبغي بها وجه الله او الى وجه القبلة وكذلك قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى حدثناه موسى بن اسماعيل
وغيره عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الحناط عن حماد بن دينار عن جعفر
عن ابن عمر رضي الله عنهما وقعد الى النبي صلى الله عليه وسلم اناس اهل الحسنى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
وطنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم عانوه حين
نظروا الى وجه الرحمن ۞ فالمحور ان يقال هذا انه يتجلى لاهل الحسنى فنظروا الى وجه قبلته
والى الاعمال الصالحة كان النظر الى وجه القبلة يشغلهم عما هم فيه من نعيم الجنة ۞
ومن ذلك ما حدثنا عبد الله بن رجاء البصري عن المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن اسه قال قال عبد الله بن مسعود ان العبد اذا قال الحمد لله وتبارك الله لا اله الا الله والله
اكبر وتبارك الله حط عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعدن لا يمررن على قوم من الملائكة
الا استغفروا لقائلهن حتى يجيا بهن وجه الرحمن وقرأ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ۞ فالمحور اذا كان تأول هذا الملك يصعد بهن حتى يجيا وجه القبلة والسماء والقبلة
والارض وقد علمت ايها المعارض وعلم كل ذي فهم ان هذه تفاسير مقلوبة ومغاليط لا يستقيم
شيء منها في القياس فكيف في الاثر ولا يهدي شيء منها الى هدى ولا يرشد الى تقى ۞ ومن ذلك ما
حدثنا عبد الله بن ابي سبرة عن وكيع عن سفيان عن ابي يحيى عن عامر بن سعد عن مسلم
ابن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله ۞ وعن ابي معوية عن حويبر عن الضحاك ۞ وعن حويبر عن ليث عن عبد الرحمن
ابن سابط ۞ وحدثنا الحماني عن وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي بحيه المجبي عن ابي موسى
الاشعري قال ابو سعيد كلهم قالوا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ۞ ولم يقل احد منهم الى وجه
القبلة ووجوه الاعمال الصالحة كما ادعيت ۞ وعلى يصدر توهيد الاثار والايمان بها ادركنا
اهل الفقه والعلم ولو لم نكن الا ما روت ايها المعارض عن وكيع عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فاذا مضت انه تقبل عليه بنعيمه
وثوابه وانه قد يقال وجه الله في المجاز كما يقال وجه الخاتم ووجه الثوب ۞ وبلك قولنا
مع ما فيه من الكفر بمحاسن الكلام فانه لا عمال التي ليس من ذوي الوجوه اقبل بوجهه على
انسان او غيره الا وهو مقبل بوجهه من ذوي الوجوه ۞ ويجوز ان يقال للثوب وجه الخاتم
ويجوز ان يقال اقبل الثوب بوجهه على المشتري وانصل الخاتم بوجهه على فلان لا يقال اقبل
بوجهه على شيء لا من له القوة على الاقبال ولا قادر على الاقبال ۞ ووجه هذا معقول

نقش

ما فسرت و تفسيرك انكر من الحديث فافهم و اقصر عن شبه هذا الضرب من الحديث فان
الطائفة كفروا بالصواب مرفوعا عنك و من الاحاديث احاديث جاءت عن النبي صلى
الله عليه وسلم وسلم بها العلماء وروتها العلماء يفسرونها ومن فسرها برأيه تهوم فوقك
الى تحت يا خشرم ان كنت سمعت عن عبد الله بن عمرو الجنة مطوية معلقة بقرون
الشمس فقال وكيع هذا احد ما يحدث به وروى فضيل وروى فان تسلوا عن تفسيره لم تفسروهم
وتهم من ينكر ويتارع فيه الجهمية فقد قلوا فقد ايها المعارض في مثل هذه
الاحاديث الضعيفة المشكلة المعاني يوكيع كان اسلم لك من ان تنكر من ثم تشتغل
ثم تفسره تفسيرا لا سقاط شرع انزله الله فيا بئس عن ضرب المرسى و الملحي و نظرائهم ثم لا حظه
لمن يتهم بكثير من الناس الى مثل هذه الاحاديث ثم فسرته تفسيرا اوحش من الاول فقلت
يحتمل ان يكون هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت على ربي في جنة عدن شابا
جعدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى شابا في الجنة من اولياء الله واتاه رسول الله جنة
عدن فقال رأيت على ربي فقد اراد على المعارض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرا
عظيما انه دخل الجنة فرأى شابا من اولياء الله فقال رأيت ربي ثم بعد ما فسره الفاسد
المغلوب قال ويحتمل ان يكون هذا من الاحاديث التي وضعتها الزنادقة فدسوها في كتب
المحدثين فعلى هذا المعارض الاحمق الذي يلعب به الشيطان ترى ان يتدبر و استمر
من كتب الحديث مثل حماد بن سلمة و حماد بن زيد و سفيان و شعبة و مالك و وكيع و نظرائهم
فيدسوا مناكير الحديث فيهم و قد كان اكثرها و لا اصحاب حفظ و من كان منهم من اصحاب
الكتب كانوا لا يكادون يطلعون على كتبهم اهل الثقة عندهم فكيف الزنادقة و اي زنديق
كان يجترئ على ان يدخل ابا اسامة و نظرائهم في محاسنهم فكيف يقطعون علم الاحاديث
و يدسونها في كتبهم اذا تبين ايها الخاهل ان كان الحديث عندك من وضع الزنادقة فلم تلتمس
له الوجوه و المخارج من التاويل و التفسير كما تفعل به و تتبعه اولا فان قلت اولا ان هذا من
وضع الزنادقة فتسرح و تريح العناء و الاشتغال بتفسيره و لا ندعي تفسيره على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه دخل الجنة فرأى شابا من اولياء الله تعالى فقال هذا ربي غير انك
خلطت على نفسك فوقعت في تشويش و تخليط لا تحد لنفسك مخرجا الا بهذا التخالط
و لن يجري عندك شيء عند اهل العلم و المعرفة و كلما اكثرت من هذا و نحوه ازددت به فضح

الصحيح

منهم في كلام العرب فان جهلته فسم سبا من الاشياء ليس من وجوه الوجه تكون ان تقول
اقبل بوجهه على فلان فانك لا ترى به فافهم و ما اراك تفهم هذا و ما اشبهه
و لو اكثرت من تستكثر للحق و تستحسن الباطل ما استطعت كاهذا الاشتغال بتشبيه وجه
الله ذي الجلال و الاكرام و لو لم يكن فيه الا اجتناء الكلفة من المتكلفين اعوذ بوجه الله
العظيم و اعوذ بوجهك الكريم و جاهر بك استعاذ وجه و اعتقد لوجه الله الكامل الباقي
مما ذكرنا ادعقله النساء و الصبيان و البرود الفاجر و العربي و العجمي غير هذه العصابة
الرابعة الملحدة في اسماء الله المعطلة لوجوهه و لجميع صفاته عز و جل وجهه و تقدست
اسماؤه لقد سبهم الله بما قبح ما سبه اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة و قلنا انهم بل
الله مخلوقة لما ادعيتم انها نعمة و رزقه لان النعمة و الارزاق مخلوقة كلها ثم رددتم على اليهود
فادعيتم ان يد الله مخلوقة و ادعيتم انه وجه القبلة و وجوه الاعمال الصالحة و كوجه
الثوب و الحائط و هذه كلها مخلوقة فادعيتم انها علمه و كلامه و اسماؤه محدثة مخلوقة كما هي
لكم فابقى الا ان تقولوا انه وجه كما انه مخلوق فلذلك انكم شبهتم الله فيما شبهته اليهود
و روى المعارض عن شداد بن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت على ربي في جنة عدن شابا جعدا و لو بين الخضرين
و ليس هذا من الاحاديث التي يجب على العلماء نشره و اذاعته في اندية الصبيان فان كان منكرا
عند المعارض فليف يستنكره مرة ثم يتبعه الحسن فيفسره تفسيرا انكر من الحديث و الله اعلم
بهذا الحديث و علته غير اني استنكره جدا لانه يعارض حديث ابي ذر انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورا اني اراه و يعارض قول عايشة رضي الله عنها من زعم
ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية و تلك لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار
فهذا هو الوجه عندنا فيه و الله اعلم الا ما ادعيت ايها المعارض ان تفسيره اني
دخلت على ربي جنة عدن كقول الناس ليتك لنا شتوة غيرا من ذا فج عمرو لتعقر لنا ذودنا
و هذا تفسير محال لا يشبه ما شبهت كان رجلا اتى قصرا فقال ايا ته شابا جعدا لو بين
الخضرين و تقول ليتك لنا شتوة غيرا اي قصرا اليك يرجو عفوك و معفرتك و لم يقولوا
اتيتك فرأيتك شابا جعدا لو بين الخضرين لتعقر لنا ذودنا و لا الخضرة قصر النوابغ و المعفرة
و لم يصفوا الذي قصدوا اليه بما في جزيرتك من الحلية و الكسوة و المعانية فلفظ هذا الحديث بخلاف

فصحيح كان احسن حجج الباطل تركه والرجوع عنه وروى المعارض ايضا عن عبد الله بن
صالح عن معوية بن صالح عن ابي يحيى عن ابي مويد عن ابي سلام عن ثوبان رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم اتاني ربي في احسن صوره فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا علم
لي يا رب فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردا نامله بين ثديي فتجلى لي ما بين السماء والارض
فادعى المعارض ان هذا لحما ان يعود اباه ربي من خلقه باحسن صوره فاثنى تلك الصوره وهي
عند الله والله فيها مذموم وضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردا نامله في صدري يعني تلك الصوره
التي هي من خلقه والانامل لتلك الصوره منسوبه الى الله على حوار المعارض كله تقدم فقال هذا
المعارض كم يدحض في قوله وتورطه فيما ليس له علم اما انك اذا اعتبار هيرت كانت صوره من خلق
الله سوى الله انه فعال له هل يدري ما يختصم فيه الملأ الاعلى فاقتاد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه احاب صوره غير الله لا يا رب لا ادري فذر عاقار تاد من الله انه صوره
مخلوقه فعال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني ربي لي احد هذا الكفر عظيم اذ عند على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وايت صوره تضع انامله وكفها في كتف النبي صلى الله عليه وسلم فتجلى لي بكل ما بين السماء
والارض غير الله فعي دعوال الدعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقر بالربوبيه لصوره
مخلوقه غير الله لان في دعوال تلك الصوره فعلها بنفسها وكيف يعلم النبي صلى الله عليه وسلم فتجلى لي بكل ما بين السماء
ان يكون صوره مخلوقه تضع انامله وكفها في كتف نبي مثل محمد فتجلى لي بكل ما بين السموات والارض
امور لم يكن يعرفها قبل ان يضع تلك الصوره كفها بين كتفيه وتجلى لا يمكن هذا جبريل ولا ميكائيل
ولا اسرافيل ولا يمكن هذا غير الله فكم تحلب على نفسك من الجهل والخطأ وتقلد بن نفاستر
الاحاديث الصحيحه مالم يرد فكل الله معرفتها ولا تاس من ان يحرك ذلك الى الكفر كما ادى تاولك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صوره مخلوقه كلمته فاجابها بحو يا رب انما صوره لم يعرفها
فعال اماني ربي لما ان الله في تلك الصوره مذموم في دعوال كقولك كلما رايت كلمة او حمارا او محترزا
قلت هذا ربي لما ان الله مذموم في صورهم في دعوال وجار لغرغوث في دعوال ان يقول انا ربكم الاعلى
لما ان الله مذموم في صورته بزعمك هذا ابطل باطل لا يصح الا في احمق جاهل وبلك ان تاويل
هذا الحديث على غير ما ذهبت اليه لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابي ذر
انه لم يرد به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يرد وا ربكم حتى يموتوا وقال عليه الصلاة
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفريه واجمع المسلمون على ما دل مح قول الله تعالى لا

تدركه الابصار يعني ابصار اهل الدنيا واما هذه الرويه كانت في المنام وفي المنام يمكن رويه الله تعالى
على كل حال وفي كل صوره وروى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صليت ما
شاء الله من الليل ثم وضعت حتى فاتاني ربي في احسن صوره فحسبت ان هذا المعارض كذلك
صرفت الروايات التي فيها الى ما قال المعارض فهذا ما يدل هذا الحديث عند اهل العلم ما ذهبت
اليه من الجنوح والخرافات فزعمت ان الله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم صوره في النقطه
كلمته فعال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا رب غيرني اظنك ولو ترينا انه تحرك ربا وبلك الى
مثل هذه الضلالات كم امسكت عن كثير منها غير انك بكلت على حد الحوار امسك الجواب
عارا ان يسقد عليك وقد روى المعارض ايضا عن الاعمش عن ابي وايل قال قال ابن عبد الله مجد
ربه او قال معصد نعم المزر ربنا فعال عبد الله اني احلف عن ذلك ولكن ليس كمثله شيء فادعى
المعارض في تفسيره تخليطا من الكلام غير انه قال الشخص في قولنا شيء وكلمة ان يوصف الا بما
وصف به نفسه فاظن به انه يعني الشيء لا يخلو من ان يكون شخصا او انه لا يوصف بانه شيء
فان كان هذا المعارض ذهب الى هذا التاويل فهذا محض الزندقه لان الله اكبر الاشياء واعظم
الاشياء وخالق الاشياء ليس كمثله شيء نور السموات والارض من نوره وجهه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن الوسراني عبد السلام عن ابي وبن عبد الله
الغفاري عن ابن مسعود وانه ليس من نور مخلوق الا وله سراد وسطر فكيف النور الاعظم خالق
الانوار وقد ذكر المعارض ايضا عن ابن عيينة عن جعد الاعرج عن مجاهد قال يقول داود
يوم القيامة ادنى يا رب فيدنوحتى يمس ركبته فاذا جاء المعارض ان تاويلا ان يدنيه الى
خلق من خلقه دنى ركبه حتى يمس ركبة داود وركبه ذلك قال فكيف يحتمل ابصار يقرب اليه بالعمل
الصالح فلو كان هذا المعارض يقطع لسانه كان قد نصح وبلك على اي تذيق وبال هذه
النفاسة ولا تسمه واي دبر كلا واذا استعفر الله لربه فلجا اليه واستعاذ به واي ربه
الى خلق سواه فمس ركبته وما يجري عن داود ودركبه ذلك المخلوق الذي ادى من داود والنبي ركبته
غفر ربه وامن روعته ان ذلك خلق كريم على ربه اكرم من داود ومن جميع الانبياء وفي دعوال
ان جعله مفزعا للانبياء ومعولا عليه في دنوهم يحكم على الله في مغفرته فيغفر لمن شاء ويرحم
من شاء يوم القيامة دون الله ولا يدخل هذا الخلق ان يكون سئل من الناس ولا الملائكة ولا
النبيين فاسمه ايها الجاهل المتكلم بهذا استطار اومن عمر سكران ما راد عليك جهلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكيف انسان واعجب من ذكر قوله انه يتقرب اليه بوميد بالعمل الصالح لا بالدنو منه
اولم تعلم ايها المعارض ان يوم القيامة ليس يوم عمل انما هو يوم جزاء الاعمال التي يتقرب بها الى الله
والرسا فكيف رفع الله العمل بوميد عن جميع المسلمين واوجه على داود وقد ذكر ذلك
ما روى المسعودي عن المنهال بن عمرو عن ابي عبد عن عبد الله ان الرب بيد ولاهل الجنة في كل
جمعة على قدر سبعة ايام الدنيا فيكونون منه في القرب على قدر مقامهم الى الجمعة التي تليها والزيادة فازعت
ان تفسير قوله هذا من الرب انه بيده لهم يظهر الدلالات وبدل الكرامات لاوليائه فيظهر
فعل ذلك لانه دلالة وعلامة له وهو نفسه فقال لك ايها المعارض بيننا انت على اولياء الله انهم
لم يعرفوا الله بدلالة وعلاماته وبوسائل بينه وما انزل في كتبه والرسا قبل مقامه حتى
يعرفوه بها في الاخرة او ما تراهم كفارا في هواجهها الاماته وبدلالته فاركانوا كذلك فكيف يكونوا
اذا اولياء الله اذ لم يموتوا على حقيقة معرفة الله تعالى ولا استحقوا الكرامات من الله ولم يكونوا اهلا
في هواكل ابيد ولهم وكيف من كافر بل يحتج عنهم ان لم يعرفوه بدلالته وعلاماته ورسالاته
منه الا يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كل كافر مسافر يعرفه بوميد بدلالته وعلاماته
وعلاماته وافضل المومن عندك هذا على الكافر لم ضرب قول عبد الله انهم يكونون في القرب منه
على قدر سادتهم الى الجمعة ارد ذلك بقرب اليه بالعمل الصالح كما قال الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا وبذلك ايها الخبير انما قال الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا في
الدنيا بالاعمال الصالحة كما في الاخرة يوم يوضع الاعمال من العباد لعد تقلدت ايها المعارض من
تفاسير هذه الاحاديث استسلم الى مثلها فصح وكد العجز ولو قد عشت سنين لقرب
الحرية على العلها ان شاء الله تعالى ثم قلت هذا القول ان عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في النجوى انه يدنو المومن من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول سترتها عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم قلت فتفسيرك لهذه سنين وعافية فما وجه هذا انه
على الشبر مع القرب والدنو والمناجاة التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم وانت تجمعها منكرا
وعلى اشبر منها معا لطمة ثم طعن المعارض في الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه
فقال روى وكيع عن سفين عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر احتجب الله من خلقه باربع
نار ونور وظلمة ونور فعذره المعارض بتفسير انتحله منه فقال لعل ان يكون لله تعالى حجب اباب
يعرفونها ودلالا على معرفته انه الواحد المعروف اذ عرفهم بدلالته فهي اباب لهم

قد ظهرت للخلق لكانت معرفتهم كالعيان بها ثم قال لهذا المعارض عرفت بذلك
هذا التفسير ومن اي شطار نفسه ومن ادعى قبلك ان حجب الله اباته التي احتجب بها فاعمى
قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا او من وراء حجاب اعمى عندك من وراء
الدلالات والعلامات ام قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اعمى عندك ان لا يروا بوميد
اباته وكل ما بلغه ولا يعرفوا بوميد انه الواحد المعروف بالوحدانية وانه ليس احد يوم القيامة
في هواكل عنه محجوب لما اراكل ترى بوميد كدلالاته وعلاماته واباته وكل يعرف بوميد انه
الواحد لاحد فما موضع الحجاب بوميد وكيف صارت تلك الدلالات والعلامات
قلت وكذلك حدثني موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم قلت فتاويل الحجاب
في هذا الحديث مثله في الحديث الاول هي الدلالات التي ذكرها وعلل الدلالات كشف
عن الشيء للحجاب وغطاء ثم قلت فتاويل قوله لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه لو كشف
تلك النار لاحرقت سبحات وجهه ذلك العلم الدال على الله قلت ويحتمل قوله سبحات وجهه
سبحات وجهه دلائل العلم ودلائل العلم وجهه توجه بروئته الى معرفة الله كقوله فثم وجه الله
قلت فقد بان الله تعالى لهذا المعارض ترائل قد كثرت لحاجته في رد هذا الخبر انكارا
منك لوجه الله تعالى ادخل ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربي مبين معقول
في لسان اللغة انه وجه الله نفسه فجعلت وجه العلم ووجه الفعل وادار رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجاب الله النار لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره فان لم يحول العربية عن معقولها انه لو جد حقا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانت سبحات وجهه الاعلام لقال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت النار
سبحات وجهه الخلق كلها وما بان لك النار يحرق من الخلق شيئا ونتركه شيئا وانما تفسير
السبحات الجلال والنور فاي نور لوجه الخلق حتى يحرقها النار منهم وما للنار يحرق منهم
شعاعا بعد ان يكشفها الله عن وجهه ولا يحرقها قبل الكشف فلو قد ارسل الله منها
شعاعا واحدا لاحرقت الدنيا كلها فكيف شعبات وجوه الخلق وبحسب هذا بين
لك حاجة الى تفسيرها نقول احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه لو قد
كشفها لاحرقت نور الرب وجلاله كل ما ادركه بصره وبصره مدرك كل شيء غير انه يصيب

ما ذا ونصره عائشة كما انه حين تجلى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال او قد تجلى لجميع
جبال الارض لصارت كلها دكا كما صار جبل موسى لو قد تجلى لموسى كتجليه للجبل جعله دكا
واما خبر موسى صعقا مما رأى من الجبل عما رأى من صوت حين دك فصار في الارض حديث
موسى بن اسماعيل عن وهب عن خالد الحذاء يعني ابن فلابة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس والقمر فقال انهما لا ينكسفان لموت احد كما تموت
ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له ٥ واما قوله تحرق سبحات وجهه لو كشفها كل شيء
من الدنيا لان الله كتب الفناء على ما ادرك من جوارح الخلق للفناء فلا تحمل نور البقاء
فتحرق به او ندرك كما ادرك الجبل فاذا كان يوم القيامة ركبت الابصار والجوارح للبقاء
فاحتملت النظر الى وجهه والى سبحاته ونوور وجهه من غير ان يحرق احدا كما لو ان جسم رجل
واعظمه واكمله لو القي في الدنيا في سور متحجر لصار رمادا في ساعة فهو محترق في نار جهنم
الى عام واكثر وناره انما هي جزء من نار الدنيا سبعين ضعفا لا يصير منها رمادا ولا يموت
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب كما ذاقوا في الدنيا وكذلك
تركب بعد الفناء فاحتملت من عذاب جهنم ما لم تكن تحمل جزءا من الف جزء من عذاب
الدنيا وكذلك لو لم يحتمل ابصارهم النظر الى وجهه الا يوم القيامة ولو قد ادركهم شيء
من سبحات وجهه في الدنيا لاحترقوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحتملها ابصارهم
فهذا ما بلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدل عليه الفاظه لا ما تاولت له من
التفسير المقلوب الذي يعاند اللفظ الصريح الا ان تقلب لفظه كما قلبت تفسيره فاريح
العباد من ظاهر الفاظه تشهد عليك بالتكذيب بالتوحيد وستذكر بعض ما ذكر في
القرار وفي الروايات من امر الحجب لتعرضها على قلبها يعاند بعضها بعضا على ما تاولت
اول ذلك ما رويته ايها المعارض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وحدثنا علي المديني ثنا موسى ابن مسلم بن كثير عن
بشر الانصاري قال سمعت طلحة بن مراس يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكلم احدا الا من وراء الحجاب وحدثنا
عمرو بن عون ثنا هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من
زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم تلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ اقول حور ان شاء الله ان نكلم
بشرا الامر وراء الايات والعلامات وحدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان
عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر قال الحجب الله عز وجل خلقه باربع نار وظلمة ونور وظلمة
افحور ان ساوى على الله وهذا الحديث باربع علامات واربع دلالات نار وظلمة ونور وظلمة
وحدثنا موسى اسماعيل عن حماد سلمة عن ابي عمران الجوني عن زرارة بن اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فاسفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت افحور ان ساوى على جبريل ان
يقول بيني وبين الله سبعين علامة ودلالة من نور لو دنوت من ادناها احترقت ٥ ام
حور ان ساوى على جبريل انه لا يستدل على معرفة الواحد للاراى وشاهد من ايانه وعلاماته
الاربعة الاربعة الحجب التي ادعيت انها دلايل على معرفة الواحد المعروف اولم يكتف
جبريل بما راى وعاين من الدلالات والعلامات على معرفة الله وهو السفير بينه وبين
رسله حتى يستدل عليه بالحجب التي ادعيت انها ايانه وعلاماته لو قد رزقت ايها المعارض
شيئا من العقل علمت ان ما تدعي زور وباطل ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ٥ حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني يحيى ابن ايوب عن الليث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتجب ربنا عز وجل عن خلقه باربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السموات السبع
والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش ٥ حدثنا موسى اسماعيل عن حماد بن سلمة
عن الجراعي عن ابي عمران الجوني عن صفية ابنة حيي عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعا الوالده يقضي الى الحجاب ٥ وحكى ايها المعارض
قد علم كل ذي عقل ان الفاظ هذه الروايات كلها مخالفة لما ادعيت من هذه التفاسير المقلوبة
وان الله اكثر من الف ايه وعلامة فكيف لم يحتج منها الا باربع حجابا لا دلالة على معرفته
وسايرها لا تدل في دعواك

باب إثبات الضحك

تمت المعارضة منكرا ان الله يضحك الى شئ ضحكا هو الضحك طلعت على الروايات
التي يعلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفسرها افبح التفسير وتاولها اقبح التاويل
فروى منها حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتجلى ربنا عز وجل للعباد يوم القيامة
وانا حديث ابي رزين العقيلي انه قال يا رسول الله اما نعدم الرب فعال نعم فعال ان بعدم مريب
يضحك خيرا وحديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب فادعى المعارض
في تفسير الرب ان ضحك الرب رضاه ورحمه ومحى عن الذنوب الاترى انك تقول رايت رضا
يضحك وفعال الحديث المعارض فد كذب فيما روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك سبحانك
ضحكه يضحك الزرع لان ضحك الزرع ليس يضحك انما هو خضرته ونضارته وفعل الضحك فعل
روته هذا التفسير من العلا ان ضحك الرب رضاه ورحمته فسد ولا فاتنا المعرفة بان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تاويل صلاة اذ شبهت ضحك الله الحي القيوم العالم بما كان وما يكون
الكريم والسميع البصير والبصير بضحك الزرع الميت الذي لا ضحك له ولا حياة له لا
يدل على الضحك وانما ضحكه بمثل وضحك الله ليس بمثل وضحك الزرع نضارته وخضرته
وخضرته فهو ابدا ما دام اخضر ضاحك لا احد للولي والعدو ولمن يسعده ولمن يحصره لا
يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى اوليائه بما يحبه
فعالهم ونصره لهم واعدائه فيما يتخطه من افعالهم فالدليل من فعال الله انه يضحك الى قوم ونصره
على قوم ان ضحك الزرع مثل على الجماد وضحك الله اصل وحقيقة للضحك يضحك جمادا والزرع
انما نضارته وخضرته التي سميته ضحكا قائم ابدا حتى يستحصد واما قولك ان ضحكه
رضاه ورحمه فقد صدقت بعض الا بعض لانه لا يضحك الى الجماد الا عن رضا فيجمع منه الضحك
والرضا ولا يصرفه الا عن عدو وانت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده وايضا عرفت
من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك حتى يتبين عن الله بمعنى ضحك الزرع
ما الذي رواه وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مما يكون دعوى الضحك وتستحيل به فتشترك
حديثه موسى اسماعيل بن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن عبد الله بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر رجل يدخل الجنة يمشي يكبو على الصراط مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فترفع له شجرة

فيقول يا رب ادنني منها فلعلي استظل بظلها واشرب من مائها فيقول يا ابن آدم لعلي ان اعطيك ذلك تسالني غيرها
فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسالك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا دنا منها
رفعت له شجرة اخرى تحتها انهار تجري فيقول يا رب ادنني من هذه لعلي اشرب من مائها فيقول يا ابن آدم
الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيقول لعلك ان ادنيتني منها ان تسالني غيرها فيعاهده ان لا يسال غيرها
وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا دنا منها رفعت له شجرة عند باب الجنة فيها
اعاجيب من الزهر والثمر والحسن والبهجة فيقول يا رب ادنني من هذه لعلي استظل بظلها واشرب من مائها
فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيقول بلى يا رب ولكن هذه لعلي لا اسالك غيرها
فيدنيه منها فاذا دنا منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك
ايرضيك ان اعطيك الدنيا وعشرة امثالها معها فيقول يا رب اتستهزئ مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود ثم
قال الا تسالوني لم ضحكت هكذا فعالوا لم ضحكت هكذا فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ثم قال الا
تسالوني لم اضحك فعالوا لم تضحك فعال من ضحك رب العالمين منه حين يقول استهزئ
بي فيقول انك لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر فذلك الضحك اقول سمع ابها
المعارض من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين منه انه كاشفه
ضحك الزرع لانه يقال للزرع يضحك ولا يقال يضحك من احد ولا من اجل احد وانا نجهل
بجارحة في العرسة ولكنه على ما ذهب اليه فقد سمعنا قول الاعشى وفهمنا
معناه وهو من معنى ضحك الرب بعيد اذ يقول

ما روضة من رياض الحزن معشبة ٥ خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٥ مؤزر بعميم النبت مكهل

فالزرع ما دام اخضر فهو مضاحك الشمس ابدا لا يخص بضحكه احدا ولا يصرف عن احد
والله يضحك الى قوم ويصرف عن آخرين وحدث موسى اسماعيل بن حماد ابنا
يعلى عن عطاء عن وكيع بن حدس عن ابي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال ابو رزين يضحك الرب يا رسول الله قال نعم
قال ابن نعدم من رب يضحك خيرا فهذا حديث آخر شبه ابها المعارض الذي رويته وتلقته
وضربته وافترت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فمتى تفترجه ذلك هذا ما ينقض دعواك
وهو قول ابي رزين رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم يضحك الرب ولو كان تفسير الضحك
الرضا والرحمة والصفح عن الذنوب فقط كان ابو رزين قد دعواك الذي ادعاه ان لا نعدم ان ربه
يرحم ويرضى ويغفر الذنوب حتى يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايرحم ربنا ويغفر ويصفح
عن الذنوب بل هو كافر في دعواك اذ لم يعرف الا بالرضا والرحمة والمغفرة وقد قرا القراء سبع
ما ذكرناه من رحمة ومغفرة وصفح عن الذنوب ما ذكر انه سمعه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه يغفر ربنا ويرحم انما سالته عما لا نعلم لا عما علم وامن به قبل وقرا القراء فوجد
فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك فلما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يضحك قال الا نعدم من
رب يضحك خيرا ولو كان على ما ذهبت اليه لاستحال ان يقول ابو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم
من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما انه قد امن وقرا قبل في كتابه انه غفور رحيم

فاعقله وما لم يعقله ٥ ثم لم تأت من هذا التأويل حتى ادعت على قوم من اهل السنة انهم يفسرون ضحك الله على ما لا يعقلون من انفسهم وهذا كذب تدعيه عليهم لانا لم نفسر لفظا منهم بنسبة شيء من افعال الله تعالى الى شيء من افعال المخلوقين وانما نقول هو نفس الضحك لا كما تضحك وكما يليق به وتفسير هذا مبسوط في جميع كتبنا ثم فسرت انت الضحك تفسيرا اوحش من هذا ايضا فقلت يحتمل ان يكون ضحك الله تعالى من خلق من خلقه ضاحكا بأنهم مبشرا ومنبئا ودليلا الى الجنة وضحك ايها المعارض الا تسمع ما في حديثك الذي رويته وتبنته عن ابي رزين قال قلت يا رسول الله اما يضحك ربنا قال نعم ولم يقل الخلق الله حلقا يضحك ثم قال الا تعدم من رب يضحك خيرا ولم يقل الا تعدم من رب خلق الضحك فهذا في متن حديثك ملوح قد عقلناه وانى لك ان تعقل مع هذا التحليف وادعيت ايضا تنبئة للضحك بعد سرد هذا السياق الحق والمعقول فزعمت ان الله يضحك من رجل ليس شيء يقسره انه يضحكه ويثيره فقال الضحك لله تعالى على النسبة بمعنى ان الخلق يضحكه وكلامهم لله فيقال لك ايها المعارض اذا تحولت العربية الى لغتك وابت اضحاكه جاز فيها انكر من هذا التأويل الذي نحن من هذا التفسير وهذا ايضا ينقض حديثك الذي رويته عن ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما ضحك ربنا من رسول الله ولم يقل ان يضحك ربنا ولو قال الكل لك ان تحمله هذا التأويل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرب المخلوق وقد قرأ في كتاب الله تعالى وانه هو اضحك وابكى فلو استقبلت ايها المعارض فيما سلف فيه من مسايل ابي يوسف ومحمد الحسن ونظرائهم كان عذرك من ان تعرض بمثل هذه الاحاديث الصعاب المعاني التي كان مستغنيا عن تفسيرها العلماء اصحاب الحديث البصراء فتفسرها على ما تحمله صلالا في مسندك كما ايضا بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب تعالى ايها بنقض دعواك حتى تضمه الى حديث ابي رزين وابي موسى رضي الله عنهما فتعلم ان الله لم يوفق فيها الصواب من التأويل ٥ حدثنا محمد بن يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة عن هشيم عن مجالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يضحك الى الله يوم القيامة رجل قام من الليل والقوم اذا اصطفوا للقتال والقوم اذا اصطفوا للصلاة ٥ افلا ترى ايها المعارض ان الضحك لا يشبه ضحك الزرع الذي تأوله لان ضحك الزرع لا يخص به احدا ولا يصرف عن احد والله يضحك الى قوم ويصرف عن قوم حدثنا هشام بن عمار الدمشقي نا اسماعيل بن عياش حدثني يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي

عن مسروق عن نعيم بن هبار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الشهداء افضل قال الذين يلقون في الصف لا يلتفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربك واذا ضحك ربك الى عبد في موطن فلا حساب عليه حدثنا عبد الله بن صالح عن ابي سريح المعافري عن عبد الله بن المغيرة عن ابي فراس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ضحك الله الى صاحب الصور ثلاث مرات حين يوكله ويحلي من اهله وحين يمد يده بقبضها وحين يرى اليه يشرف له ٥ حدثنا احمد بن منيع نا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي الكنود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان الله يضحك الى اشبر رجل قام من جوف الليل فتوضأ وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا وحمل عليهم فاقبل يضحك اليه ٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يضحك من رجلين قتل احدهما صاحبه كلاهما دخل الجنة مشرك قتل مسلما ثم تاب فاستشهد بعده ٥ حدثنا محبوب بن موسى عن ابي اسحاق الفزاري عن سعيد بن حسين عن ابي هريرة عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا الفضيل عن مالك بن مغول عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا محمد بن بكار البغدادي نا اسماعيل يعني ابن زكريا ابو زياد عن محمد بن اسحاق السلمي عن عبد الله بن ابي الهذيل مكرر انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ممن ذكرنا في الاستواء ٥ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا يزيد هارون نا اسماعيل يعني ابن زكريا ابو زياد عن محمد ابي اسماعيل السلمي عن عبد الله بن ابي الهذيل انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ٥ اسحاق ابن راشد عن ابنة بنت يزيد بن السكن قالت لما توفي سعيد بن معاذ رضي الله عنه صلت امه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ارقاد معك ويدهدهه بكفه فقال انا اول من يضحك الله اليه ٥ ولو كان تأويل ضحك ما شبهت به ايها المعارض من ضحك الزرع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يضحك الله اليه لاخضره الزرع ونضارته بادية اول بادئها واخرها لا يقصد بضحك الى بقعة فيه دون بقعة ولا يصرف عن شقي فلم يدرس ٥ ولو اراح بعقلك في قولك ٥ تعرض من حولك اولم يقع صدر كلامك هذا ان الله لا يعاين الناس كلهم للحساب يوم القيامة فيضحك للمحسن منهم في صفاته ما يعقله من نفسه وانت نفسه في ضحكه بالزرع وتسومهم فيما تسومهم بالزرع ٥ وادعيت ايضا في صدر كلامك هذا انه لا يجوز في صفات الله تعالى اجتهاد الرأي وانت تجتهد فيها اقبح الرأي حتى من قياسك اجتهادك يحطي به الحق الى الباطل والصواب الى الخطأ

اولم تدر كيف ذلك انه لا يحتمل التوحيد الا الصواب فقط فكيف تخوض فيه بالاندري اصبت
ام اخطأت لان اكثر ما ترى تفسر التوحيد بالظن والظن خطأ ونصب وهو قولك يحتمل
كذا تفسيره كذا ويحتمل كذا تفسيره او يحتمل في صفاته كذا او يحتمل خلاف ذلك كذا ويحتمل في كلامه كذا
وكذا والاحتمال ظن عند الناس غير يقين ورأي غير مبين حتى يدعى به في صفة من صفات الوانا
كثيرة ووجوها كثيرة انه يحتملها لا يقف على الصواب من ذلك فتختار له كيف تذهب الناس الى
صواب التوحيد وانت لا تعلم صفاته وانت تقيسها بما لست عند له يقين ولكنك تظن تقول
الشيء قد يشاء حتى يدخل عليك فيه ما ليس يحتمل او يحتمل والعجب من رجل يدعي على قوم
زورا وكذبا انهم يشبهون الله بادم في صورته فتدعي عليهم بذلك كفرا وهو يشبهه في يده بأقطع
من ذريته بادم وفي بصره بأعمى وفي سمعه بأصم وفي وجهه بوجه الفيلة ووجوه الاعمال الصالحة وفي
كلامه بأبكم حتى يسوهم في كلامه انه كتكلم الجبار والشجرة وفي صحكه بالزرع الاخضر فكيف تجبر
لنفسك ايها المعارض مرد ذلك بالجحود على غيرك لقد اخطرت واسعا وكلما احتجت لمذهبك
من باطل احتمال وما اصح عليك غيرك فيه من حق بطل وبدل بالقضاء فلا تعجل فتزل قدم بعد ثبوتها
وتصح بها عند من عقل ولن يكن للجهمية من الحجج الا ما حكيت عنهم من هذه العاهات
المستشنعة والتفاسير المقلوبة ما اسديت اليهم بذكرها نصيحة وقد زدتهم بها فضيحة
على فضيحة اذ نصبت اليهم هذه الشنايع القبيحة فكشفت عنهم القناع فما دان بينهم هيئة
حفاء وروى المعارض انا عن الشعبي ان الله قد ملأ العرش حتى ان له اطيطا كاطيط
الرحل ثم فسر قول الشعبي انه قد ملأه الا وه ونعاه حتى ان له اطيطا على جسم عظيم فقد جعل
الله السموات والارض والجبال الامانة فابين ان يحملنها والامانة لست بجسم فكذلك
يحمل ما وصف على العرش فيقال لهذا المعارض لحجت بها ولست حتى صرحت بان
الله ليس على العرش انما عليه الا وه ونعاوه فلم يبق من انكار العرش غايته بعد هذا التفسير
وبلك فان لم يكن على العرش بزعمك الا الا وه ونعاوه وامره فما بال العرش يأطط من الا وه النعاء
لكأنها عندك اعكام الحجارة والصخور والحديد فيأطط منها العرش فقد انما الا اطيط اذا
صنايع ليس لها ثقل ولا اجسام يأطط منها العرش مع انك قد حكيت في تأويلك هذا ان يكون
على العرش شيء من الله ولا من ذلك الا وه النعاء ادنى شبهتها بما حمل الله السموات والارض والجبال
من الامانة فابين ان يحملنها فقد اقررت بانه ليس على العرش شيء لان السموات والارض

والجبال اذا بين ان يحملن الامانة لم يحملهن الله شيئا بل يوكهن خلوا من ذلك الامانة وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فعى دعواك ليس على العرش شيء من ذلك الا وه النعاء التي ادعيت كما ليس
على السموات والارض والجبال من ذلك الامانة شيء فكما السموات والارض والجبال خلو من
الامانة كذلك العرش عندك خلو من كل شيء عليه فانظر ايها الجاهل ان تورد كهذه التفاسير من
المهالك وما ذا اخر البك من الحمل والضلال فيشهد عليك بافتح المحال ولم ساوى العرش
وصور كما بل تأويلا المحسن ولا ابعد من الحق من هذا وادعيت ايضا ان ابا قتادة روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى
ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعله ثم فسره المعارض باسمج التفسير وابعده من الحق وهو مغفر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فزعم انه قيل في تفسير هذا الحديث ان الله لما خلق الخلق استلقى
ففسره انه القاهم وشتهم وجعل بعضهم فوق بعض وذلك قوله ووضع احدى رجليه على الاخرى
فيحمل انه اراد بالرجل الجماعة الكثيرة كقول الناس رجل من جراد فنسبت تلك الرجل الى
الله كما نسب روح عيسى الى الله بالاضافة فالقى رجلا على رجل اي جماعة على جماعة وذلك دعواه
وقال لهذا المعارض من وجه لنقضه هذا الكلام من شدة استحالته وخروجه من جميع
المعقول عند العرب والعجم حتى كأنه ليس من كلام الانس ومع كل كلمة منها شاهد من نفسها
ينطق لها حتى لا يحتاج نقضه وبلك عمر احدث هذا التفسير ومن علمك وعمن رويت هذا
فسمه حتى يرتفع عنك عاره ويلزم من قاله فالعرب بهاس ضحكة واعظم بها من سخرية وبحك
اخلق الله خلقا فسماهم رجالا ثم القى رجلا على رجل بعضهم على بعض احطأه انوا فحدهم
فالقى بعضهم على بعض في الشمس وفي لغات العرب وجدت استلقى بمعنى القى فانظر لم
تجده في شيء من لغاتهم والعجب من ذلك كله احتجاجك بحملك المغلوب تفسير هذا بقول
الشاعر وهو قول رجل من الناس وتروي اليهم من الرجل الثماس ارجل من
وبلك انما قال رجل من الناس ورجل من الماس ولم يقل رجل من الله كما ادعيت ان الخلق رجل من الله تعالى
القى بعضهم على بعض ثم انتحلت انت فيه قول الشاعر مما نهنه به ولو تكلم بهذا المجنون
ما زاده فبوسا لقربه مثلك فيهما والمنظور اليه فيهما وادعى المعارض ايضا زورا على قوم
انهم يقولون في تفسير قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال يعنون بذلك الجنب
الذي هو العضو وليس على ما يتوهمونه فيقال لهذا المعارض ما ارخص الكذب عندك

واحفه على لسانك فان كنت صادقا في دعواك فاشر بها الى احد من بني ادم قاله والا فلم
تسبح بالكذب على قوم هم اعلم بهذا التفسير منك وابصر بتاويل كتاب الله منك ومن امامك
انما تفسيرها عندهم بحسب الكفار على ما فطروا في الايمان والفضايل التي يدعوا الى ذات الله
واختاروا عليها الكفر والسخرية باولياء الله فسماهم الساخرون فهذا تفسير الحسنى عندهم
فمن ابناك انهم قالوا جنب من الجنوب فانه يحمل هذا المعنى كثيرا من عوام المسلمين فضلا
عن علمايهم وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الكذب يجانب الايمان وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لا يحور من الكذب جدا ولا هزلا قال الشعبي من كان كذابا فهو منافق فاحذر
ان يكون منهم وروى المعارض ايضا عن اسرائيل عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى بعمده وخدامه مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة قال
المعارض فيحتمل ان يكون النظر الى وجهه نظرا الى ما اعد الله لهم من النظر الى الجنة التي هي لهم
اعلا الجنان فيقال لهذا المعارض قد حبيت بتفسيرك على جميع تفاسير المحدثين جهالة
ولو قد رزقك الله شيئا من معرفة العربية لعلمت ان هذا الكلام الذي رويته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه السياقة وهذه الالفاظ الواضحة لا يحتمل تفسيرا غير ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تضطر بودك من كذاب الله وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجه
الله ولم يقل الى وجوه ما اعد الله لهم من الكرامات ومن سمى من العرب والعجم ما اعد الله
لاهل الجنة وجها الله قبلك في اي سورة من القرآن وجدت ان وجه الله اعلى جنة ما لقي وجه
الله ذي الجلال والاكرام من تفاسيرك من جعله ما اعد الله لاهل الجنة ومن جعله اعلى
الجنة ومن جعله وجه القبلة ومن شبهه بوجه الثوب ووجه الخياط والله شاهد لك
عما تلاعب بوجهه ذي الجلال والاكرام فان كان كما ادعيت ان اكرمهم على الله من ينظر الى
وجه ما اعد الله لهم من الكرامة التي يتوقعونها من الله افليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديثك ايضا ان ادناهم منزلة ينظرون الى ما اعتد الله لهم من جناته ونعيمه وقدر امانيه
مسيرة الف سنة وان الادنين منهم ينتوقعون من كرامات الله ما يتوقع اكرمهم وينظرون
الى اعلى الجنة كما ينظر اكرمهم فاموضع تميز رسول الله صلى الله عليه وسلم الادنى بالنظر
الى ملكه ونعيمه والاعلى الى وجهه تكرمة وعشية اذ كلهم عن النظر الى ما اعد الله لهم

فيها غير محجوبين ولا عن المتوقع ممنوعين حتى يتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكرمين منهم
ما لم ينل في الادنين منهم تثبيتا لوجهه ذي الجلال والاكرام وتكذيبا لدعواك فقال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولم يقل الى كرامتها ناظرة فسبحان الله ما اوحشها من تاويل وافحمها
من تفسير واشدها استحالة في جميع لغات العالمين فسبحان من لم يرزق من الفهم الا
ما ترى لو تكلم بهذا الكلام صبيان الكتاب لاستضحك الناس منهم فكيف برجل يعد نفسه من
علماء اهل بلاده وروى المعارض ايضا ان الحجاج بن محمد روى عن ابن جريج
عن الصحاك عن ابن عباس ان محمدا راى ربه مرتين في صورة شاب امرد وروى حماد سلمة
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه جعدا امرد عليه حلة حضراء
فادعى المعارض ان اهل العلم فسروا هذا ان هذه صفة جبريل فعرف ربه بربوبية جبريل علما
بقلبه بادراكه جبريل عيانا فهذا تفسير انه راى من خلقه وهو الصورة التي شاهد ببصره
وكانت الصورة صورة جبريل فقلنا لهذا المعارض المناقض البس قد زعمت في صدر كتابك
ان هذا الحديث من وضع الزنادقة ثم تدعي ها هنا ان اهل العلم فسروه انه صورة جبريل واي
صاحب علم يفسر احاديث الزنادقة يوهم الناس انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون رعاعا وكل هو لا المعطلة وكيف بثبت الشهادة على حديث الزنادقة ان هذا
تفسيره او ليس قد اتيناك في صدر كتابنا هذا ان هذا وما اشبهه من الروايات تعارضه
حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهل رايت ربك قال نور اني اراه
وقول عايشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله العرية لان الله قال
لا تدركه الابصار غير انك فسرته تفسيرا اشهدت فيه بالكفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا زعمت انه راى جبريل في صورته فظن انه ربه وانه قال لصورة مخلوقة شاهدها
ببصره انه ربه فتكفر انها المعارض فما يحلب علينا ويلك هذا من القصاح حين تدعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرف جبريل من الله حتى يرى صور جبريل في صورة شاب
جعد فزعمت انه ربه نزعمك لو لا ان امر الكم كان جبريل لك من ان يعرض لهذا وما اشبهه ارايت
قولك ان اهل العلم قالوا ان هذا صورة جبريل فمن اي اهل العلم سمعت هذا التفسير فاسنده
اليه فانك لا تسنده الا الى من هو اجهل منك وقد علمنا انك انما تغالط بمثل هذه الروايات
لتدفع بها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تروون ربكم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر فيوهم الناس ان هذه الاحاديث التي يستدركها
ونلمس لها هذه العلامات كالتي يرون ربهم والرؤية والنزول وما اشبهه وانه لا يدفع ذلك
بمثل هذا التفسير المغلوب لما انها قد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد كالصحيح
كالصحيح فلا يدفع الا بما ترمثله ماثور قارع العنا فوق علما حول ما داند ورول تعز
بمثلها الاكل مغروره واصح المعارض ايضا في انكار الرؤية بحديث رواه خالد بن الوليد
الوليد ضربا العزى بالسيف فقال له كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
قال المعارض فهذه رؤية علم لا رؤية بصر قال يعني ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة
بلا كيف ما راى خالد بن الوليد في دنياه قال المعارض وفسر قوم ان الرؤية للمسئلة
يكون على العلم كما تقال رايت الخل يزيد الحوضة ورايت العود طيبا يريد رائحته
كما قال الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولم يروا الا المعرفة وكل شيء يدرك بالرؤية فله
قلة وكثرة فالله المتعالي عن ذلك انما يرى بذاته وآثار صنعه فهي شواهد لا الذي
يعرف عملا واه ولا عشاهد حاشيه فاذا كان يوم القيامة ذهب الشكوك وعرفوه
عيانا لا بادراك بصره ثم قال فاركان الروايات فيها هنا روايات ايضا
معارضة واركان يحتمل التاويل فيها هنا ما يحتمل ايضا فيقال لهذا المعارض اما الروايات
فما نرال نحتج في جميع ما يدعي الابطال احرج مكسورا بالتحتم مشهورة في اهل السنة
مغمورا واما المعقول الذي يدعيه من كلامكم فعندنا انا لا نسلم ان عند العرب مجهول
وعند العلماء غير مقبول لا يخفى تناقضه الا على كل جهول واما ما احتججت
به من قول خالد بن الوليد فمعقول ان الله لما قال لا تدركه الابصار وروى ابو دريد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نور اني اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا
ربكم حتى تموتوا امنا بما قال الله ورسوله وعلمنا انه لا يرى في الدنيا فلما قال الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدركه ولم يره لما انه
قد علم الفيل فاستيقنا علما يقينا ان هذه رؤية علم لا رؤية بصر وكذلك قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل فاستيقنا بقوله انه لم يرد به ان هذا الجسم يرى بعينه الله عيانا
عيانا وانه رؤية الفعل مردود الظل الذي يراه بكرة وعشيا وكذلك قول خالد
الوليد اني رايت الله قد اهانك لاجتماع الكلمة من الله ومن رسوله ومن جميع المؤمنين

ان ابصار اهل الدنيا لا تدركه في الدنيا فحين جاء الله لموسى عليه السلام وسمعه اني احمر نقوله الى ربها ناظرة
علمنا انها رؤية عيانا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله ابو ذر هل رايت ربك فقال
نور اني اراه فلما سأله اصحابه انراه في الآخرة قال نعم كرؤية الشمس والقمر ليلة البدر
واما تفسيرك ان رؤيته رؤية آياته وادلته فلا وايم الله ودهشت الشكوك عنهم فهذه
الخبر كلها ادعيتها على المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم ماتوا شكاكا لم يعرفوا ربهم حتى يروا آياته يوم القيامة فيها ذهب الشكوك عنهم يومئذ وبحكم اما علمت انه لن يموت
احد وفي قلبه ادنى شك من خالقه الا مات كافرا وكيف تعذر المؤمنين يومئذ الشكوك
والكفار يومئذ بريبتهم موقوفة لا تعذرهم شكوك فاركانت الشكوك يومئذ تنزاح عن
المؤمنين بانكشاف الابصار والعلامات من غير ادراك البصر فانزاحت عنهم الشكوك
فصاروا كالمؤمنين بلا دعوى فاي فضل لنبي الله ورسوله المؤمنين على الكفار الذين قال الله في كتابه
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبحكم العقل والعرف الحسن بما تدعي على الله وعلى رسوله وما
تقذف به المؤمنين ان الشكوك مع وجدانية الله تعالى لا تذهب عنهم الا في الآخرة يوم يرون
ايانه وعلاماته فاما احتجاجه به من قول خالد بن الوليد حين قال رايت الله
قد اهانك فمثل هذا جاز فيما اثبت منه على نفي انه لم يره ولم يدركه ولم يمكن ادراكه فاما ما يرجى
ادراكه ببصر فلا يجوز في هذا المعيار الاصحيح واصح من كتاب منثورا وانثر ما نورا واجماع
مشهور وقول خالد عندنا معناه كمعنى قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فقال ابو بكر الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون
وملجما المستمر قول الخالد قالت فهم الخالدون انما عنى ابو بكر الم تسمع قول ربنا في كتابه
لما ان العلم من جميع العلماء قد احاط بانه لم يسمع كلام الله بشر من بني ادم غير موسى فحين
احاط العلم بذلك علمنا ان ابا بكر عنا قوله لا السماع من الله وهكذا قصد خالد بن الوليد
وقوله الم تر الى ربك لا حالة العلم ان ذلك لم يكن ولا تدفع ما احاط العلم انه لم يكن ما احاط
العلم بانه كائن ومثله قول الكتب وحدت الله ادعى نزارا واشكلهم عمله فاهدينا

لنا حصول المكارم خالصات فللناس الفقا ولنا الجبناء

حين رغبنا ان احدا من خلق الله لم يحد عيانا في الدنيا علمنا ان قول الكتب وحدت الله يريد
به المكارم التي اعطاهم الله وادعى المعارض ايضا ان قوما زعموا ان الله عيانا يريد دون جارحا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لخارج العين من الانسان واراد به التركيب واحتجوا بقوله ولصنع على عيني واصبح الفلك باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال المعارض والمعقول من ذلك هذا نريد عين القوم يعني رئيسهم وكبيرهم ولا يريد جارحة ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال ابن عباس في قوله فانك باعيننا يعني بكلاءتنا وحفظنا الا ترى الى قول القائل عين الله عليك يعني الله عليك يقول انت في حفظ الله وكلاءته قال المعارض اما ما ادعيت ان قوما يريدون بالعين عينا فانا نقوله كما ان الله قاله ورسوله واما جارحة العين من الانسان على التركيب فقد كذب ادعيته علينا عمدا لما انكر ان احدا لا يقوله غيرنا لانا لو اما ستعت لكون الجمع لضلالنا لكن قلوب الجهال والكذب لا يصلح منه جدوى فمن اين لك يا هذا ان الناس سمعت انه قال اجامع مركب فاشر اليه فان قابله كافرفكم تكرر قولك جسم مركب واعضا وجوارح واجزاء انكر يقول هذا التشبيه علينا ان نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه وما وصفه الرسول فنخرج ان نصف الله بجميع ما لم يصف به نفسه ولا رسوله ولا بجارحة لكنا نصفه بما يفيد ظاهر من هذه الصفات التي اثبتوها ونعارك لها منكرون ومعلوم انه الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات والارض وكما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه حين يقول اللهم انت نور السموات والارض وكما قال ابن عباس نور اي اراه وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يخلو من ان يكون له اضاءة واستنارة ومراى ومنظرا وانه يدرك بحد يحيط به ناظر النظر والكلام اذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا واما احتجابه عن اعين الناظرين في الدنيا رحمة لهم لانه لو تجلى في الدنيا لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت كجبل موسى دكا وما احتملت النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفنا لا تحتمل نور البقاء فاذا كان يوم القيمة ركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء واما تفسير ابن عباس في قوله فانك باعيننا انه قال بحفظنا ولا يتنا فان صح قوله كما عن ابن عباس في قوله فانك باعيننا انه قال بحفظنا وكلاءتنا فان صح قوله كما عن ابن عباس في هذا الدين ادعينا الما ادعيت انا يقول بحفظنا وكلاءتنا باعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد بكلاءة الا وله الكالي من ذوي الاعين فان جهلت فسم شيئا من غير ذوي الاعين يوصف بالكلاءة وانما اصل الكلاءة من احد النظر وقد يكون الرجل كالئا من غير نظر ولكنه لا يخلو ان يكون من ذوي الاعين

الاعين وكذلك معنى قولك عين الله عليك فافهم وقد فسرنا لك بعض هذا الكلام وصدر كلامنا غير انك اعرضت لحاجة منك لغباوتك على من يوسن برؤيته الله يوم القيامة كغباوتك وافراطك على من يزعم ان كلام الله غير مخلوق فانت ـــــ غضبا ما بدا على انهم قوم جهلة لا تمييز عندهم ولا نظر لانهم يقولون انه تحت علينا ان نقول غير مخلوق فالزم بجهلك من يقول ذلك الكفر وهو الكافر صبانا فيما يكلف عالم يوسر به ولم يكلم فيه السلف فحا الظالم الحرس فهو اين يحمله على نفسه ولا يرضى حتى يشتم الموسن الذي كف عن الخوض فيه الى الكفر عرف وصف ان الكلام من الناطق لا يسمى محدثا منى ما قاله ولا ينبغي ان يكون من عرف وحد الكلام من الكتاب والسنة ٥ فمال المعارض لا كابر هذا الاخلاط غير ان الواجب علينا ان لا نبدي هذا الاعتراض فقال ان الكلام من الناطق محدثا فقد فهمنا مرادك من هذا يعني انهم لا يرونه مخلوقا محدثا الله فقد صدقت في دعواك عليهم لا يرونه محدثا الله كما ادعيت ومن راه محدثا الله عز وجل فقد الان مذهبه ذلك ان الله كان ولا كلام له واما قولك لم يتكلم فيه السلف فقد بينا لك صدر كلامنا هذا من تكلم فيه من السلف الذين كانوا العلم بالله وبكلامه من سلف الدين ما حتجنا بهم مثل الرسي وابن النادي وطبقاتهم واما ما نصفه عن نفسه من الكف عن الخوض فيه فقد بينا لك اسفر صبحنا منك ولا افلح جبانه اوليس كلامنا هذا الكتاب من هذه العبارات هو من كلامنا ما رأيتنا خالفنا فيه اتهم منك خوضا او محن منك تاويلا واقل منك اصابه فمثلك في وعصرك كالذين يامرون الناس بالبر وتنسون انفسهم ٥ واما قولك لا يتكون من عرف وحد الكلام ما صحت هذا الكلام عن نفسك وعن امامك المرسي والنلجي فقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر معروفا والمعروف منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا الان تفاسيركم هذه كلها مخالفة للغاتهم وللكتاب والسنة من اجمل هاولاء الذين تنسبهم الى معرفة وجوه الكلام بالكتاب والسنة لما انهم لم يتركوا الاصل السنة بحصر كتاب الله تعالى الجهة والزيادة الا نقضوها بتحريفات وعبارات ولا تركوا الذي صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فاصلا لمذهبهم الا وردوه بمثل العبارات لقد تركوا معرفة كتاب الله والسنة خلوا معرفة مسائل انتحالكم هو ٥ نحسن الكلام مما يوافق الكتاب والسنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم نعط كلابس ثوبي زور لا يتهم بوتوا فيها من الصلاح ما مضى عليه اسلاف المسلمين من اهل البصرة فانهم حدثوا فاضفروا باثارهم وتفاسيرهم اذا نظرتها

الناظر استيقن بطلان تقديركم واستدل على قلة علمكم بالمستحيلات منها فاندرج في زعمكم هؤلاء
الذين يصرون وجوه الكلام فان كان هؤلاء الذين حكيت عنهم هذه العبارات فقد ابطلنا كل ما نقضها
واستحالتها مما حكيت عليهم من انواع الكفر الذي لا يخرج لهم منها فمن هؤلاء الذين يصرون وجوه الكلام
من زعمكم انهم المرسي المشهور بالنحو فقد ابنا انا عورة كلامه وكونه كالملحي ولو لم نرد ان نرد
الرد بل الذي يجعل بعورة كلامه ونكون عنه فان كان اهل البصرة قالوا واحسن الكلام عندكم ما
حكيت عنهم قالوا لا قال الله تبارك اسمه ما حكيت عنهم للغناء والنوح وبناح الكلاب احسن مما حكيت
من هذه الحكايات التي لا يعاشر بكتاب ولا سنة ولا اجماع احسن منها العبارة فيما اصابوا
بهذه العبارات من وجوه الخطأ في ما الوا من الوان الشتيمة عند اهل الاسلام والتناقض
على السن الموحدين حتى تحلت مذاهبهم واصحت بكلامهم حتى يقال لكم من شر قال ما سئل ما
نالوا الذي يدعى احدهم زيد بن والآخر جهمي والآخر ترسل الجهمية بقول الملحي وهنيا
لكم ما ذهبتم عنه محسود ولا مغبوط فاي متكلم منهم تستفصل اما الذي زعم ان كلام الله مخلوق
مخلوق لم بالذي قال اسماء الله محدثة مستعارة مخلوقة لها بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى جبريل صورة فقال له مارب وما اشبهها من فضائح سلطت عنهم في كتابك هذا اكثرها
هؤلاء عند اهل البصرة بالكلام واهل المعرفة بالتمييز فقد احسنا ان النوح والغناء وناح
الكلاب احسن من كلامهم وقد شرحنا ان زعم المعارض انه فرع من الكلام ثبت المستفيد
واما في التوحيد بالمعقول ثم على تقدير التوحيد كلاما لس من كلام اهل الفقه والعلم
ولم يحدث منها في الروايات فقال سئل الرجل هل عرف الخلق بالله او عرف الله بالخلق
فقال لا معبود لي بهذا ما هو ومن اي شيء هو وما صفته وما مثاله فسر هذا تفاسيرك يا من
شيء عن احد موسوم بالعلم من مضى ومن غبر فلم احد بعضا نقيضه اسلم من الاسئلة
عن جهال الحاطبين وكثيرا ما قد فسرت مصدر كتابنا هذا فان لم يوحد الله من لم يعرفه عند هذا
المعارض موحده وقد فسرنا للمعارض من تفسير التوحيد ما كان في مندوحة من هذه الخلائق
انه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له هذا تفسيره المعقول في كلمة التقوى والغرة
الوثقى من جاء بها مخلصا فقد وحد الله تعالى وان لم يفسر المعارض ولم يحسن من هذه
العبارات وهي الكلمة التي رضي بها محمد صلى الله عليه وسلم من عمه وهو الدليل على ايمان الرجل
واسلامه وتوحيده ومحكم ايها المعارض اولم تزعم انه لا يخرج التوحيد الا الصواب

الأرشاد بعد الجواب
وهو الثاني من اسمه
محمد بن

افاس الصواب في هذه العبارات ان يخرج الى الخطأ في التوحيد والخطأ فيه كفر فان اردت عن
نفسك كما ندبت اليه غيرك من الخوض فيه وما اشبهه ثم عاد المعارض الى اسماء الله تعالى
ثانية فادعى انها محدثة كالاسم الاسماء هي الفاظ ولا يكون لفظ الاسم لفظ الا ان من
معانيها ما هو قديم ومنها محدثة وقد فسرنا للمعارض تفسير اسماء الله وصورنا بها هذا
واصحيح اعلمه بما تقوم به الحجة من الكتاب والسنة ولم يحسن اعادتها هاهنا ليطول به
الكتاب غير ان قوله هي لفظ الآدمي يعني انه من اسماء المخلوقين بالفاظهم كان له ان يلفظ بشيء
في دعواه ولكن وصف بها المخلوق غير ما احدث الله فعل في دعواه اعاره العباد اسم ذلك الفعل
يعني انه للمخلوق تموه خالقا ومن رزق تموه رازقا ومن ظلم تموه ظالما فهم تموه ما لكل
ومن فعل الشيء تموه فعالا ولو كان قالوا سماه قديمة ومنها قديمة فاما قول الخلوقي فزعم هم
بكر بن الله تعالى اسم وكان كالشيء المجهول الذي لا يعرف ولا يدرا ما هو حتى حدث الخلق فاحدثوا
اسماء ولم يعرف الله في دعواهم لنفسه اسما حتى خلق الخلق فاعاره وهذه الاسماء من غير ان
يتكلم الله سبحانه بشيء فيقول انا الله رب العالمين وانا الله الرحمن الرحيم وانا التواب الرحيم فنفوا
كل ذلك عن الله عز وجل مع نفي الكلام عنه حتى ادعى جهم ان راس محنته نفي الكلام عن الله تعالى
فقال حتى نفيتا عنه الكلام فقد نفيتا عنه جميع الصفات من النفس واليدين والوجه والسمع
والبصر لان الكلام لا ينبغي الا لذي نفس ووجه ويد وسمع وبصر ولا يتكلم المتكلم
الا من اجتمعت فيه هذه الصفات وكذب جهم واتباعه فيما نفوا عنه من الكلام وصدقوا
فيما ادعوا انه لا يثبت الكلام الا لمن قد اجتمعت فيه هذه الصفات وقد اجمعت الامة
على ان لله كلاما وان جهما كافر بنفيه ولا مثيل وهو الذي اخبر عن نفسه باسمائه
وسمى كلامه المنزل على نبيه المرسل ووصف بها نفسه وقوله ووصفه غير مخلوق وعلى ان زعم
الجهمية غير ان الوصف من الله على لونين اما ما وصف به نفسه فالواصف والموصوف
غير مخلوق واما ما وصف به نفسه من السموات والارض والجبال والشجر والحجر والانس
والانعام وسائر الخلائق فالوصف منه غير مخلوق والموصوفات مخلوقة فاي كلمها
وادعى المعارض ايضا ان الله لا يوصف بالصغير والصغير منفي عن الله تعالى وليس هذا من
كلام المعارض وهي كلمة حبيثة قذرة من كلام جهم عارض بها جهم قول الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك يدفع بذلك ان يكون الله سبحانه له علم في نفسه بشيء من الخلق واعمالهم

قبل ان يخلقهم فلما خلقهم بذكر الصبر لكون استنزاله عند الجهال فرد على جهم بعض العلماء قولهذا
وقالوا له كفرت بهذا يا عدو الله من يدلك اوجه وجها انكر ينعت عن الله تعالى العلم السابق
في نفسه قبل خروج الخلق واعمالهم والوجه الثاني انكار استحالة المشيئة انه وصف الله تعالى
بما لا يوصف بل ان يخفيا يعلم في نفسه او يقول لم اعلم ولا اعلم ما في نفسك والوجه
الثالث انكر طعنت به على محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء بمعصوما لعيسى فانهم جحدوه وقوائم
سلم يوصف الله الصبر يقول لم يعلم الله في نفسه شيئا من الخلق قبل خروجهم وخروج اعمالهم
وهذا اصل كبير في تعطيل النفس والعلم السابق والناقض عليه بذلك قول الله تعالى يعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك فذكر المسيح ان علما ثابتا في نفسه يعلمه الله ولا يعلمه هو وقال الله تعالى
واصطنعتك لنفسي وكتب على نفسه الرحمة وحذركم الله نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي وحدثنا احمد بن يونس
عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله انا عند ظن عبدي بي اذا ذكرني ونفسه ذكرته في نفسي
وارد ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فهذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخص
ذكر العبد في نفسه اذا اخفاه ذكره ويعلم ذكره اذا هو اعلن ذكره ففرق بين علم الظاهر
والباطن والجهر والخفي فاذا اجمع قول الله وقول الرسولين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
ممن يكترث لقول جهم والمريسي واصحابهما فنفس الله هو الله والنفس يجمع الصفات كلها
فاذا نفيت النفس نفيت الصفات واذا نفيت الصفات كان لا شيء وحدثنا محمد
كثير انا سفيان عن زيد بن جبير قال سمعت ابا الدرداء يقول احدكم اذا قال اللهم اغفر لي مستفر
رحمتك فان مستفر رحمته نفسه له فقد اخبر ابو الدرداء ان رحمة الله في نفسه ولا كان الله
ان الناعد انيه اكاد اخفيها محمد ابن عمير بن محمد عن عبد الرحمن بن اسعد الرحبي عن
ابي صالح الخشني اكاد اخفيها قال من نفسي فكيف ما سمع ما اخبر الله عن نفسه في كتابه وما
اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم يلتفت الى قول اهل الكذب والجهل ولو وقر اظهر
المعارض هذا وما اشبهه بلد سوى بلده لظننا انه كان ينفي عنها وما بنا من اهلها اهل الدين
والورع ويحك ان الناس لم يرضوا لي وحشد اذا فتى بخلاف رواياتي رويت عن النبي صلى

صلى الله عليه وسلم وفي البيعين بالخيار ما لم يتفرقا وفي الوضوء من لحوم الابل واشعار البدن
وفي اسهام الفارس والراجل وفي ليس المحرم الخفين اذا لم يجد نعلين وما اشبهها من الاحاديث
حتى تنسبوا بالحنفية فيها الى رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقضوه فيها
ووضعوا عليه فيها الكتب وكيف بمن ياصف الله وصفاته التي ينطق بنصها كتابه فينقضها
على الله صفة بعد صفة وشيئا بعد شيء بحكايات من الجهمي وخرافات من الكلام خلاف ما علمنا
الله ولم يأت شيء منها الروايات ولم يوجد شيء منها عن العلماء الثقات بل كلها صحف وخرافات
فمن كان يوحنيفة استحيى مما افتى به من خلاف تلك الروايات ان ينسب الى رد حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم استحققتم انتم ان تنسبوا الى رد ما ليس لله حمل فانتم اولى بالرد من
ابي حنيفة لان ابا حنيفة قد وافقه على بعض بنائه بعض الفقهاء ولم يبنوا على ما بنيتم الا
السفهاء واهل البدع والاهواء ومن لا يعرف له الهنا في السماء فان ما بينكم وبين ابي حنيفة
فيما افتى لانه ليس من كفر ممن اخطأ ولا هو في الاثم والعار سواه ونحن نرعى محمد الله تعالى
من لغات العرب هذه المجازات التي اخذتموها دلسة واغلوطة على الجهال تستفوزون بها
عن الله حقائق الصفات تجعلون المجازات غيابا تقول للاحكم الاعرب من كلام العرب على
الاغلب ولكن نصرف معانيها الى الاغلب حتى يأتوا ببرهان انه عنى بها الاغرب وهذا
هو المذهب الذي الى الجزاف والانصاف اقرب كما ان تعترض صفات الله المعروفة المقبولة
عند اهل البصر فتصرف معانيها بعلل المجازات الى ما هو انكر ونرد على الله بداخص الجحد
وبالتي هي اخرج وكذلك ظاهر القرآن وجميع الفاظ الروايات نصرف معانيها الى العموم حتى
يأتي مسألة برهان من ان اريد بها الخصوص كما ان الله تعالى قال لسان عربي مبين فنستعيذ
العلماء احمد واشده استفاضه عند العرب فمن ادخل فيها الخاص على العام كان من الذين يتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهو يريد ان يتبع فيها غير سبيل المؤمنين فراد جهم
بقوله لا يوصف الله بضمير يقول لا يوصف الله بشيء علم في نفسه والله سبحانه يقول
رسوله ﷺ يقول سبق علم الله في خلقه فهم صابرون الى ذلك حدثنا نعيم بن حماد
ابن المبارك الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجف القلم على علم الله وحدثنا نعيم بن
حماد ابن المبارك ابو رشاح بن يزيد عن عمرو بن حمير عن القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم فامره فكتب كل شيء يكون ٥ فهو اجري القلم الا بسابق علم الله في نفسه قبل حدوث الخلق واعمالهم والله سابق لجري القلم بما يجري حتى احراه الله تعالى بعلمه وعلم ما يكتب فما يكون قبل ان يكون ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة فهذا كتب ذلك الا بما علم فما وضع كتابه هذا الا لم يكن علم في علمه ٥ حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثني الليث عن ابي هاني حميد بن هاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ٥ والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايمان بسابق علم الله تعالى كثير نطول ان ذكرناها وفيما ذكرنا من ذلك ابطال دعوى جهمية اغلوطتهم التي توهم على الله في القدر ثم عارض المعارض بها اثبات من صفات الله تعالى التي هي مذكورة في كتاب الله وناز ع في الايات التي ذكرت فيها الفاظ الطائفتين تفسيرها فذكرهما الحب والبغض والغضب والرضا والفرح والكره والعجب والتخطئ والارادة والمشيئة لندخل عليها من الاغلوطات ما ادخل على غيرها مما ذكرناه عنه غير انه قد امسك عن الكلام فيها بعد ما خاطبها سائل فحين امسك المعارض عن الكلام فيها امسكنا عن جوابه وروينا ما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يحتمل اغلوطاته قال ابو عبد الله فذكرنا قولهما هذا رايهم في خالقنا ومدبرهم في الهنا مع انه عز وجهه وجل ذكره قد حققها وبحكم كتابه قبل ان يخلقها عنا المبطلون وكذبهم في دعواهم قبل ان يدعوه وعابهم به قبل ان يحكوه برسوله المجتبى وصفيه المصطفى واستعفينا فيه بما ذكر الله في كتابه منها وسطر وسن رسوله المصطفى واخبر وردد من ذكرها واكثر فمن يكترث لضلالتهم بعد قول الله تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون في سبيله صفاتهم قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فجمع بين الحب من الخالق وحب المخلوق وفارق بين هذا وبين ما لا يحب لما خلقه انها متفاوتان غير متفقتين وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وان الله لا يحب المسرفين وقال تعالى ليس بما قولت لهم انفسهم ان تسخط الله عليهم ٥ ثم فرق بين تسخطه واستخطاط العباد اياه فعاد ذلك اليهم اسوءا ما استخط الله وكرهوا رضوانه وقال غضب الله عليهم ولعنهم ٥ ثم ذكر اغضاب الخلق اياه فقال تعالى

فلما اسفونا انتقمنا منهم بقول اغضبونا فذكر انه يغضب وينتقم وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ٥ فهذا الناطق من كتاب الله يستغني فيه بظاهر التنزيل عن التفسير وتعرف العامة والخاصة غير هؤلاء الملحدين في آيات الله الذين عاندوها الصعفا فقالوا نقرها كما جاءت بلا تفسير ولا نتكلم في القرآن بما لم يتكلم فيها غيرنا الا بقول نحب ونرضى ونغضب وينتخط ويكره في نفسه وكل هذه الصفات من ذاته على اختلاف معانيها ولكن تفسير حب ورضاه نزعهم ما يصيب الناس من العافية والسلامة والخصب والدعة وغضبه وتخطه نزعهم ما يقعون فيه من الندم والهلكة والضيق والشدة فانما ابو غضبه ورضاه وتخطه عندهم ما سقلب فيه الناس من هذه الحالات وما اشبهها لان الله يحب ويبغض ويرضى ويتخط حالا بعد حال في نفسه فقال الجهمي والملحد يزعم انا نقول ان الله تعالى المكذبين بصفات الله ما نادينا دعوى انطاوكا ابعد من صحيح لغات العرب والعجم من دعواكم هذه فمتى دعواكم اذا كان اولياء الله الموصوفين من رسله وانبيائه وسائر اوليائه في ضيق وشدة وغيور من المكاسب والمشارب وفي خوف ولا كانوا في دعواكم في تخط من الله وغضب وعقاب واذا كان الكافر في حصب ودعة وامن وعافية واتسعت عليه دنياه من مآكل الحرام ومشارب الخمور كانوا في رضا من الله وفي محبته ما رأينا ولا ابعد من الحق من تأول هذا ٥ وبلغنا ان بعض اصحاب المريسي قال لكيف تصنع بهذه الاحاديث الجياد التي يحتجون بها علينا في رد مذاهبنا مما لا يمكن تكذيبها مثل سفيان عن منصور عن الزهري والزهري عن سالم وايوب وابن عون عن ابن سيرين وعمرو بن دينار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وما اشبهها فقال المريسي لا نردوه فنفتضحوا ولكن نعالجهم بالتأويل فكونوا اقروا بردوها بالخطإ اذ لم يمكنكم ردها بضعف كما فعلوا هذا المعارض سواء وتسفض عليه بعض ما روي في بعض هذه الابواب من الحب والبغض والتخط والكراهية وما اشبهه حدثنا بحير بن كثير العدني اسكن هيلم عن قتادة عن انس بن مالك عن عبادة بن الصامت رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهية من معاني الخالق والمخلوق وحديث شديد نحو هو الغطاء عن ذكر بانبي ذابل حدثني عامر الشعبي حدثني شريح بن هاني قال حدثتني عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله
وحدثنا عمرو بن عون الواسطي اخبرنا خالد وهو ابن عبد الله عن سهيل ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء قال ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه اهل السماء وتوضع له البغضاء في
الارض وحدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان قال ما احب الله عبدا فابغضه وما ابغض
عبدا فاحبه وان الرجل ليعمل الاعمال وهو عبد الله حدثنا مسدد اخبرنا يحيى عن ابن
جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بعض الرجال الى الله الالد الخصم وحدثنا زكريا بن ناقع الرملي عن ناقع
بن عمر الجمحي عن بشر بن عاصم الثقفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابغض البليغ من الرجال الذي يحلي بلسانه تحلل البقرة بلسانها
وحدثنا علي المديني اخبرنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدكم
فقد اسخطتم ربكم حدثنا محمد بن كثير اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحارث
عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اي الهجرة
افضل قال ان تهجر ما كره ربك وحدثنا موسى اخبرنا حماد وهو ابن سلمة اخبرنا
عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن رجلين رجلا هم عدو الله وحالف من بين حيه واهله الى
صلاته ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى
اهريق دمه حدثنا سلام بن سليمان المدائني اخبرنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعجب ربنا من قوم حتى يدخلهم في السلاسل حتى يدخلوا
الجنة حدثنا مسدد اخبرنا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق عن علي بن ربيعة اظنه كان ردف
علي فقال علي رضي الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعجب الرب او ربنا
اذا قال العبد سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وحدثنا الطيالسي ابو الوليد اخبرنا عبد الله بن

ابان بن يقظ حدثني ابان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح
رجل انفلتت منه راحلته بخوزامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها
طعامه وشرابه فطلبها حتى شق عليه فمرت بحذل شجرة فتعلق زمامها به فوجدها
متعلقة به قال قلنا شديد يا رسول الله قال والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من
احدكم يستقط على بعيره قد اظله بارض فلاة وحدثني يحيى الحماني اخبرنا شريك عن
سماك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرب تبارك
وتعالى افرح بتوبة احدكم من رجل كان في فلاة من الارض معه راحلته عليها زاده وسلاحه
فنوسد راحلته فغلبته عينه فنام فلما استيقظ قد ذهبت فصعد شرفا فنظر فلم
ير شيئا ثم هبط فنظر فلم ير شيئا قال الا عود الى المكان الذي نمت فيه حتى اموت
فيه قال فعاد فغلبته عينه فنام فاستيقظ والراحلة قائمة على رأسه فقال اللهم صلى
الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من صاحب الراحلة بها حين وجدها وحدثنا
عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني سعيد ابي سعيد المقبري عن ابي عبد الله
عن سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوضأ احد فيحسن وضوءه ويتبعه نفسه ما في المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا بشش
الله كما يبشبش اهل الغائب بطلعته وحدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا النبي عليه الصلاة والسلام قال لابنه اثنتان
اوصيك بهما فاني رأيت الله يتبشبش بهما واوصي خلقه ورأيتهما يكفران الولوج على
الله سبحانه الله وبحمده وقول لا اله الا الله واما الثالثة لو ان السماوات السبع والارضين السبع
كن حلقة فقصمتهن قول لا اله الا الله فاني رأيت الله
يكرههما واوصي خلقه الكبر والشرك قلت يا رسول الله امر الكبر ان الشر الجد الحسنة
قال لا ان الله جميل يحب الجمال وحدثنا ابو الوليد اخبرنا شعبة عن عمارة بن زاذان قال
سمعت انس بن مالك وذكر ما شاء الله ظاهره على ما دل عليه هذا المعارض عن عمارة الذي
يخاف النهويل وقد ذكر ما شاء الله ان لا ظاهره على ما دل عليه هذا المعارض عن عمارة الذي
كنى عنهم من الكلام المموه المعطا وهو يرى انه يستخفي على من لا ينظر لعماه وكلا يدرك
ونحن نكنى منه بالتيسير الذي حتى نقع على الفرجة الكبرى فلم نزل هذا المعارض يلجلج
بامر القرآن في صدره حتى كشف عن راسه العطا وطرح جلباب الجفا فصرح واقصح بان

شبكة الألوكة www.alukah.net

مخلوق وان من قال غير مخلوق كافر ٥ دعواه فلم يترك للمتاول عليه موضع تاويل ولا للشبهة
عليه موضع استنباط لانه ان كان الذي يزعم انه غير مخلوق كافر عند معالدين يزعم انه مخلوق
موس يوقوز استدرابع للحق فحين يكشف عنه للناس لرادانه وستهد عليه بها عبارة سقط
٥ يدم وكيف ٥ درعه قاد عي انه قصد الاكفار الى من يوهم ان كلام الله كذا يفهم ولسانا دون
من يتوهم يسالون عن الكلام فان اراد دعوا فما ولسانا فهو لغو لا يسند فيه وان اسكتوا عن الجواب
فيه كانوا اما كهم ان يدعوا فما ولسانا جهالا لا يعذرون به فيقال لهذا المعارض المحتج
بالمحال من الضلال قد نقلت مثل الكلمة بلا تفسير ولا تحضر من يدعي عليه فما ولسانا ولا تقدر
ان تشير الى احد من خلق الله انه يتوهم ذلك فتعلق بهذا التفسير اليوم منكر وعاريه العذر
واعذر امنكر الى الجهال كيلا يغلطوا المراد كم منهاولين كان اهل الجهل والغلط من مراد كل انا منه
لعالي بعين ولين جار لكن هذا التاويل لا يجوز لكل ذي فريق وجميعهم ان يقول من زعم ان القران كلام
الله فهو كافر فما دام وح ووقف على دعواه قال انما قصدت بالكفر قصد من يدعي به فما ولسانا
وهو لا يقدر ان يشير الى احد من خلق الله قاله ٥ فاسئل المحاور من تا عند الناس بالعذار
عذرا بما حقيقا بان يفسر والذي من ذلك انه كلام المخلوق لا قال يسالون من قال كلام الله غير مخلوق قال
ادعوا فما ولسانا لقد كفروا وان اسكتوا عن الجواب فقد جهلوا ولم يعذروا لما ان الكلام
كلمة دعواه لا يحمل معنى الا نفم ولسان وخروج من جوف من لم يفقه ذلك فهو عند المعارض
جاهل فان كان كما ادعى فقد حصل انه كلام البشر لم يخرج بزعمه الا من الاجواف والحلوس
والافواه المخلوقة تعالى الله عن هذا الوصف وتكبر لانه كلام الملك الاكبر تنزل به الروح الامين
على خير البشر صلوات الله عليهما عدد من مضى وغبر وعدد التراب والرمال اوزان البحر
٥ فهي المعارض بكتاب احكمه لما عدد لما سلف منه مصدقا لبعض ما سبق من ضلالة سلفنا
ليعض بنان نقل عند الرعاع لنفسه وي لانه وسقطانه عذرا فلم ينل به عذرا بل اقام على
نفسه حجة بعد حجة وكانت حجته التي احصى بها في كتابه اعظم من حجر مه وهذا السلطان ما
ازداد المؤلف احتجاجا الا ازدادا عوجاجا ولما خفي من ضلاله اخر اجا فاد عى ان من قال
القران مخلوق فهو مبتدع ومن قال غير مخلوق وهو يعني بالله فهو كافر ومن قال هو غير الله
فهو مصيب ثم ان قال بعد اصابته انه غير مخلوق فهو جاهل بقوله انه غير مخلوق وان قال
انه خروج من جسم فهو كافر وان قال بعض منه فهو كافر قال الكلام غير المتكلم والقول غير

غير القابل والقران والمقروء والقاري كل واحد منها له معنى فيقال لهذا المعارض ما اثبت
بلا منكر هذا الاخير عذرا ولا احدث من ضلالة لنكرته نوبه بل حققت واكدت انه مخلوق
بتوبيه وتدليس وتخليط منكر وتلبيس وان كنت قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه فسترده
من ذلك ان شاء الله الى تبيينه ٥ واما قولك الكلام غير المتكلم والقول غير القابل فانه
لا يستغرب ولا يعجب لان القول والكلام من المتكلم والقابل يخرج من دواتهم سواه واما
قولك من زعم ان القران غير الله فقد اصاب فهذا منكر اكيد فحصوصا انه مخلوق لان كل شيء غير الله
دعواك مخلوق ٥ دعوانا مخلوق ثم اكدت ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وقلت
سوء فقد كفر فاي تاكيد اوكد من المخلوق من هذا ثم راوغت فقلت بعض كلامك من قال انه
مخلوق فهو مبتدع بموهما منكر وتدليسا على الجهال الذين لا يعلمون لانه ان كان من قال غير مخلوق
عندك جاهلا كافرا كان من قال مخلوق عندك عالما موسنا فقولك لا يستقيم لا على مذهبك
غير انك تريد ان يرضى به من جوابك من الاغمار واما قولك من زعم انه خرج من جسم
فهو كافر فليس بقال الا لك ولا ادري سمعت احدا يقوله به كما ادعيت عنا لانه انما خرج
من الله تبارك وتعالى بدون من سواه وذكر الجسم والفم واللسان والحرفات وفصول بروفوعه
عن الله تعالى في ديننا ولا يشك احد ان الكلام خرج من المتكلم واما قولك انه مجزوء منه
فهو ايضا من باب الفصول وما رايت احدا وصفه بالاجزاء والاعضاء حتى عن هذا الوصف
وتعالى والكلام صفة المتكلم لا يشبه الصفات من الوجه واليد والسمع والبصر ولا تشبه
الكلام من الخالق والمخلوق سائر الصفات وقد فسرنا في صدر هذا الكتاب تفسيرا فيه شفاء
ان شاء الله واما قولك ان قالوا القران هو الله فهو كفر فانا لا نقول هو الله كما ادعيت
فتستحيل ولا نقول هو غير الله فيلزمنا ان نقول كل شيء غير الله مخلوق فالكلام الله
وصفه من صفاته خرج منه كلاما ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع
صفاته غير مخلوق وهو كما على عرشه ٥ واما قولك العلاء والقاري والمقروء ان الكل
شيء منها على حده فهذا امر مذاهب اللفظية لا ندري من اين وقعت عليه وكيف تقلدته
فمرة انت جهمي ومرة وافقي ومرة لفظي ولولا ان يطول الكتاب لبينا لك وجوه القاري والقراءة
والمقروء وعبرانا قد طولت والكتب وسع ذلك اختصرت وتخطيت خرافات لم تستقم
للكتب منها جواب عبرانا ما فسرنا منه بدل على سالم نفسه والله الموفق للصواب ما نابي وما نذره ٥